شباط ٢٠٢٣ عدد ١١٣ السنة التاسعة



الأمن العام




الباقر آدم:
الشؤون المدنية الوجه الآخر لليونيفيل

العالم يُهرول نحو حتفه:
التسلح الأكبر في تاريخ البشريّة

اللواء عبّاس إبراهيم:
أمل في تغيير القرار الدولي من عودة النازحين

جلسات مجلس الوزراء: سجال دستوريتها مستمرّ


المسرح اللبناني يعود ناقصاً

لبنان سيتغيّر ديموغرافياً خلال عشر سنوات


بيليه أسطورة غيّرت تاريخ كرة القدم



القلق صار خطرًا

كل ما كان قلقا ويبعث على الريبة، صار خطرا حقيقيا يلف لبنان واللبنانيين. هو واقع مرير بحيث لم يتبق شيء يمكن الركون اليه، او الاستناد اليه للنهوض مجددا، خصوصا في ظل حالة التشظي التي اصابت اللبنانيين، وحوّلتهم الى فرق وجماعات كل منها تدعي ميزة تفاضلية، بينما الحقيقة ان كل السقطات اخذت معها الجميع بلا استثناء، لأن ما حصل ويحصل هو امر طبيعي جدا بسبب الادارة السيئة للنظام الذي ارتضيناه.

هذا القول فيه شيء من الصحة والصواب السياسيين، لكن ما نزل بالبلد واهله، من بين اسبابه المؤلمة هو تفرق اللبنانيين وابتعادهم عن الهوية الوطنية الجامعة، والذهاب إلى هويات طائفية ومذهبية وحتى مناطقية. وبدل ان يستفيد المسؤولون واللبنانيون من التجارب التي خبروها، غالبيتهم ينكرون ما علمتهم اياه سنوات الحرب بالدم والقتل والخطف والتهجير القسري والطوعي.

اختبار اللبنانيين للاهوال التي مروا بها منذ العام 1975، لم يُفدْهم بشيء. لا في عملية تحصين وطنهم وصون امنه واستقراره السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ولا في اعادة نسج علاقات طبيعية ومحترمة مع الدول العربية والصديقة التي تستنكف حتى هذه الساعة عن الوقوف إلى جانبهم لمساعدتهم على النهوض من هذا الانهيار واستعادة العافية للوطن. خيارات القوى الخارجية مهما كانت يبقى شأنها. وما يزيد لبنان تصدعا واهتراء هو هذا التنازع المستمر والمتواصل بأشكال مختلفة بين اللبنانيين، والذي يكرر مراحل سيرته الاولى بلا هوادة وبلا ضوابط وبلا بصيرة.

ما يبعث على القلق هو انه، فوق الانهيار، تنبعث دعوات تقسيمية او انفصالية، مُغلّفة بأنظمة حكم تعتمدها بعض الدول، على غرار الفيديرالية واللامركزية السياسية، بدعوى السعي الى عيش مستقر. علما ان المواضيع الخلافية بين اللبنانيين راهنا هي متن وصلب النقاش في هذا النوع من الانظمة المقترحة، والتي تنهض على ثلاثية السياسات الدفاعية والمالية والخارجية. وهذه الثلاثية لا يمكن مقاربتها في هذه الظروف الراهنة.

طرح خيارات بديلة من النظام القائم في لبنان، والمبنية على دعوات في مواجهة الوحدة الجغرافية اللبنانية والعيش الاهلي بين ابنائه، يستدعي التحسب من جنون هذه النزعات في بلد لا يحتمل مثل هذه الامور. فالذين يطرحون هذه المسائل يغامرون بلبنان كله وبذواتهم، فضلا عن انه ينم عن جهل عميق للبعدين الطائفي والوطني اللذين تمت على اساسهما قيامة لبنان الكبير. ذلك، أن اي نظام جغرافي ـ ديموغرافي اخر، يتطلب مركزية الدولة في المسائل الدفاعية والعلاقات الديبلوماسية وبناء السياسات العامة، مع قدرة حاسمة على فرض قوانين مشتركة في الامور المالية والضريبية المعقدة. وطالما ان لا شيء من ذلك عند الدولة اللبنانية قائم حاليا، فإن هذه الدعوات، وفي هذا التوقيت، لا تعني غير صورة من صور التقسيم الذي خبرناه في سنوات الحرب المريرة بالدم والقهر يوم انفجر لبنان وعجز اللبنانيون عن التفاهم. في الماضي البعيد جربنا نظام القائمقاميتين، وكانت التجربة ان فشلنا في تقسيم المقسم وإدارته. أما في القريب منه فإن "كانتونات" الحرب انفجرت على بعضها وفي داخلها واتت على اهلها وابنائها.

هذا البلد نهض على العيش المشترك بما هو فرادة سياسية ـ اجتماعية دفعت بالبابا يوحنا بولس الثاني إلى القول بأن "لبنان رسالة". وهو كذلك، اذا ما تمت عقلنة الخطابات السياسية وجعل المؤسسات الدستورية والسياسية دوائر حوار جدي وفاعل. من لا يريد الوحدة، فليخرج على الدستور ويعلن رأيه في ما نصت عليه مقدمة وثيقة الوفاق الوطني التي تقول لا تجزئة ولا توطين ولا تقسيم.

الفهرس



شباط ٢٠٢٣ عدد ١١٣ السنة التاسعة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 5000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الرائد علا قاسم
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة
















الغلاف

مارلين خليفة
@marlenekhalife

اللواء إبراهيم: أمل في تغيير القرار الدولي من عودة النازحين

"لأن لبنان اليوم هو احوج ما يكون الى الحكمة لا الى الرصاصة والى ومضات من نور لا الى تفجيرات قنابل والى الضمائر اليقظة لا النعرات التي لا تخمد"، زار المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية، احد اركان البنيان الاكاديمي والخيري والاسلامي في لبنان

جاءت الزيارة في 7 كانون الثاني 2023، بدعوة من رئيس مجلس امناء المقاصد الدكتور فيصل سنو ومن منبر المقاصد الثقافي، واستقبلت اللواء ابراهيم موسيقى الفرقة الكشفية للمقاصد. جال على اقسام مستحدثة في مستشفى المقاصد حيث استمع الى شرح الطاقم الطبي عن الاجنحة والتجهيزات والمصاعب والمشاريع المستقبلية. وتبادل اللواء ابراهيم الحديث مع عدد من المرضى لينتقل بعدها الى حوار مع مجلس امناء المقاصد، ثم الى نقاش مع الطلاب اداره الدكتور طالب سعد. وقدم الدكتور سنو درعا تقديرية الى اللواء ابراهيم تقديرا لجهوده على مختلف الصعد ولقدراته على صناعة الامل الذي يحتاج اليه المواطن اللبناني وسط وضع قاتم.


الوصول.

حضر اللقاء عضو كتلة اللقاء الديموقراطي النائب فيصل الصايغ ومحافظ بيروت القاضي مروان عبود ونقيب الصحافة عوني الكعكي ومدير هيئة اوجيرو عماد كريدية ورئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية الدكتور فيصل سنو واعضاء مجلس امناء الجمعية ورئيس اللجنة الاجتماعية في المقاصد بسام برغوت ومديرة الشؤون التربوية الدكتورة غنى بدو وضباط من الامن العام ورئيس تحرير مجلة "الامن العام" العميد منير عقيقي وشخصيات.

بعد النشيد الوطني ونشيدي الامن العام وجمعية المقاصد وكلمة عريف الحفل مدير الحوار الدكتور طالب سعد، القى رئيس الجمعية فيصل سنو كلمة قال فيها: "لست معنيا هنا بأن ارحب بأي


تبادل الدروع.

واحد منكم، وخاصة بسعادة المدير العام. فالمقاصد بيتكم وانتم اهل البيت. لكنني معني بأن اؤكد لكم ان المقاصد تشعر بالاعتزاز لوجودكم جميعا، وانها تعتبر الاخ عباس ابراهيم ركنا من اركانها لدوره الوطني الذي يتماشى مع المقاصد دورا ورسالة. ومن غيره قادر على ان يستشف افاق المستقبل في لبنان، وهو في مقدمة العاملين بصمت من اجل صناعة مستقبل افضل للبنان، مستقبل يخرجه مما هو فيه من مآس ومصاعب وكوارث ويضيء له طريق الخلاص. ومع سعادة المدير العام لا نبحث عن متهم ولا نحاول ادانة احد، فالتاريخ هو الذي يحكم التاريخ الحديث، ولكننا نريد الاستنارة برأيه وبما لديه من معرفة ومن معارف، لنتساعد ونعمل معا على اخراج لبنان من النفق المظلم الى افاق الانفتاح والوطنية والسلام".

> **مليونان و80 الف سوري في لبنان هو رقم مخيف نسبة الى عدد السكان**


تفقد جناح غسيل الكلى.


لقاء مع رئيس واعضاء مجلس الامناء.

ثم تحدث اللواء ابراهيم فقال: "انه لمن دواعي سروري ان اكون معكم وبينكم اليوم، في هذا الصرح السابق في نشأته وتأسيسه لمئوية لبنان الكبير، وقد اتمت المقاصد من عمرها مئة وخمسة واربعين عاما. وبعدما شكلت ركيزة اساسية لقيام لبنان وتكريس الاستقلال الوطني، وقد تخرجت من مدارسها ومعاهدها نخب كان لها الدور الطليعي في رسم صورة لبنان الازدهار والرقي والعيش المشترك الواحد. المقاصد التي تشكل ركنا من اركان التعليم والتربية في لبنان، تميزت بتطورها وتقدمها المستمرين في مجالي التكنولوجيا والعلوم. وان ما استوقفني في مسيرتها ميزتان: الاولى انها مثال للاسلام القرآني نقيض الغلو والتشدد، والثانية ايلاؤها المرأة المكانة والدور المميزين باعتبارها صانعة الاجيال".

اضاف: "عندما نستعرض اسماء من تعاقبوا على قيادة هذا الصرح العريق منذ المؤسسين الاوائل في العام 1878، وعلى رأسهم المغفور له الشيخ عبد القادر قباني الى الرئيس الحالي الاخ والصديق الدكتور فيصل بدر الدين سنو، لا بد من التوقف في الحديث عن جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية عند الزعيم الراحل الرئيس صائب سلام، صحيح لم تولد جمعية المقاصد على يد صائب بك سلام، فهو الرئيس الثامن بعد المؤسس، الا ان وجود صائب بك على رأس الجمعية شكل تحولا فارقا وتاريخيا في مسيرتها بشخصه واهميته. كما لا يمكن الحديث عن التجديد والتحديث في المقاصد من دون ذكر الرئيس الشهيد ◄

◄ رفيق الحريري الذي حملها في قلبه وعقله ولم يبخل بشيء في سبيل ان تبقى صامدة وراسخة وان تتطور اكثر فاكثر".

وتابع: "لبنان اليوم، هو احوج ما يكون الى الحكمة لا الى الرصاصة، الى ومضات من نور لا الى تفجيرات قنابل، الى الضمائر اليقظة لا الى النعرات التي لا تخمد ولا تنسى. نحن في ذروة الحاجة الى الحفاظ على كرامة الانسان التي هي اعز ما للانسان في العالم، فاصلاح الاوضاع هو املنا الكبير بعد الفترة المؤلمة من تاريخ لبنان المعذب. لقد آن الاوان ان نستفيق ونتعظ من التجارب المؤلمة والمحزنة، لنعيد بناء لبنان الضارب في التاريخ والحضارة، ونوجه شعبنا الكريم الذي يريد الحياة وقد اتعبته قيادات فرقته اطماعهم القاتلة وسلوكهم الهدام، وافسدته الشعارات الزائفة المضللة. لبنان اليوم في حاجة الى استلهام روحية الكبار الذين تمسكوا بالصيغة الجامعة، وابتعدوا من الشخصانيات والانانيات، وذهبوا الى حيث يسمو الوطن ويسمون به. فلا مناص من اتمام الاستحقاقات الدستورية وعلى راسها انتخاب رئيس للجمهورية، وفق مبدأ ومنطق الحوار والتوافق، من دون ان يتهرب احد من تحمل المسؤولية، لأن مسؤولية الانقاذ تقع على عاتق الجميع بلا استثناء".

وتوجه اللواء ابراهيم الى المقاصديين قائلا: "الوطن يناديكم فلا تبخلوا في السعي الجامع حول العنوان الاوحد "صون الوحدة الوطنية". وانتم، بتاريخكم المشرف، الاقدر على توليد المبادرات الهادفة الى الغاء الحواجز المصطنعة او دعم المبادرات الصادقة الساعية الى ايجاد الحل ووقف الانهيارات المتسارعة. فالمقاصد هي عنوان المواعظ العملية في التعاليم الروحية والمفاهيم الوطنية، وضربت اروع الامثال في التسامح والحرية والمحبة. لكن الخطر كل الخطر ان نضيع الحرية باسم الحرية، وشجرة الحرية لا تنمو بما تروى من دم الطغاة، ولا تنقذها الحروب ولا القوانين بل ينقذها الاخاء والمحبة التي تنمو بالتفهم والتفاهم وتقبّل الاخر. والمقاصد هي بيت الاخاء كونها نظرت وما زالت الى الغير، اي الى الشريك في الوطن، بعين النبي محمد عليه الصلاة والسلام ورسالته الخالدة. هنيئا للمقاصد ما اعطت لبنان من امجاد صامتة ينطق بها العرفان، امجاد جئتكم اليوم للمشاركة في تحيتها".

وتخلل اللقاء تبادل للدروع التذكارية بين اللواء ابراهيم وسنو.


مع رئيس الجمعية فيصل سنو.


يلقي كلمته.


الاعداد المتواضعة التي تعود الى سوريا نبني عليها لكي نكون جاهزين حين يتغير القرار الدولي

حوار مع مجلس الامناء

استحوذ ملف النزوح السوري على جلسة النقاش الداخلية التي جمعت المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم بمجلس امناء جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية. وحطت هواجس اعضاء المجلس وعدد من اساتذة الهيئة التعليمية رحالها امام اللواء ابراهيم نظرا الى الدور المركزي الذي يقوم به رسميا اذ يتابع هذا الملف بتكليف من رئاسة الجمهورية السابقة ومن رئاسة الحكومة الحالية في امتداد لمسؤوليته التي توجت بدايات العودة الطوعية في العام 2017، والتي اسفرت عن عودة 450 الف نازح سوري، في حين يبقى مليونان و80 الفا من بينهم 837 الف مسجلين على لوائح الوكالة الدولية لشؤون اللاجئين (UNHCR)، يضاف اليهم حوالي 500 الف مسجلين على لوائح الوكالة بموجب "كود" شخصي يمنح له لمتابعته، بعدما منعت الدولة اللبنانية الوكالة الدولية من تسجيل نازحين جدد اعتبارا من العام 2015، وهذا امر يعتبر نوعا من التحايل على القرارات الرسمية.

"الاسئلة كثيرة، سياسية واقتصادية واخلاقية، فالى اين نتجه؟". هكذا افتتح رئيس مجلس امناء المقاصد الدكتور فيصل سنو الحوار. بدوره قدم اللواء ابراهيم مداخلة عايد فيها مجلس امناء الجامعة متمنيا لهم الصحة والامن، قائلا "الامن هو الاهم، حين نقول الامن لا نعني منع اطلاق الرصاص - على اهميته - لكن الوقائع اثبتت ان الامن الاقتصادي والاجتماعي هو الاشد ايلاما، بينما يمكن الاختباء لتجنب الرصاص. يدخل الوجع المالي والاقتصادي والاجتماعي الى المنازل من دون استئذان. حين نتحدث عن الامن، نقصده بمعناه الشمولي، لذا اعايد الجميع بالامن وهو الاهم".

تعددت الاسئلة وخصوصا في ما يتعلق بملف النازحين السوريين، وسألت الدكتورة رولا العجوز عن كيفية معالجة ملف النزوح السوري في لبنان الذي يسبب مشاكل للوطن وعن سبل المساعدة في حل هذا العبء الجاثم على لبنان؟ اجاب اللواء ابراهيم: "تم تعييننا اخيرا لمعالجة هذا الملف بقرار من دولة الرئيس نجيب ميقاتي، لكن ما قبل القرار وتحديدا في العام 2017 وضعنا في المديرية العامة للامن العام خطة لاعادة النازحين وهي اسفرت عن عودة ما يقارب 450 الف سوري، بين عودة طوعية عن طريق الامن العام وعودة طوعية عبر تقديم تسهيلات على المعابر. من خلالكم وعبر منبر المقاصد اقول ان ليس هناك من ارادة دولية لاعادة النازحين. انما لاحظنا في الفترة الاخيرة وجود تبدل في مزاج بعض الدول الاوروبية، فاصبحت اكثر ليونة. وبالتالي، لا تزال توجد دول هي في رأس الحربة في رفض العودة لهؤلاء الاخوة السوريين".

ونبه الى انه "قد يقود هذا المسار البعض الى اعتبار اننا كلبنانيين نعاني من العنصرية، وهذا ليس صحيحا، نحن لسنا كذلك. انا اقول: نحن نرفض هذه التسمية لانهم هم من يرفضون استقبال الاعداد التي تاتي الى بلادهم والتي استقبلناها. نحن لا نزال مستمرين في العمل على هذا الموضوع، والاعداد المتواضعة التي تعود الى سوريا، نبني عليها لكي نكون جاهزين حين يتغير القرار الدولي وثمة امل في تغييره. سأقوم بزيارة نهاية كانون الثاني الجاري بدعوة من الاتحاد الاوروبي استنادا الى هذا الملف لمناقشة ما يجب عمله، اتمنى ان اتمكن من اقناعهم بوجهة نظرنا من اجل اعادة الاف السوريين الى بلادهم".

واشار الى ان الوضع المتدهور في سوريا وارتفاع الدولار سببه الحصار على سوريا، لذا "سنناقش معهم كيفية مساعدة السوريين في سوريا كمرحلة اولى على طريق اعادتهم. وقد زارتني مجموعة من السفراء الاوروبيين يريدون مني التوجه الى بلجيكا والتحدث بصوت عال، لانهم هم ايضا منزعجون، علما ان قرارات الاتحاد الاوروبي تتخذ بالاجماع، واي صوت معارض يعرقل اي خطة للعودة من دون اجماع كل الدول. لا تزال عندنا دولتان هما رأس الحربة في الرفض وسنرى كيف يمكن مناقشتهما".

اضاف: "بالنسبة الى التعاون مع المجتمع المدني، يحتاج هذا الملف الى تضامن جميع اللبنانيين وهذا التكاتف موجود، اذ دخل الوجع الى كل بيت، لذا لسنا بحاجة الى تنظيم تظاهرات، ولا الى اغلاق طرق. بالامس انتشل الجيش مجموعة غرقت في البحر واعادها الى سوريا، فاذا بالسوريين في عكار يقطعون الطرق ويحرقون الاطارات، صارت توجد وقاحة بالتعاطي مع الدولة اللبنانية. لذا اقول ان كل مؤسسة عريقة ومنها المقاصد يمكنها التعاون بالتضامن والتواصل لاعلاء الصوت اكثر باننا نرفض هذا الواقع. مليونان و80 الف سوري في لبنان هو رقم مخيف نسبة الى عدد السكان. بالتأكيد انهم ليسوا جميعا من النازحين، ولكن بينهم مليون و300 الف نازح. اتمنى ان تكون الرحلة الى بلجيكا حدا فاصلا في هذا الموضوع".

وسئل عن امكانية خسارة اللبنانيين العمل وعدم قدرة اليد العاملة اللبنانية على منافسة اليد العاملة السورية وضالتها، والاشكالية التي يمكن ان تتأتى عن خروج السوريين، اجاب:" اذا خرج السوريون لن يتوقف النمو في لبنان او الاعمار، لانه في الايام العادية وقبل الازمة يوجد في لبنان بين 350 و400 الف سوري موجودين للعمل في لبنان بصورة دائمة، وهؤلاء سيبقون بالتاكيد. بالنسبة الى مسألة التنافس، اعتقد ان وزارة العمل هي المعنية بتنظيم هذا الامر".

سأل الدكتور محمد السماك عما اذا كان في حوزة اللواء ابراهيم اية دراسة عن تأثير النزوح السوري على البنى التحتية على لبنان وفرص العمل وعلى الامن الداخلي والوحدة الوطنية، فاجاب: "قمنا بتحضير اجابات عن الاسئلة والعناوين التي تفضلت بها، وسنعرض على المجتمعين المواضيع التي سنناقشها معهم وتتضمن: تعريف الواقع السوري في لبنان من الناحية القانونية، التداعيات السياسية والطائفية والمذهبية والديموغرافية الناتجة من النزوح السوري في لبنان، الانعكاسات السلبية لهذا الوجود واثاره على الصعد الامنية

والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والصحية والبنى التحتية، كما سنتطرق الى وضع السجون ونسبة الاكتظاظ فيها بحيث اصبحنا في وضع لا يحتمل".

وسأل الدكتور فيصل سنو عن وجود قرار وطني موحد في هذا الصدد؟ فأجاب المدير العام للامن العام: "نعم لدينا قرار موحد في هذا الموضوع، فجميع المسؤولين الذين اثرنا معهم هذا الموضوع يريدون اعادة السوريين الى سوريا".

سألته السيدة مي مخزومي عن تسجيل الولادات للنازحين السوريين فاجاب: "اليوم تتواصل وزارة الشؤون الاجتماعية مع السفارة السورية لمعالجة هذا الموضوع. الامر ليس متروكا، ونحن نقدر حجم خطورته في المستقبل مع وجود الاف مكتومي القيد قبل هذه الولادات، وقد زاد الامر بعدها وهذا امر يؤثر على التركيبة اللبنانية وعلى التوازن الديموغرافي الموجود في البلد بالاضافة الى انه يحملنا اعباء اقتصادية واجتماعية كبرى ليست لدينا امكانية لمعالجتها، لكن الموضوع قيد المعالجة".

اضاف اللواء ابراهيم: "بدأنا نحكي مع المجتمع الدولي حيث يكمن اساس المشكلة. نظم الروس مؤتمرا لاعادة النازحين السوريين في دمشق، وكان قرار اميركي بمعارضة دول الغرب من الحضور، وقد كنت يومها في وزارة الخارجية الاميركية وبلّغت بهذا القرار بكل صراحة.، ثم طرح عقد اجتماع في بيروت فلم يشارك فيه احد. يوجد قرار دولي بعدم اعادة السوريين الى سوريا في الوقت الراهن، وما قلته انه بدأت ليونة بالتعاطي مع هذا الملف ونحن نذهب الان لمعرفة كيفية البناء على هذه الليونة للمعالجة، وبالتالي الموضوع ليس داخليا".

> الاعداد المتواضعة التي تعود الى سوريا نبني عليها لكي نكون جاهزين حين يتغير القرار الدولي

ثم افتتح الدكتور طالب سعد باب الحوار مع الطلاب من خلال اسئلة طرحها على اللواء ابراهيم الذي اجاب ردا على سؤال يتعلق بالمصدر الذي يستمد قوته منه: "ليس موضوع قوة، بل ممارسة صلاحيات. ففي نظام الامن العام والقانون الذي انشأ المديرية العامة للامن العام، نحن معنيون بالامن كأمن وبالامن السياسي والامن الاقتصادي والاجتماعي وبكل الملفات التي نتعاطى بها".

وتابع ردا على سؤال عن الادوار التي يقوم بها في الداخل والخارج اجاب: "في القانون، الامن العام مسؤول عن الامن الخارجي، وهو يشارك في التحقيقات المتعلقة بالامن الخارجي، الا ان كل لبناني وصولا الى اعلى سلطة، يستطيع تقديم الخدمات للبلد من خلال استثمار العلاقات التي كوّنها عبر سنوات، وان لا يتوانى عن اي مهمة مهما كانت السهام التي من الممكن ان يتلقاها. عندما اتحدث في الخارج في مواضيع وطنية او شخصية تهم اي مواطن لبناني او اي مواطن آخر بغض النظر عن جنسيته، فهذا الامر يسبب لي الكثير من السعادة والفرح، فاعادة طفل الى حضن امه امر لا يقدر بثمن بالنسبة الي".

وتحدث عن مشاركته "بشكل فعال في ملف الترسيم، وهذه المشاركة غير مرئية وغير معروفة لغاية اليوم، لكن لهذا الموضوع علاقة بسيادة الوطن وبالامن الاقتصادي للبنان في المستقبل، وهذا من ضمن صلاحياتنا".

ودعا اللبنانيين الى عدم القلق بشأن موضوع جوازات السفر "فالمشكلة اصبحت في نهاياتها وباتت وراءنا".

في موضوع ما يحكى عن خضة امنية بعد الاعياد، شدد اللواء ابراهيم على ان "الامن الى درجة كبيرة ممسوك ومتماسك، الا ان اعيننا دائما على المشكلة الاقتصادية والمالية التي من الممكن ان تؤدي الى انفجار اجتماعي، وهذا هو الخطر الداهم الذي يجب ان نحتاط منه في المستقبل على صعيد خططنا كأمنيين".

ورفض اللواء ابراهيم ما يقال عن ان هناك استهدافا للقضاء "فلا احد يستطيع ان يصيبك في حال كنت بنيت جدارا عاليا حول المؤسسة، وهذا الموضوع يجب ان يتصدى له القضاء بنفسه ايا تكن الضغوط عليه وايا تكن الاستهدافات. كل المؤسسات تستهدف ومن بينها نحن، لكن الاهم ان يكون للمؤسسة دفاع ومناعة ذاتية".

وعما اذا كان القضاء يقوم بواجبه في قضية انفجار المرفأ قال: "هناك ملفات يتم التعامل معها من خلال التسييس، وهذا الامر يجب ان يتم التصدي له. ففي كل قطيع هناك نعاج سود، وعلى راعي هذا القطيع ان يخرج هذه النعاج، وعلى القيمين على المؤسسات تنقية وتنظيف انفسهم والدفاع عنها".

وردا على سؤال عن سبب رفضه الوساطة رئاسيا في النقاش بين النائب السابق سليمان فرنجية والنائب جبران باسيل، قال: "في اي ملف اتعاطى به لا اقوم بدور الانتحاري ولا الاستشهادي، بل ادرس الظروف وعلى اساسها اقرر الدخول مهما كانت المهمة صعبة، وحتى الان لم اقرر الدخول في هذا الملف لأن الظروف الدولية والداخلية والاقليمية غير مؤاتية حاليا".

وتابع حول دور المجلس النيابي في الملف الرئاسي: "الرئيس بري اضطر الى ما يقوم به تأكيدا على اصراره على انتخاب رئيس، وهو دعا الى الحوار لانتاج رئيس صنع في لبنان، وهذا الحوار رفضت تلبيته".

وختم اللواء ابراهيم بكلمة وجهها الى تلامذة المقاصد قائلا: "انتم مستقبل لبنان، ونحن نريد لبنان ان يشبهكم، فتعلموا من خلال تجربتنا الا تكرروا الخطأ، لأن لبنان مسؤولية في اعناقكم. لا تفكروا بالسفر لأن الوطن في حاجة اليكم، ولا احد اقدر منكم على التضحية لاجل الوطن. لبنان لن يستمر على ما هو عليه، وعلينا ان نقوم بواجباتنا واولها ان نتمسك بهذا البلد لأن لا مثيل له".

تحقيق

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

إنقسام حول عقد جلسات مجلس الوزراء وسجال بإزاء دستوريّة إصدار المراسيم

تجدد الاشتباك السياسي بعد الشغور في موقع رئاسة الجمهورية على خلفية عقد جلسات لمجلس الوزراء واصدار مراسيم بعد الجلسة التي عقدتها حكومة تصريف الاعمال وقاطعها ثمانية وزراء، وسط سجال حيال دستورية اصدار المراسيم بتوقيع رئيس الحكومة والوزراء المختصين من دون سائر الوزراء، كما كان يجري ابان الشغور الرئاسي عام 2014

رغم محاولات ايجاد مخارج لموضوع توقيع المراسيم واصدارها، الا ان الرئيس نجيب ميقاتي، كما بات معروفا، يرفض توقيع 24 وزيرا في الحكومة على اي مرسوم، كما يرفض المراسيم الجوالة ويعتبرها مخالفة للدستور، خلافا لموقف الوزراء المعارضين لعقد الجلسات الذين يدعون للاكتفاء بالمراسيم الجوالة التي تحظى بتوقيع 24 وزيرا يقومون مقام رئيس الجمهورية.

هكذا، بدأت تفاعلات الخلاف المتصاعد بين الرئيس ميقاتي والوزراء المعارضين على خلفية دستورية او عدم دستورية عقد جلسات لحكومة تصريف الاعمال واصدار المراسيم، حيث رأى احد الوزراء انه لا يجوز ان يقترن المرسوم بتوقيعين لرئيس الحكومة واحد باسمه وصفته وآخر بصفة رئيس الجمهورية لأن هذا الاجراء يخل بالتوازن والشراكة بين المكونات اللبنانية في الحكم وفي ادارة الشأن العام. انقسم مجلس الوزراء بين راض بعقد جلسات الضرورة ورافض لها، داعيا الى اعتماد المراسيم الجوالة او تواقيع 24 وزيرا. الوزيران هيكتور حجار وعصام شرف الدين قدما في 4 كانون الثاني الماضي طعنين امام مجلس شورى الدولة بمرسومين صادرين عن حكومة تصريف الاعمال في جلستها التي عقدت في 5 كانون الاول من العام الماضي وقاطعها 8 وزراء، مطالبين بوقف التنفيذ، ويقضي المرسومان بتسديد مبلغ يتجاوز المليون دولار لشركة الجهاد للتجارة والتعهدات لقاء اعمال نفذت في مطمر كوستا برافا.

"الامن العام" حاورت طرفي الازمة ممثلين بوزير الاعلام زياد مكاري الذي حضر جلسة مجلس الوزراء، ووزير الاقتصاد والتجارة امين سلام الذي قاطعها، لمعرفة وجهة نظر كل طرف في اصل الخلاف وسبل الخروج منه.

مكاري: محكومون بالتوافق ولا بد من تفسير الدستور

■ ما هو اصل الخلاف حول انعقاد جلسات مجلس الوزراء واصدار المراسيم، هل هو سياسي ام دستوري ام هناك اسباب اخرى؟

□ اولا الدستور غير واضح في هذا المجال وكل فريق يفسر الدستور كما يراه. على المستوى الشخصي، ارى انه مع وجود مسائل تهم اللبنانيين مع عقد مجلس الوزراء، لكن لا يعني ذلك مجلس وزراء يسهل تسيير امور الدولة بلا رئيس جمهورية، بل على العكس وجود الرئيس اساسي في الموضوع ولا يمكن ان تستمر الجلسات بلا رئيس جمهورية. هذا الموضوع له علاقة بالوضع السياسي وبالتركيبة اللبنانية، لذا يجب ان ننتبه له. لكني ارى ان التيار الوطني الحر ذهب ابعد مما له علاقة برفض عقد الجلسات.

■ الى اين يريد الذهاب؟

□ نحن ندفع كلبنانيين ثمن عدم انعقاد جلسات مجلس الوزراء، مثلا في موضوع سلفة ثمن الفيول اويل للكهرباء، وموضوع ترقيات الضباط، وهناك مشكلات كثيرة في كل وزارة بحاجة الى حل. عدم انعقاد الجلسات يدفع ثمنها المواطن والموظف والخزينة اللبنانية في احيان كثيرة، يعني هناك جزء سياسي من المشكلة.

■ ماذا عن اقتراح توقيع 24 وزيرا على المراسيم؟

□ هذه ليست مذكورة في اي بند من الدستور الذي يقول مجلس الوزراء مجتمعا، يعني ثلثي الوزراء. الفريق الذي يدعو الى توقيع 24 وزيرا يستند الى انه ايام حكومة الرئيس تمام سلام كان يتم توقيع 24 وزيرا ولم يعترض احد. لكن في هذه الحالة، اي وزير يمكنه ان يوقف عمل مجلس الوزراء وكل ادارات الدولة اذا رفض التوقيع. فهل هذا الامر يعزز اهمية وجود رئيس للجمهورية؟ بالعكس تماما. لذلك ارى اننا محكومون بالتوافق السياسي لنمرر هذه المرحلة الصعبة، فهل ندخل في ازمة سياسية جديدة كلما كانت هناك ضرورة لعقد جلسة لمجلس الوزراء؟ اي ازمة تدخل لبنان في مشكلات، هو في غنى عنها في هذه المرحلة.

■ وجهة نظر الطرف الآخر ان الشراكة تصبح

مغيبة في غياب رئيس الجمهورية وكذلك تغييب جزء او مكون اساسي من التركيبة؟

□ هذا لا يعني ان يتوقف البلد. حل المشكل يكون بتسهيل هذا الفريق عملية انتخاب رئيس للجمهورية، فلا يجوز رفض عقد جلسات لمجلس الوزراء من دون اعطاء حلول للمشكلة. في موضوع مشاركة المكونات حضر اكثر من نصف الوزراء المسيحيين في الجلسة الاخيرة، والتمثيل المسيحي الذي يعكس الارض لا يكون في مجلس الوزراء بل في مجلس النواب. الدليل ان هناك قسما كبيرا من المكونات المسيحية غير ممثلة في مجلس الوزراء كالقوات اللبنانية والكتائب واحزاب اخرى، فمن يقرر من يمثل ومن لا يمثل؟

■ ما هو الحل؟

□ اعود واقول ان الحل بانتخاب رئيس للجمهورية وبالحوار الذي دعا اليه الرئيس نبيه بري ورفضته بعض الاحزاب المسيحية.

■ هناك من اقترح الحل بالمراسيم الجوالة؟

□ نقع في المشكلة نفسها اذا لم يوقع احد الوزراء على المرسوم. ما الفرق بين المرسوم الجوال وانعقاد مجلس الوزراء، هل هو في الشكل؟ من قال ان الوزراء المسيحيين او السنة او الشيعة يمثلون كل الشارع؟ لذلك لا يمكن تمثيل الشارع في مجلس الوزراء وبخاصة في هذه الظروف. لكن ان يقول البعض ان هناك مصلحة بتسيير المرفق العام ومصلحة الدولة العليا، فهذا هو المفروض ان نسير على اساسه. هذا هو المطلوب.

■ يعني انك ترى ان عقد الجلسات غير مخالف للدستور؟

□ انا ارى انها غير مخالفة للدستور. وقد بحث اربعة وزراء قضاة هذا الموضوع ولم يتوصلوا الى اتفاق ونظرة موحدة لتفسير الدستور، مما يعني ان هناك خللا في الدستور، ولو لم يكن هناك خلل لم ندخل في هذا الفراغ والازمة القائمة. لا بد من تعديل ما يلزم او اعادة النظر او التفسير والتوضيح لبعض البنود الغامضة او الملتبسة.



وزير الاعلام زياد مكاري.



الدستور غير واضح في حالة تصريف الاعمال

■ ما هو السبيل لاستعادة الشراكة او المشاركة في غياب مكون مسيحي كبير؟

□ هناك مكون مسيحي آخر كبير غير ممثل في الحكومة. كيف نقبل هذه ونرفض تلك؟ هو يمثل بكل احزابه مجتمعة اكثر من التيار الوطني الحر. كما ان الوزراء الذين حضروا الجلسة يمثلون قسما من المسيحيين.

■ كيف سيتم تسيير امور الدولة في ظل حالة معقدة كهذه؟

□ نحن كحكومة تصريف اعمال تكون قوتنا وفعاليتنا محدودة في ادارة شؤون البلد. انا وزير في اصغر وزارة ولدي صعوبات كثيرة. هناك هبات لا استطيع قبولها واتفاقات لا استطيع توقيعها، لذلك اقول ان الحل هو بانتخاب رئيس للجمهورية او الاتفاق على الية لانعقاد جلسات مجلس الوزراء عند الضرورة، وقد جرى بحث هذه الالية في الاجتماع التشاوري الوزاري ولم نصل الى حل لها. كذلك لجنة الوزراء القضاة الاربعة لم تتوصل الى حل بعد رفض الوزير هنري خوري عقد الجلسات في مقابل موافقة الوزراء الثلاثة الاخرين (عباس الحلبي ووسام مرتضى وبسام المولوي).

■ ما هو حل الية اصدار المراسيم؟

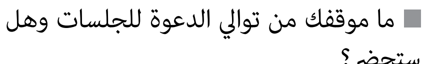
□ اعتقد ان المراسيم ستمر لتسيير امور الدولة والمواطن واذا لم تمر ندخل في ازمة جديدة نحن في غنى عنها، وقد يكون من الصعب ايجاد حل في هذه الظروف لاننا لم نمر بمثل هذه الحالات. لا اعلم ما اذا كان هناك عدد من الدستوريين القادرين على حل مسائل كهذه. المشرع الدستوري لم يتحسب الى اننا سنصل الى مثل هذه الحالة، والا لكان اوجد لها حلا دستوريا. هناك جدل حول نصاب جلسات انتخاب رئيس الجمهورية، وهناك موضوع المهل لتشكيل الحكومة، لذلك ارى وجوب البحث في اعادة النظر ببعض بنود الدستور. كأن هذا الدستور وضع لتعطيل الدولة بدل ان يكون لبنائها. ◄

سلام: اللجوء الى حلول دستورية توفق ولا تفرق


وزير الاقتصاد والتجارة امين سلام.

■ لماذا لم تحضر الجلسة الاولى لحكومة تصريف الاعمال وما موقفك من حضور الجلسات؟

□ لم اشارك لأنني لست الوزير السني الذي سيكون وزيرا زائدا او "كمالة عدد" في الجلسة، وقد ظهر ان الجلسة كانت لخدمة ولتمرير مصالح واهداف سياسية خاصة وليس لخدمة الوطن والمواطن كما قالوا. لذلك تعرضت الجلسة للانتقادات والملاحظات، عدا عن ان الدعوة للجلسة وادارتها تميزت بالفوضى والكيد السياسي، وانا لا اريد ان اكون جزءا من هذا الامر. انا وزير مستقل وساعٍ للخدمة العامة وتقريب وجهات النظر بين المختلفين، فيكفي البلد ما يشهده من خلافات وانقسامات ولا بد من التفاهم.



■ ما موقفه من توالي الدعوة للجلسات وهل ستحضر؟

□ سأتابع العمل في وزارتي واتخذ القرار تبعا لقناعاتي الشخصية التي تخدم بأمانة الوطن والمواطن. اذا كانت هناك حاجة وطنية لجلسة جديدة فلتكن، وليحضر الجميع وسأكون انا اولهم. لكن من الضروري جدا ان تكون الدعوة لأي جلسة جامعة، وقاعدتها جدول اعمال لحل الازمات الاقتصادية والاجتماعية التي نواجهها يوميا.

■ هل ترون ان انعقاد الجلسات ضروري ام مخالف للدستور، وما هي البدائل لتسيير شؤون الدولة والمواطنين؟

□ الحاجات اكثر من ضرورية لأن البلد يتحلل، والدولة تلفظ انفاسها الاخيرة. هذا الوضع شاذ ومريب، واكثر من يتضرر هو المواطن وخصوصا موظفي الدولة. الحاجات المطلوبة كثيرة وباتت اكثر من ضرورية، واصبحت في حكم الحاجة الملحة والخطيرة بالنسبة الى الوضع الذي وصل اليه المواطن. ما نحتاجه فعليا في هذه المرحلة، هو انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة قادرة على معالجة المشكلات القائمة وتحقيق الاصلاحات المطلوبة.

> الحاجات المطلوبة كثيرة وباتت اكثر من ضرورية

■ هل ترى الحل بالمراسيم الجوالة ام بجلسة لمجلس الوزراء تحظى بتوقيع 24 وزيرا؟

□ الحل الوحيد هو في انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة فاعلة تستطيع القيام بكل مهامها من دون اي شوائب وعراقيل. بالنسبة الى عقد جلسات لمجلس الوزراء وصدور المراسيم والتواقيع، فهذه تفاصيل تتعلق اكثر ما يكون باهمية البنود المطروحة على جدول الاعمال وطبيعتها. هناك بنود لا يمكن ان تمر من دون جلسة لمجلس الوزراء، وهناك بنود يمكن ان تمر بمراسيم جوالة. الامر يعتمد صراحة على طبيعة البند وظروفه، كحالات الطوارىء والضرورة القصوى وغيرهما. الحل يكمن في التفاهم بين جميع افرقاء الحكومة ومكوناتها لانقاذ البلد واقرار المطلوب اقراره سواء بجلسة لمجلس الوزراء او بمراسيم جوالة. فليكن المهم هو انقاذ البلد واللجوء الى حلول دستورية توفق ولا تفرق، تقرب ولا تباعد. المطلوب اليوم تحرك يؤدي الى حلول ولا يؤدي الى مشكلة جديدة.

■ كيف السبيل الى استعادة التوازن والشراكة الفعلية بين مكونات الحكومة في صدور القرارات الحكومية؟

□ الجواب الوحيد هو انقاذ البلد ووقف التدهور. لو فكرت كل مكونات بهذين الامرين، تهون كل المسائل الاخرى وتتقارب وجهات النظر. لا يمكن ان نستمر بسياسة من الاقوى، وسياسة انا او لا احد، وسياسة "متل ما بدي". يجب ان يكون هناك اجماع حول انقاذ الوطن. لا شيء يخلق هذه القناعة والتلاقي سوى الوعي باننا سنخسر الوطن، وهذا واقع وليس "كلام شعر". لذلك نقول يجب ادراك حجم الازمة ومعالجتها.

مقابلة

جورج شاهين

وزير الطاقة: أنجزنا ما علينا وننتظر حكومة بصلاحياتها الدستورية كاملة

تقدم الحديث عن الهيئة الناظمة لقطاع الطاقة في الاونة الاخيرة، ربطا بالحديث عن ازمة الطاقة وما يعوق استجرار الغاز المصري والكهرباء الاردنية لزيادة ساعات التغذية. تمويل البنك الدولي لهذه الخطوة رهن تشكيلها، وهو ما احيا الحديث عما يعوق ولادتها والتجاذبات السياسية التي حالت دون ذلك بعد مرور عقدين على ذلك

توضيحا لكل هذه المراحل وتصويبا لبعض المعلومات المغلوطة المتداولة، التقت "الامن العام" وزير الطاقة والمياه وليد فياض الذي فند مختلف المراحل منذ فكرة انشاء الهيئة وما حال دون تشكيلها، رافضا اعتبار وجودها شرطا من شروط البنك الدولي لتمويل برامج الطاقة. واكد ان القرار سياسي مرتبط بالاعفاءات المطلوبة، من عقوبات قانون قيصر على سوريا، وصولا الى ما سماه البنك بـ"الجدوى السياسية" للمشروع في اطار مسيرة التعافي والانقاذ في البلاد.

■ اين اصبحت مساعي تشكيل الهيئة الناظمة لقطاع الطاقة؟

□ سبق لنا كوزارة ان اطلقنا اجراءات التوظيف لاعضاء الهيئة في 9 كانون الاول 2022 عبر وسائل الاعلام المحلية، وعلى موقع وزارة الطاقة الالكتروني بهدف استقطاب اصحاب الطاقات المتخصصة لبناء هيكليتها. هذه الخطوة شكلت امتدادا لما انتهت اليه الدراسات التي سبق ان اجريناها بعد اجراء دراسات وورش عمل بالتعاون مع فريق البنك الدولي في لبنان ومنظمة "MEDREG" التي تضم الهيئات الناظمة في بلدان حوض البحر الابيض المتوسط، والتي افضت الى وضع الهيكل التنظيمي لادارة الهيئة وتوزيع الادوار فيها بناء على الممارسات العالمية المثلى. وهو ما يوجب اختيار افضل الخبرات في المجالات التقنية والمالية والقانونية والبيئية وغيرها، مع مراعاة متطلبات النزاهة والشفافية والحوكمة الرشيدة، والقدرة على تنظيم التعاون بين القطاعين العام والخاص. كما استندنا في اطلاق هذه الاجراءات الى القانون 2002/462، وبموجب القانون 2011/181، وتنفيذا لمتطلبات الخطة لجهة مراجعة القانون وتحديثه التي حدت بالوزارة الى القيام بدراسة معمقة افضت الى ضرورة عدم التغاضي عن ادخال التحديثات والتطويرات اللازمة لاحكامه بما يؤمن معالجة الثغر الكامنة فيها، خصوصا لناحية توضيح الصلاحيات وفصلها بين الهيئة المنوط بها نظم القطاع عبر اصدار التراخيص ووضع التعرفة، وغيرها من الادوات الناظمة من جهة والدولة التى تبقى مسؤولة عن وضع سياسة القطاع وتحديد اطار مشاركة القطاع الخاص، وصولا الى التعاقد معه من جهة اخرى والتشديد على ضرورة تعديل عدد اعضاء الهيئة ليصبح 6 بدل 5، كما جاء في القانون تماشيا مع مقتضيات الميثاقية والدستور الذي ينص على المناصفة في وظائف الفئة الاولى او ما يعادلها. لم نكتف بهذه الاجراءات المحلية، فاطلقنا مجددا قبل ايام اعلانا عالميا على صفحة الايكونوميست، وهي وسيلة اعلامية دولية، لاستقطاب المزيد من الخبرات وتوسيع هامش الاختيار امام اللجنة التي ستشكلها وزارة الطاقة التي ستتولى النظر في مجموعة السِيَر الذاتية للمتقدمين الى مختلف الوظائف والاختصاصات المطلوبة، واختيار الافضل والاكثر خبرة قبل ولوج عملية فرزها واجراء المقابلات الشخصية التي ستقوم وفق اسس معتمدة تراعي الكفاية بمشاركة فاعلة من ممثلين عن منظمة "MEDREG" وخبراء عالميين من مختلف الاختصاصات. كل هذه الاجراءات سبقت رفع اقتراحنا بتشكيل الهيئة الى مجلس الوزراء، وهي خطوة علينا التحضير لها في انتظار وجود حكومة بكامل المواصفات الدستورية تتمكن من اجراء التعيينات تزامنا مع تعديل القانون في المجلس النيابي.

■ كيف عبرت السنوات السابقة منذ القرار بتشكيل الهيئة ولم تولد بعد؟

□ من المؤسف ان سنوات عبرت من دون القيام بما يؤدي الى ولادة هذه الهيئة التي اقرت بقانون، ومن دون اعادة النظر فيه تلبية للحاجات المستجدة بغية تنظيم العلاقة بينها وبين الوزارة بسبب الانقسام السياسي، وهو امر لم ار يوما انه كان مبنيا على فهم صحيح للقانون واهمية تعديله. فانا لم اطلع يوما على مثل هذا القانون في اي دولة في العالم الذي يعطي الهيئة صلاحيات تتجاهل وجود وزارة للطاقة التي عليها مسؤولية ادارة السياسات العامة للقطاع وتحديدها.

■ الهذه الاسباب اتهم نظراؤك السابقون بأنهم كانوا سببا في تأخير ولادة الهيئة لاصرارهم على الاحتفاظ بصلاحيات الوزير الى درجة تنفي عن الهيئة استقلاليتها وقدرتها على التحرك؟

□ منذ تسلمي مهامي في الوزارة، تقدمت بأكثر من اقتراح قانون لتعديل القانون



وزير الطاقة والمياه وليد فياض.

462 وعممت نسخا منها الى الكتل النيابية، والى رئيس لجنة الاشغال العامة والنقل النائب سجيع عطية واعضائها، وعدد من النواب المستقلين، مقترحا التعديلات الضرورية التي يجب ادخالها على القانون ليكون اكثر فاعلية ولتحقيق التوازن المطلوب مع الوزارة، لكي تبقى القرارات السياسية على مسؤولية الدولة والمسؤوليات الاخرى منوطة بها، خصوصا لجهة تنظيم القطاع واعطاء التراخيص للقطاع الخاص وفق ما هو معتمد في مختلف الدول المتقدمة التي تعتمد على الهيئات الناظمة للقطاع. انا ممن عاشوا تجارب عملية في هذا القطاع، وسبق لي ان اطلعت، لا بل انا ممن شاركوا في توليدها، ووضعت استراتيجيا الحوكمة في دول الامارات العربية المتحدة والسعودية وعمان، لذا الامر بالنسبة اليّ ليس بجديد. لهذه الاسباب وفي هذه الاجواء من الانقسامات السياسية، عبرت 10 سنوات وربما 12 سنة من دون ان تجرى التعديلات على القانون، ولم اكن غائبا في تلك المرحلة عن هذا الملف. فقد كنت في موقع اطلعت من خلاله على ما كان مطروحا، وعملنا بالتعاون مع البنك الدولي ومجلس الانماء والاعمار لاعادة هيكلة القطاع وبت تركيبة الهيئة.

> **تقدمت بأكثر من اقتراح لتعديل القانون 462 ولم احصل على اي جواب من احد**

■ ما هو مصير التعديلات المقترحة على هيكلية الهيئة في ظل الانقسام السياسي من حولها ورفض كتل اساسية مسه؟

□ قمت بما عليّ من مسؤوليات، واقترحت ما يجب تعديله وقد باتت في حوزة كل من يعنيه الامر، وهي تعديلات لا بد منها ومن دونها لا ارى ان الامور ستجري كما يريدها من يؤيد هذه الخطوة لترى النور. ما الاحظه ان الالية المطلوبة للحوار حيال هذه التعديلات غير متوافرة. حتى هذه اللحظة، لم اتلق اي ملاحظات ممن سلمتهم اقتراحاتي وكأنها ليست على بال احد في هذ المرحلة بالذات. اذا وجد من لا يريد النظر بما هو مقترح، فليتحمل كامل المسؤولية المترتبة على مثل هذا الموقف وما يمكن ان يقود اليه.

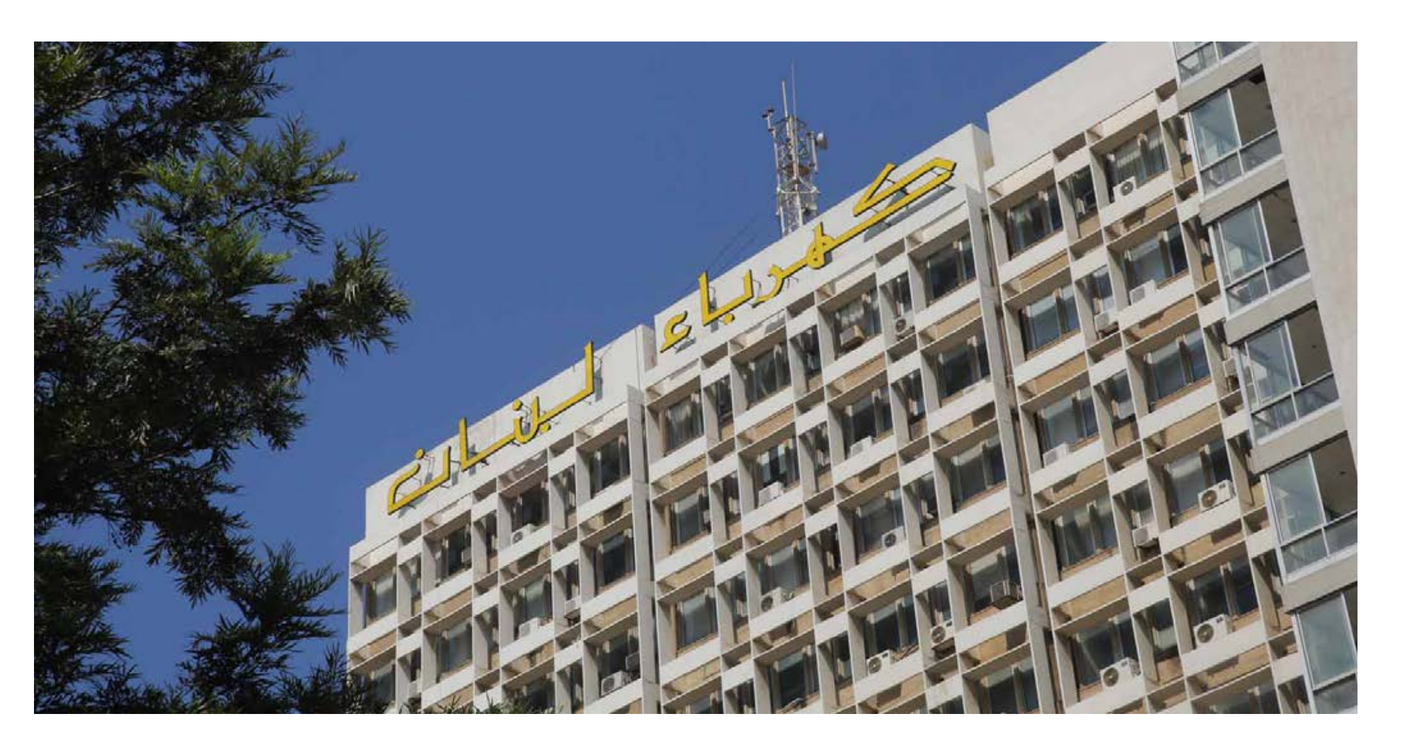
■ ما الذي يعنيه عدم الاكتفاء بما تسلمته الوزارة من سِير ذاتية، واللجوء الى اعلان عالمي لجمع اخرى؟

□ رغم حجم الطلبات التي تلقيناها ما زلنا في حاجة الى المزيد من الطاقات المطلوبة، وفتح الباب لتوسيع مجالات المنافسة لتكوين الهيئة قياسا بحجم المسؤوليات الملقاة على عاتقها، وتقوم بالواجبات المتشعبة على اكثر من مستوى. فصلاحياتها تقتضي مراعاة مختلف جوانبها، لاسيما على مستوى التنظيم واطلاق التراخيص بالتعاون مع القطاع الخاص وما تفرضه من اليات تتصل ببناء المنشآت وكيفية ادارتها وتمويلها، والمواصفات المطلوبة للمشاريع الخاصة التي يمكن انشاؤها في قطاع الطاقة المتجددة وغيرها. كذلك بالنسبة الى الية تحديد كلفة الانتاج والبيع والتوزيع، وما تفرضه الادارة الرشيدة من محاسبة وتحديد كيفية فض النزاعات متى وقعت بين مختلف المعنيين بالقطاع والمستفيدين منه على مختلف المستويات بما فيها كيفية التعاطي مع بقية الهيئات والمؤسسات التي يمكن ان يقوم بينها اي شكل من اشكال التعاون في الداخل والخارج.

■ لماذا يصر المجتمع الدولي على هذه الخطوة التي طال انتظارها سنوات؟

□ اعطانا المجتمع الدولي اكثر من اشارة تبين الاهتمام بهذه الخطوة، تزامنا مع اصراره على مجموعة الاصلاحات المطلوبة في اكثر من قطاع لا اكثر ولا اقل.

■ قيل تحديدا بعدما انجزت التفاهمات مع نظرائك، المصري والاردني والسوري، واعادة النظر في نظام الكلفة، ان قرار ◄



◄ تمويل هذه الخطط رهن تشكيل الهيئة الناظمة، فالى اي درجة يمكن التثبت من هذه الشروط؟

□ لا اعتقد ان مثل هذه المعادلة هي التي تتحكم بتمويل هذين المشروعين مع مصر والاردن. ذلك ان لدى البنك الدولي همّا اكبر من ذلك، وهناك عقبات تتجاوز هذه الخطوة. الامر يتعلق بالاعفاءات من قانون قيصر وما يفرضه من عقوبات على سوريا قبل ان يحدثنا البنك الدولي عن الجدوى السياسية من هذا المشروع، وهو امر يشكل تطورا يتجاوز موضوع تشكيل الهيئة الناظمة.

■ الى اي درجة صحيح القول ان الملك الاردني نجح في تجاوز العقبات التي وضعها قانون قيصر؟

□ هذا الامر صحيح. لقد بذل العاهل الاردني جهودا كبيرة لتجاوز هذه العقدة، وهو يحاول مساعدتنا ويساعد نفسه ايضا، كونه يريد بيع الفائض من انتاج الطاقة الاردنية. لذلك تولدت القناعة اكثر بأن العقدة تتجاوز ما هو تقني ومالي الى ما هو سياسي. وكما اشرت سابقا، فان الجانب المتصل بتوفير التمويل بات

"الانقسام السياسي حال دون ولادة الهيئة الناظمة منذ اكثر من عقدين"

رهن حديث البنك الدولي عن الجدوى السياسية من مشروع استجرار الغاز المصري والكهرباء الاردنية، وما توافقوا على تسميته بالاطار العام للنهوض الاقتصادي والاجتماعي وخطة التعافي في لبنان. لذلك ليس هناك ما يعوق الخطوات المقبلة، اذا كان الامر رهن اعادة النظر بالتعرفة الجديدة للطاقة في لبنان فهي من الامور التي تجاوزناها ولم يتغير قرارهم بعد.

■ راهن البعض على تسهيلات اميركية كما وعدنا الموفد الاميركي الى مفاوضات الناقورة غير المباشرة آموس هوكشتاين بتسهيل العملية، فهل توقفت المبادرة الاميركية من دون تحقيق هذا الوعد؟

□ لم تتوقف المبادرة الاميركية وهي ما زالت قيد الدرس، ونحن في صدد التعاون مع السفيرة الاميركية السيدة دوروثي شيا، وتنظيم طاولة مستديرة لهذه الغاية، والموضوع قيد المتابعة.

■ الى اي حد تراهن على ورشة العمل هذه وهل ستترجم ايجابا في وقت قريب؟

□ لا هم يستعجلون الخطوات المطلوبة ونحن نعرف ما يستلزم ذلك من عمل. لدينا الكثير من اوراق العمل والوثائق التي علينا تحضيرها، ويا للاسف ما استطيع قوله اننا عدنا الى الوراء بدلا من التقدم الذي كنا ننتظر تحقيقه.

■ اخيرا تردد حديث عن دعم فرنسي لدى البنك الدولي فهل من تحديد لماهية الوعد؟

□ وعدتنا السفيرة الفرنسية السيدة ان غريو بالمزيد من الدعم والجهد. لا استطيع ان اقول اكثر حتى الان، ولا اريد ان استبق الامور واقطع وعودا بما يمكن ان يتحقق قبل انجازه.

تحقيق

داود رمال
aborami20@hotmail.com

الأولوية للحوار والتوافق وعدم إنتظار الخارج
مجلس النواب أمام تحدي إنتخاب الرئيس والتشريع

حمل العام الجديد الاستحقاقات الدستورية والتشريعية الموروثة من العام المنصرم والتي استعصت على الحل، وهي تضع المجلس النيابي امام تحدي الانجاز، بما يحقق انتظام الحياة الدستورية وسلامة عمل المؤسسات والادارات العامة، وتوفير كل المرتكزات القانونية التي تسهل بدء تنفيذ خطة التعافي المدعومة من المجتمع الدولي

ابرز الاستحقاقات الملحة التي تواجه مجلس النواب هي انتخاب رئيس جديد للجمهورية، واقرار التشريعات اللازمة المتصلة بالقوانين الاصلاحية، وسط تنازع بين مَن يقول ان المجلس في حالة انعقاد دائم لانتخاب رئيس ولا يمكنه التشريع، وبين مَن يقول ان المجلس سيد نفسه ويستطيع التشريع في كل ما يعود بالفائدة على الدولة والمؤسسات والمواطن.

"الامن العام" حاورت النائب الدكتور بلال الحشيمي والنائب غسان عطالله حول استحقاقي الانتخاب والتشريع.

الحشيمي: الخوف ان ينسحب التعطيل على التشريع

■ هل ستستمر جلسات انتخاب رئيس للجمهورية تدور في الحلقة المفرغة ذاتها؟

□ دستوريا، حددت المواد 73 و74 و49 من الدستور المهلة الدستورية لانتخاب الرئيس وظروفه وطريقته. من حيث الدستور، ليس من المفترض ان تطول مسألة انتخاب رئيس الجمهورية، غير ان العرف المتصل بالوفاق الوطني والميثاقية، ادخل عملية الانتخاب في تعقيدات، لاسيما ان الاطراف السياسيين الممثلين في مجلس النواب يطرحون وجهات نظر متباعدة حول هوية رئيس الجمهورية. التعقيدات هي بين مكونات المجلس المتباينة، وهي بين الحلفاء ايضا المتفقين على الورقة البيضاء، والمختلفين على كيفية ملئها باسم رئيس جمهورية متفق عليه. في مقابل 45 صوتا لرئيس مرشح هو ميشال معوض، هناك 55 ورقة بيضاء، و28 صوتا لنواب لم يستطيعوا حسم خيارهم بين هذين الموقفين. هذه العقدة السياسية الحالية، في ظل الانقسام السياسي، تطيل ازمة مجلس النواب في التوافق، ولو من خلال اغلبية مطلقة اي 65 صوتا، على انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية.

■ ما السبيل الى الخروج من هذه الدوامة والذهاب الى انجاز الاستحقاق الرئاسي؟

□ يبدو ان هذه الدوامة وسط الظروف السياسية المحيطة بها ستطول، وقد نصل الى انسداد سياسي في حال لم نتفق على اقامة حوار جدي، محدد بوقت وبسقف زمني، ومبني على مناقشة بنود الاختلاف بين الاطراف الرئيسيين في مجلس النواب. فالحوار ينبغي ان يكون حول هوية الدولة اللبنانية، وما نريده من هذا البلد: دولة فعلية ذات سيادة واستقلال، ام "حديقة خلفية" (Backyard) لحل نزاعات الاخرين على ارضنا. وتتفرع في نقاشات جلسة الحوار كل التفاصيل المتعلقة بهذا الموضوع، من دون الاكتفاء بطرح بيانات والرد عليها ثم الخروج من الجلسات دون تقدم يذكر.

كما على النواب اخذ العقود التشريعية العادية في الاعتبار، التي تعتبر مثابة سقف زمني يجب عدم تناسيه، والاغراق في دوامة جلسات انتخاب رئيس الجمهورية من دون حسم النتيجة. هذا التموضع الصلب من الاطراف كافة لن يؤدي الى حلحلة، بل على العكس سيزيد الامر سوءا لانه سينسحب على تعطيل التشريع، كما انعكس بشكل سلبي على ادارة الدولة ومؤسساتها.

■ هل المطلوب الاتفاق على تسوية شاملة اكبر من دوحة واقل من طائف تتوج بانتخاب رئيس؟

□ الطائف جاء بصورة طارئة وفرضته الضرورة بعد حرب اهلية عصفت بالبلاد اكلت الاخضر واليابس، وقاتل فيها الجميع ضد الجميع. وكانت الحرب التي اندلعت عام 1975، تحمل في كل مرة السياسيين ورجال الفكر والدين على طرح وثائق اصلاحية، تخرج البلاد من ازمة ديموقراطية تعقدت جدائلها مع الاعمال العنفية التي دمرت مؤسسات البلاد. في اتفاق الدوحة، كان هناك ممانعة وتعطيل للبلاد استمرا لمدة 18 شهرا، وكانت التسوية مبنية على اختيار رئيس جمهورية من لون واحد في مقابل رئيس حكومة من الطرف الثاني. يبدو ان الانقسام بين 8 و14 عقد الانقسام السياسي ورسخه، وبات البلد نتيجة اعراف الدوحة، عرضة في كل مرة للتعطيل في الحكومة. الخوف ان ينشد هذا التعطيل الى التشريع في مجلس النواب نتيجة المناكفة السياسية. ما نحتاجه اليوم، هو ان يسأل المعطلون انفسهم ماذا يريدون؟ واي دولة ستبقى في حال استمر مفهوم الدولة والانفلات الامني، والفوضى المالية والاقتصادية؟ اذا تم تحديد العنوان الذي من اجله يتم رفض رئيس جمهورية مرشح، من المنطقي ان تستبدل الاوراق البيضاء باسم مرشح آخر، ولو لم يكن المرشح المطروح حاليا. كما من المنطقي ان يحسم الباقون خيارهم، بدل التعطيل السياسي الثاني، والذي لا يمكن تفسيره سوى انه يشبه الزجل السياسي، اكثر من السجال الديموقراطي المبني على قواعد واضحة. لسنا في حاجة سوى الى ترتيب خياراتنا وفق المصلحة الوطنية، ووفق مصلحة الناس التي تتطلبها الاوضاع الحالية اكثر من اي وقت مضى. ليس المطروح تعديل دستوري حاسم، ولا اقتراح اعراف جديدة ضمن تشكيل الحكومة، ولا المطروح ثلث معطل، ولا تسوية رئيسين (جمهورية وحكومة) في سلة واحدة. بل النقاش يدور حول دولة سيدة حرة مستقلة، ام دويلات وانفلات امني، وتهريب يدمر الاقتصاد، وتعطيل لاصلاح اقتصادي ينتظره اللبنانيون منذ اكثر من سنتين. فلنتفاهم على هذه العناوين في ما بيننا، ولسنا في حاجة الى قوى خارجية تتفهم هذه الضرورة اكثر منا، فنحن اهل الارض ونحن ادرى بما حيوي لها ولاستدامتها للاجيال المقبلة.

■ يبدو ان الخارج مشغول كليا عن لبنان، لماذا لا يبادر الافرقاء في الداخل الى الاتفاق وعدم الاستمرار في انتظار تدخل الخارج او كلمة سر منه للسير بانتخاب رئيس؟

□ وفق التجارب التاريخية، كان الخارج دائما هو اللاعب الاساسي في حل الانسداد السياسي في اي استحقاق رئاسي، ويا للاسف كانت الطبقة السياسية تفشل في العديد من المرات في ايجاد قواسم مشتركة لتقريب وجهات النظر. اذ لا يزال النقاش حادا منذ اغتيال الرئيس الحريري عام 2005 حيال انجاز قيام الدولة السيدة المستقلة، ام تغليب مفهوم الدولة والفوضى والانفلات على ما سواه؟

وفق التحليل السياسي، تبدو حركة الخارج اقل اهتماما بالشأن اللبناني، واقل من اي وقت مضى، من حيث رد فعلها البطيء على ما يحصل على الساحة اللبنانية ككل. حتى المراهنة على انعقاد "اللقاء الرباعي" في باريس، هي مراهنة ينبغي ان لا تكون موجودة لدى اطراف الحكم في لبنان. فالاجتماع الدولي - الاقليمي الذي نسج خيوطه الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون، لم يتضح مستوى التمثيل فيه لكل من الولايات المتحدة الاميركية والمملكة العربية السعودية وقطر، كما لم تتضح فيه ما اذا كانت النقاشات ستتمحور حول الازمة اللبنانية فقط لا غير، ام ستكون جزءا من لائحة نقاشات متعددة قد تطال النفط والغاز والازمة الاوكرانية وغيرها.


النائب بلال الحشيمي.


الانقسام السياسي يطيل ازمة خلو سدة الرئاسة


عطالله: المطلوب تطبيق دستور الطائف في جوهره الحقيقي

■ هل ستستمر جلسات انتخاب رئيس للجمهورية تدور في الحلقة المفرغة ذاته؟

□ نحن كتيار وطني حر، نسعى الى كسر هذه الحلقة الفارغة من خلال المبادرة التي يقوم بها رئيس التيار النائب جبران باسيل والتي يعرضها على سائر الافرقاء والاحزاب، لايجاد توافق حول مبادئ اصلاحية اساسية وحتمية للنهوض بالدولة والخروج من الازمة السياسية والاقتصادية الحالية. تكتل لبنان القوى يقوم حاليا بجوجلة اسماء للوصول الى دعم ترشيح شخصية يمكن ان تتوافر فيها الشروط التوافقية الداخلية، خصوصا لناحية طمأنة المقاومة وتأمين الدعم الداخلي والخارجي لها، آملين في ان تلقى هذه المبادرة اذانا صاغية واياد ممدودة لأن عبء الازمات المتتالية اصبح ثقيلا جدا على المواطن. ◄

■ ما السبيل للخروج من هذه الدوامة والذهاب الى انجاز الاستحقاق الرئاسي؟
□ السبيل الوحيد للخروج من هذه الدوامة هو من خلال الحوار والتلاقي بين الاطراف المعنيين وتغليب مصلحة لبنان العليا على المصالح الشخصية والحزبية والفئوية الضيقة. فالازمة تطاول كل شرائح المجتمع وتشل مرافق الدولة والمماطلة، ولا تخدم الا مصلحة الحزبيين الذين يزدهرون على انقاض المؤسسات ويستفيدون من تفكك الدولة.

■ هل المطلوب الاتفاق على تسوية شاملة اكبر من دوحة واقل من طائف تتوج بانتخاب رئيس؟
□ لا شك ان تجربة الطائف على مدى اكثر من 30 عاما اظهرت فيه العديد من الثغر، ابرزها غياب المهل الدستورية التي تضبط تكليف رئيس جديد للحكومة وتشكيل حكومة دستورية فاعلة، وتمنع المماطلة وتجنب الفراغ في السلطة التنفيذية التي هي العجلة الرئيسية في النظام اللبناني. ما نعيشه اليوم ما هو الا نتيجة هذه الثغر والممارسات الخاطئة للدستور. لذا نرى اننا نحتاج الى حلول لهذه المعضلات والعودة الى تطبيق الطائف في جوهره الحقيقي، مع حتمية تطوير النظام ليتماشى ومقتضيات العصر الحالي على كل الصعد. نحن كتيار وطني حر، كنا ولا نزال اول المطالبين بانجاز اللامركزية الادارية والمالية الموسعة، قناعة منا بأنها الحل الامثل لتحسين المراقبة والمحاسبة وادارة المال العام ومؤسسات الدولة، ولانها تؤمن شراكة حقيقية بين المواطن والمسؤول. ان تعديل النظام وتطويره هما نقطتان اساسيتان على طريق حلحلة ازمة الحكم وازمة النظام الحاليتين.

■ يبدو ان الخارج مشغول كليا عن لبنان، لماذا لا يبادر الافرقاء في الداخل الى الاتفاق وعدم الاستمرار في انتظار تدخل الخارج او كلمة سر منه للسير بانتخاب رئيس؟
□ هناك قلة من السياسيين والاحزاب غير مرتبطة بالخارج وغير مرتهنة لاجندات اجنبية، ولا تولي اهمية الا لما يريده المواطن ولما تمليه مصلحة البلاد العليا. ان الوضع السياسي الاقليمي والدولي اليوم يشبه الى حد ما، الوضع الذي كان قائما عام 2016 واستطعنا يومها انجاز تفاهم داخلي لبناني بامتياز اثمر عن انتخاب الرئيس ميشال عون على رأس الدولة. لكن، للاسف، عندما يكون التوافق الداخلي غير متين وعندما لا يقترن بالدعم الخارجي المناسب، يبقى ناقصا وتكون النتيجة تصارعا داخليا عقيما وعرقلة للانجازات وحرمان اللبنانيين من ابسط حقوقهم. ما يسعى اليه النائب باسيل، من خلال لقاءاته في الداخل والخارج، يهدف الى تأمين الحاضنة اللازمة لانجاح اي اتفاق داخلي.

> **باسيل يسعى الى تأمين الحاضنة لانجاح اي اتفاق داخلي**


النائب غسان عطاالله.

■ هل سيستمر عمل المجلس النيابي محصورا بجلسات الانتخاب، اليس هناك حاجة الى جلسات تشريع؟
□ وفقا للدستور اللبناني، لا اولوية في عمل المجلس النيابي تعلو على اعادة احياء السلطة التنفيذية وانتخاب رئيس للجمهورية يشكل الحجر الاساس في اعادة انتظام الدولة. ان مجلس النواب الحالي يشكل المؤسسة الوحيدة التي لا تزال قائمة من دون شوائب دستورية، في ظل حكومة مستقيلة والفراغ في الرئاسة الاولى. لذا من المحبذ ان يقوم باقرار التشريعات الضرورية التي من شأنها تسيير امور الناس، وتساهم بانتظام مالية الدولة ولو جزئيا، مثل اقرار الكابيتال كونترول وقانون استعادة الاموال المحولة وغيرها من القوانين الاصلاحية التي تقدم بها تكتل لبنان القوي منذ عشرات الاشهر، والتي لا تزال تترنح في ادراج اللجان النيابية.

■ ما هي ابرز القوانين التي يفترض ان ينجزها مجلس النواب والتي لا تنتظر التوافق على الملف الرئاسي؟
□ تكمن المشكلة الاساسية في مجلس النواب في التأخر بدراسة القوانين في اللجان، وفي اصدارها ونشرها. على مجلس النواب ان ينفض الغبار عن مشاريع القوانين المنسية في الادراج ومناقشتها واقرارها في اسرع وقت تمهيدا لاستعادة ثقة المواطنين بهذه المؤسسة الدستورية. لكن، تبقى العبرة في التنفيذ وتطبيق القوانين. لا يمكن لعمل مجلس النواب ان يكتمل في ظل عدالة مشلولة بفعل وجود قضاة مرتهنين للسياسيين، متقاعسين عن القيام بدورهم، متورطين في الفساد ومتواطئين في حماية الفاسدين وفي شل مؤسسات الدولة.

مقابلة

جورج شاهين

نقيب الأطباء: لبنان لا يزال يستحق لقب مستشفى الشرق الأوسط وجامعته

احتلت الازمة الصحية والطبية موقعها المتقدم في لائحة الازمات التي تناسلت نتيجة الانهيار المالي والنقدي، وارخت بظلالها على حياة العاملين في القطاع الصحي. فالى عدم قدرة فئات كبيرة على مراجعة الطبيب او دخول المستشفى، يعاني العاملون في القطاع على اكثر من مستوى، مما دفع اصحاب الاختصاص منهم الى الهجرة بحثا عن لقمة عيش كريمة

نقيب اطباء لبنان الدكتور يوسف بخاش طمأن الى ان القطاع الطبي الجامعي ما زال صامدا ومعه الاستشفائي، وان لبنان "لا يزال يستحق لقب مستشفى وجامعة الشرق الاوسط، وان عددا من الاطباء الذين هاجروا عادوا الى لبنان وان بنسبة لا تعوض ما فقدناه". بعدما فند لـ"الامن العام" الاجراءات التي اتخذت لتحسين اوضاع النقابة المالية ورفع تقديماتها، اكد ان العلاقات جيدة مع المديرية العامة للامن العام وبقية مكونات القطاع الصحي، لافتا الى ان النقابة تجهد لتأكيد حضورها على المستويين العربي والدولي.

■ في ظل التخبط الذي يعيشه لبنان اين هي نقابة الاطباء مما يجري، وما دورها في ادارة شؤون القطاع الصحي والاجتماعي والنقابي؟

□ لا يخفى على احد ما تركته الازمات التي عصفت بلبنان من تداعيات سلبية متناسلة. فالانهيار المصرفي انعكس على مختلف وجوه حياتنا اليومية، لاسيما الصحية والاستشفائية وكان الاطباء من بين الاكثر تأثرا نتيجة صعوبة الوصول الى تقديمات المؤسسات الضامنة الرسمية منها والخاصة التي باتت معدومة بفعل انخفاض القدرة الشرائية لدى اكثر اللبنانيين وتقلص المخصص منها للكلفة الاستشفائية. قياسا بحجم المسؤوليات الملقاة على عاتقنا كنقابة، وبالاضافة الى دورها ومهمتها المنصوص عنها في قانون الاداب الطبية، فانها تعتبر نفسها مسؤولة معنويا تجاه كل من الطبيب والمواطن من جهة وتجاه القطاع الصحي برمته. لذلك، فان النقابة تقوم بجهود اضافية في خدمة جميع هؤلاء، لذا علينا ان نواجه الازمة المالية للحفاظ على دخل الطبيب لتعزيز صموده والاستمرار باداء رسالته المهنية. وما يعيقنا التأخير الحاصل في جباية حقوقهم من الجهات الضامنة نتيجة الاجراءات البطيئة التي تتحكم بها الدوائر المعنية في وزارتي المال والصحة ومصرف لبنان، لضمان استيفاء الحد الادنى من اتعابه وان كانت بالعملة الوطنية وفق سعر السوق ليضمن على الاقل الكلفة التشغيلية.

■ هل توقعت ان يصل الوضع في لبنان الى ما نحن عليه خصوصا على مستوى هجرة الكفايات الطبية؟ وكيف يمكن استعادتها؟

□ بالتأكيد لم اتوقع ذلك منذ ان بدأت رحلتي الدراسية في كلية الطب وصولا الى انخراطي في القطاع الاستشفائي سواء في الداخل او الخارج كنت افخر بأن لبنان مستشفى الشرق الاوسط وجامعته. لكن، لا يمكن لاحد ان يتجاهل ما تركته ازمات السنوات الثلاث الاخيرة من تداعيات سلبية على القطاعين الجامعي والاستشفائي. لكن رغم كل الصعوبات التي تواجهنا ما زال القطاع الجامعي صامدا ومستحقا للقب جامعة الشرق الاوسط، علما ان غياب بعض الاساتذة لم يحل دون بقائه الافضل والاحسن في منطقة الشرق الاوسط والخليج. البرهان هو في تهافت الطلاب من لبنان والخارج على ابواب جامعاتنا للمشاركة في الفحوص الاولية للدخول الى السنة الاولى للطب. اما في ما يخص القطاع الاستشفائي فهو يعاني من نقص الاطباء وبعض الاختصاصات، مما ادى الى اقفال بعض المراكز الطبية والاجنحة المتخصصة في المستشفيات. لكننا ما زلنا على قناعة بأن القطاع الطبي تجاوز اخطر تداعيات الازمة، وهو يقدم الخدمات الصحية العالية الجودة. في المقابل، ليست لدينا احصاءات دقيقة ويا للاسف، لعدد الاطباء الذين هاجروا، وفي تقديرنا ان الموجة الاولى من الهجرة في بداية الازمة المالية عام 2019 تراوحت بين 25 و30% قبل ان تأتي الهجرة الثانية بعد تفجير مرفأ بيروت في 4 آب 2020، لكن اثارها بقيت اخف. ان عددا كبيرا ممن هاجروا قرروا العودة ولو بنسبة لا تعوض ما فقدناه. ولا بد من الاشارة الى هجرة اخرى شملت تلامذة كليات الطب والمتخرجين الجدد سعيا الى التخصص في الخارج والعمل. ان استعادة هؤلاء قد تكون اصعب بعد ان ينخرطوا في مجتمعاتهم الجديدة. ما نسعى اليه يكمن في توثيق هذه الهجرة وسط مخاوف ناجمة عن الطلب والحاجة الى الاطباء اللبنانيين والممرضين والممرضات، فالعالم لا يزال يقدر مستوى المستفيدين من التعليم الجامعي لدينا. لذلك نسعى الى ما يربط الطبيب الصامد في ارضه ونظيره المنتشر لتبادل الخبرات، ومزيد من التعاون التقني والعلمي في الابحاث الطبية، ونحن نستعد لعقد مؤتمر في تموز المقبل يجمع اطباءنا ونظراءهم من اصول لبنانية لتبقى نقابة الاطباء مظلة حامية للجميع.

■ هل صحيح ان بعض الاختصاصات الطبية قد فقدت ام انها مجرد سرديات؟

□ للاسف الشديد هذه الاخبار ليست اشاعات او سرديات، بل هي حقيقة. لقد وصلنا الى مرحلة نفتقد فيها الاطباء المتخصصين في الجراحة العامة والقلب لدى الاطفال، وهي اختصاصات نادرة اصلا. كما بدأنا نشعر بالنقص الحاد على مستوى اطباء الانعاش والتخدير، فاغلب مستشفيات الاطراف تعمل بوجود طبيب واحد بعدما كانت تعمل قبل الازمة بوجود اثنين او ثلاثة على الاقل، وهذا مؤشر خطير، فاذا قرر هذا الطبيب السفر ستتوقف هذه المستشفى عن العمل، يضاف الى ذلك النقص في اختصاصيي الاشعة. هذا الواقع دفعنا الى البحث عن اسس جديدة في القطاع الصحي ومعايير علمية واحصاءات تستند الى



نقيب اطباء لبنان الدكتور يوسف بخاش.

اكثر من معطى ديمغرافي خبرته منظمة الصحة العالمية. فالوقت اليوم مثالي لرسم خارطة طبية ترتكز على الافادة الكاملة مما هو موجود من اطباء واختصاصيين في لبنان لبناء خارطة صحية عادلة ومتحضرة قد تدفعنا الى الدمج بين مراكز الاشعة والمختبرات وتزويدها بأفضل التقنيات لتقدم خدماتها بأوسع واقل كلفة تشغيلية.

■ في ظل الازمة المالية وجائحة كورونا وتفجير المرفأ تحول لبنان الى وجهة مهمة للهبات الطبية والاستشفائية الدولية والاممية، فهل وصلت الى مستحقيها؟

□ انا على ثقة بأن معظم المساعدات الاستشفائية والهبات الطبية التي وصلت الى لبنان من الجهات المانحة بلغت هدفها. لو لم يتحقق ذلك لاغلقت غالبية مستشفيات العاصمة ابوابها ولكنا فعلا شهدنا كارثة صحية. فهذه المساعدات ساهمت في صمودنا وفي دعم الطبيب والجراح ومكنتنا من تغطية كلفة بعض الاعمال الجراحية.

■ كثر الحديث في الاونة الاخيرة عن فوضى في سوق الادوية وانتشار المزور والمهرب منها، ما هي شهادة نقيب الاطباء في هذا الموضوع الخطير؟

□ اذا اندلعت الفوضى في اي دولة ستؤدي حتما الى تجاوزات في كل القطاعات، ومع الاسف لقد وصلنا في لبنان الى هذه المرحلة ولا يمكن لأحد اخفاء ما نشهده من اعمال تهريب للادوية واستعمال غير المرخص منها من وزارة الصحة، وهو امر خطير ينعكس على صحة المواطن.

> **عدد كبير من الاطباء المهاجرين قرر العودة ولو بنسبة لا تعوض ما فقدناه**

مواجهة ما يجري تقع على عاتق الوزارات المعنية، كالصحة والاقتصاد والداخلية، التي عليها ضبط الحدود ومنع تهريب الدواء غير المرخص وغير المعترف به.

■ يتحدث اطباء لبنان اليوم عن نهضة مالية في نقابة الاطباء بعد تجميد ارصدتها، ما هي الاجراءات التي اعتمدتها لتجاوز ازمتها واحياء برامج التمويل؟

□ نحن في نقابة الاطباء نتساوى مع مَن جمدت اموالهم في المصارف وخصوصا تلك العائدة للصناديق الخاصة بالضمانات للاطباء العاملين والمتقاعدين ولم يعد في مقدورنا توفيرها لمستحقيها. لذا لجأنا الى الاجراءات التي تعزز مداخيلها من بعض الرسوم المستحقة لنا من الشركات المستوردة للادوية وهي بنسبة 0.5%، وتلك المستوردة للتجهيزات والمعدات الطبية بنسبة 2%. وحين تزامن تحملي مسؤولية النقابة مع تحرير اسعار 90% من الادوية من وزارة الصحة، لجأنا الى استيفائها على اساس مؤشر الدواء الذي تصدره وزارة الصحة اسبوعيا بدلا من سعر الصرف الرسمي للدولار على 1500 ليرة بالتعاون مع وزيري الصحة والمال، وهو ما تحقق في مهلة تسعة اسابيع بعد تسلمي مهامي، وادى الى انقاذ صندوق التقاعد ومنعنا انهياره بعدما كان حتميا. هذا ما سمح لنا برفع المعاش التقاعدي للطبيب المتقاعد، بالحد الادنى المقبول، من دون ان نضطر الى رفع كلفة الانتساب الى النقابة.

■ انتم على تماس مع القطاعات الطبية والاستشفائية، كيف تصف علاقاتكم مع نقابة اصحاب المستشفيات ووزارة الصحة والصناديق الضامنة؟

□ نحن على صلات يومية مع مكونات القطاع الصحي والقيمين عليه، بدءا بوزارة الصحة بحيث ان الوزير الدكتور فراس ابيض لم يتأخر لحظة في الوقوف الى جانبنا، مرورا بالمنظمات الدولية ونقابات المهن الصحية وكليات الطب والمراكز الصحية والاستشفائية، وهي مبنية على الاحترام المتبادل على قاعدة الحفاظ على القطاع الصحي وتطوره، والدفاع بطريقة قانونية عن مصالح الطبيب والنقابة وحقوقهما. اذا شاب علاقتنا بنقابة المستشفيات بعض الاشكالات، فان تطبيق قانون الاداب الطبية وقانون عمل اللجان الطبية ينظم العلاقة بيننا.

■ كيف تصف علاقاتكم بالمديرية العامة للامن العام وهل هي محكومة بتفاهمات محددة؟

□ علاقاتنا كنقابة والمديرية العامة للامن العام جيدة سواء مع المدير العام اللواء عباس ابراهيم شخصيا، او على المستوى المؤسساتي بين النقابة والمديرية. لم تتوان المديرية يوما عن تسهيل امورنا في اي وقت، وما نتمناه ونعمل من اجله يهدف الى تطوير هذه العلاقة. نحن ندرك حجم المعاناة والتحديات المالية التي يواجهها الصندوق الاستشفائي في المديرية، وما استطيع قوله ان هناك عملا جديا يؤدي الى الوقوف الى جانب ضباط الامن العام وعناصره على مستوى المعاينة الطبية وكذلك التسهيلات الممكنة في المستشفيات، لكي نتمكن يدا بيد للمساهمة في تعافي لبنان والنهوض به لاعادته الى ما كان.

مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

التحدّيات التي يواجهها لم يشهدها من قبل
فاعور: لبنان سيتغيّر ديموغرافياً خلال عشر سنوات

نتيجة اعتماد السياسات الفاشلة في الحكم، يسعى المجتمع الدولي اليوم من خلال الدعم المالي الى تثبيت النزوح السوري ودمج اللاجئين، بحيث ترتفع سنويا اعباء وتكلفة اقامة النازحين التي باتت تفوق 45 مليار دولار، وهي توازي اكثر من عشرة اضعاف المساعدات الدولية

تجري عمليات دمج النازحين السوريين في مختلف المناطق اللبنانية نتيجة اصرار الجمعيات والمنظمات الدولية المنتشرة على الاراضي اللبنانية ومساندتها، وهي توازي استعادة التجربة المعتمدة في ادارة ملف اللاجئين الفلسطينيين من خلال التوطين القائم على الاراضي اللبنانية منذ 74 سنة. ورغم ازماته المتعددة، تستمر الضغوط الدولية على لبنان لمنع اعادة النازحين السوريين وتوطينهم في عملية الدمج المتواصلة والمعتمدة منذ اكثر من 11 سنة، بحيث يتم تأجيج الصراعات الداخلية واستغلال حاجة القيادات اللبنانية الى غطاء دولي يحميها، ما يسهل ويسرّع عملية تثبيت التغيير الديموغرافي الواسع عبر اغراق لبنان في مزيد من الفوضى والمزيد من الانهيار. وهو ما تحدث عنه لـ"الامن العام" بلغة الارقام والمعلومات والبحث العلمي عضو المجلس الوطني للبحوث العلمية الدكتور علي فاعور، استاذ الجغرافيا والعميد السابق في الجامعة اللبنانية، مركزا على اختلال التوازن وتعديل الصيغة اللبنانية المتنوعة القائمة بين الطوائف، بحيث بات الوجود المسيحي في خطر والسنوات المقبلة سوف تغير وجه لبنان.

■ عرف لبنان في مراحله المتعددة تغييرات ديموغرافية نتيجة عوامل متعددة، هل هناك تشابه بين العوامل السابقة والحالية ام لكل حالة ظروفها؟

□ يعتبر لبنان البلد الوحيد في العالم الذي ما زال يعتمد سجلات احصاء 1932 للسكان في لبنان، وهو التعداد الرسمي الوحيد الذي تم انجازه حتى الان، بحيث جرى اعتماده كركيزة اساسية في بناء الدولة، ثم توزيع التمثيل السياسي فيها بين الطوائف. وتعتبر الحالة الاحصائية في لبنان، من حيث عدد السكان والقوى البشرية، حالة فريدة مقارنة بمعظم الدول. اما التحدي الاساسي اليوم، وبعد انقضاء فترة 90 سنة على التعداد السكاني الاول، فهو في كشف الحقائق والارقام عن اعداد السكان المقيمين في لبنان ويعيشون على ارضه من جنسيات متنوعة، لبنانيين وغير لبنانيين، وبخاصة بالنسبة الى الهجرات غير الشرعية من العمال العرب والاجانب وعدد المكتومين من الاطفال وعديمي الجنسية. يعيش في لبنان اليوم نحو 8 ملايين ساكن، بحيث ان نحو نصف المقيمين على الاراضي اللبنانية هم من غير اللبنانيين، فهو بمثابة مخيم كبير يضم النازحين السوريين وعددهم يزيد على 2,5 مليون نسمة (يشمل العدد المسجلين وغير المسجلين بطرق غير شرعية)، بالاضافة الى اللاجئين الفلسطينيين وعددهم نحو 500 الف لاجئ (مع اللاجئين من سوريا)، والعراقيين، وغيرهم من العمال العرب والاجانب، الى عشرات الالاف من عديمي الجنسية والمكتومين والاطفال من امهات لبنانيات من دون جنسية (حوالى 300 الف حالة). وهذا ما يجعل عدد الموجودين غير اللبنانيين في لبنان يتراوح بين 3 ملايين و700 الف و4 ملايين عربي واجنبي. منذ سنوات يتعرض لبنان لاستنزاف موارده البشرية، وقد ادت موجات الهجرة خلال السنوات الثلاث الماضية (2020-2022)، الى خسارة لبنان بين 7 و 10 في المئة (ما بين 250 و 300 الف مهاجر) من اللبنانيين المقيمين على ارضه، والبالغ عددهم بحسب احصاء ادارة الاحصاء المركزي نحو 3 ملايين و862 الف نسمة، بينما غالبية المهاجرين من الشباب اصحاب الشهادات الجامعية، وكذلك من الاطفال الذين تقل اعمارهم عن 18 عاما، بحيث بات لبنان الدولة الاولى في العالم من حيث تناقص عدد السكان (بحسب بيانات اليونيسيف حول معدل النمو السكاني في العالم لعام 2020).

■ العامل الاقتصادي كان من الدوافع الاساسية هل ما زال مستمرا بالتأثير ذاته؟

□ احتل لبنان عام 2016 مرتبة متقدمة جدا على المستوى الدولي، من حيث العمر المتوقع للانسان والذي بلغ 81 عاما، كما جاء تصنيفه في المرتبة 23 في العالم من حيث كفاية الرعاية الصحية، وذلك الى جانب دول مثل السويد وسويسرا. لكن وعلى مدى الاعوام الثلاثة الماضية، تعرض لبنان لازمات اقتصادية واجتماعية وسياسية ادت الى انهيار اقتصادي ومالي واسع، وتفكك شبكات الامان الاجتماعي وتآكل الطبقة الوسطى، وشلل المؤسسات السياسية والادارية، ثم ارتفاع معدلات التضخم وغلاء المعيشة وتراجع القدرة الشرائية نتيجة انهيار العملة الوطنية، وانتشار الفقر على نطاق واسع ليشمل اكثر من 90 في المئة من السكان، مما سرّع وتيرة هجرة الشباب من الجامعيين والاطباء والمهندسين واصحاب المهارات العالية، وهي تشكل خسائر جسيمة تقدر بمليارات الدولارات.


عضو المجلس الوطني للبحوث العلمية الدكتور علي فاعور.

> لبنان بات خزانا بشريا كبيرا قابلا للانفجار
>
> سيصبح لبنان البلد الاقدم في المنطقة ونسبة سكانه فوق 65 سنة ستبلغ 23%

■ ماذا عن تأثير الحروب المتتالية ومعها الاجتياحات الاسرائيلية في حصول هذا التغيير؟

□ منذ اعلان دولة لبنان الكبير في 1 ايلول 1920 وطوال نحو 100 عام، فشل النظام السياسي في تنظيم جغرافية لبنان في حدودها الحالية رغم مساحته الصغيرة. وبدل ان يتحول الموقع الجغرافي الى نعمة للبنان، حلت لعنة الجغرافية على اللبنانيين بفعل الانقسامات الداخلية والنزاعات في الشرق الاوسط. وهي مستمرة نتيجة ضعف السلطة السياسية في تنظيم الاراضي وحماية الحدود، فقد عرف لبنان موجات استقبال لاجئين متعددي الجنسية. فشهد موجات اللجوء الفلسطيني منذ نكبتي 1948 و1967، وبعدها موجات التهجير والهجرة طيلة سنوات الحرب اللبنانية، ثم تبعتها موجات هجرة واسعة نتيجة الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان، وبخاصة بعد عدوان تموز عام 1976، وصولا الى عام 2011 تاريخ بداية الازمة السورية والتي نجم عنها تدفقات النازحين الى لبنان، وهي قد ترافقت مع موجات لجوء واسعة من مخيمات سوريا من الفلسطينيين، ثم اتت موجة الهجرة العراقية، اضافة الى حركة تهريب ناشطة من دول افريقية عبر شبكات متخصصة، كما كانت حال العمال المصريين الذين كانوا يتسللون من مصر والسودان الى سوريا فلبنان، قبل الحرب السورية.

■ هل لمراسيم التجنيس دور اساسي في تغيير وجه لبنان ديموغرافيا؟

□ تتزايد بمرور الزمن اعداد المجنسين من غير اللبنانيين، بحيث يتصدر ملف المجنسين الاولوية بالنسبة الى مسألة التكاثر السكاني السريع والتغيير الديموغرافي المتسارع في لبنان، ويمكن تعداد بعض المراسيم التجنيس التي بدأت تتزايد خلال العهود الرئاسية الاخيرة في لبنان.

1- مرسوم تجنيس عام 1994 يعتبر ملف المجنسين عام 1994 من اهم الملفات فقد بلغ العدد الاجمالي للذين نالوا الجنسية عام 1994 هو 202527، وقد توزع المجنسون على 80 دولة من مختلف انحاء العالم. عام 1994 تقدمت الرابطة المارونية من مجلس شورى الدولة بطلب ابطال المرسوم المذكور. وفي عام 2003، اي بعد انقضاء ما يزيد عن 9 سنوات على طلب الرابطة المارونية، صدر قرار عن مجلس شورى الدولة باحالة الملف على وزارة الداخلية لاعادة النظر في المرسوم المذكور في سبيل الرجوع عن القرارات التي منحت الى بعض الاشخاص الجنسية اللبنانية من دون وجه حق، او التي اكتسبها اصحابها من طريق الغش والتزوير، او التي تعتبر مخالفة للدستور او مخالفة بصورة فادحة للقانون. وتشير تقديرات الى ان عدد المجنسين عام 1994 ارتفع عددهم ليبلغ بين 350 و400 الف نسمة عام 2017، وهم يشكلون حالة استثنائية كون غالبيتهم من المسلمين، مما ادى الى حدوث خلل في التوازن الديموغرافي، بحيث يزيد عددهم اليوم على 500 الف نسمة.

◄

◄ 2- ثلاثة مراسيم تجنيس. الاول في 22 اذار 2013 منح الجنسية اللبنانية لـ112 شخصا. والثاني في 22 اذار 2013 منح الجنسية اللبنانية لبطريك الروم الارثوذكس مار يوحنا العاشر اليازجي (سوري الجنسية). اما الثالث فقد صدر عشية انتهاء ولاية الرئيس سليمان في 19 ايار 2014 ومنح الجنسية اللبنانية لـ644 شخصا من جنسيات مختلفة والى كثر من مكتومي القيد وحاملي بطاقات قيد الدرس.

-3 مرسوم تجنيس عام 2018، وقعه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون بمنح الجنسية اللبنانية الى حوالى 411 شخصا (ثلثاهم من المسيحيين وثلثهم من المسلمين، ونصفهم من السوريين والفلسطينيين) وكذلك من الجنسيات السورية والفلسطينية والاردنية والعراقية واليمنية والتونسية والايرانية والاميركية والتشيلية والالمانية والبريطانية والهندية ومن مكتومي القيد.

■ كيف اثر اللجوء الفلسطيني على التوزيع الديموغرافي في لبنان؟

□ يستضيف المجتمع اللبناني منذ اكثر من 60 عاما اللاجئين الفلسطينيين والموزعين في 12 مخيما والاراضي المجاورة لها، ناهيك بالنازحين السوريين واللاجئين العراقيين نتيجة الاوضاع الامنية في دولهم. كما يسجل وجود اعداد كبيرة من العمال الاجانب على الاراضي اللبنانية. اجرت الحكومة اللبنانية بواسطة لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني الاحصاء الاول من نوعه لتعداد اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان، الذي شمل 12 مخيما و135 تجمعا غير رسمي، وبلغ عدد اللاجئين المقيمين في تلك المخيمات والذين شملهم الاحصاء ما يقارب 200,000 الف لاجئ. (لكن التقديرات العامة تشير الى ان نسبة اكثر من 55 في المئة من اللاجئين الفلسطينيين يقيمون خارج المخيمات). تشير الارقام المتوافرة لدى منظمات الامم المتحدة المختصة، لاسيما وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى (UNRWA) الى ان عدد اللاجئين المسجلين لدى الوكالة يقارب 450000 لاجئ يضاف اليهم حوالى 31000 لاجئ فروا من الحرب الدائرة في سوريا ولجأوا الى لبنان.

■ الا ترى ان النزوح السوري هو الاخطر على الواقع الديموغرافي اللبناني؟

□ تمثل ازمة النزوح السوري اكبر ازمة يواجهها لبنان منذ اعلان دولة لبنان الكبير عام 1920، واكبر ازمة تواجهها المنطقة منذ اعلان سايكس بيكو قبل 100 سنة. كما انها من حيث عدد الدول المشاركة فيها، اكبر ازمة في التاريخ الحديث، واكبر ازمة واجهتها المفوضية العليا للاجئين منذ قيامها عام 1950، واكبر ازمة يواجهها صندوق الاغذية العالمي منذ تأسيسه عام 1962. ارقام مخيفة في الخرائط، ولبنان فقد القدرة على الاستيعاب: ففي مقاربة لتوزيع المحليات وتجمعات النازحين في القرى والمدن، تبدو الخرائط مخيفة من حيث انتشار المخيمات، ثم نشوء وتمدد عشوائيات ومحليات جديدة كانت تنمو كالفطر وتتوسع طوال السنوات الـ11 الماضية، بينما لا يملك لبنان بيانات مفصلة عنها توضح ارقامها من منظار توزيع الطوائف ثم استقرار البيئة وتاثيرها في التوازن الطائفي القائم والتغيير الديموغرافي المتسارع في بعض المناطق، بحيث يخشى ان تتحول الى قنابل متفجرة تهدد الامن والاستقرار نتيجة تدهور معيشة النازحين السوريين بسبب تفاقم حجم الفقر من جهة (96 في المئة من اسر اللاجئين تحت خط الفقر) وتراجع حجم المساعدات من جهة اخرى، ثم تزايد مسلسل الجرائم وشبكات الاتجار بالبشر والتهريب في البر والبحر عبر قوارب الموت، بحيث ان التركيبة السكانية الحالية تشكل مجتمعا ضعيفا وبيئة قابلة للانفجار.

■ هذا التغيير الديموغرافي يؤثر على كل المكونات اللبنانية، هل هناك تأثير على مكون اكثر من آخر؟

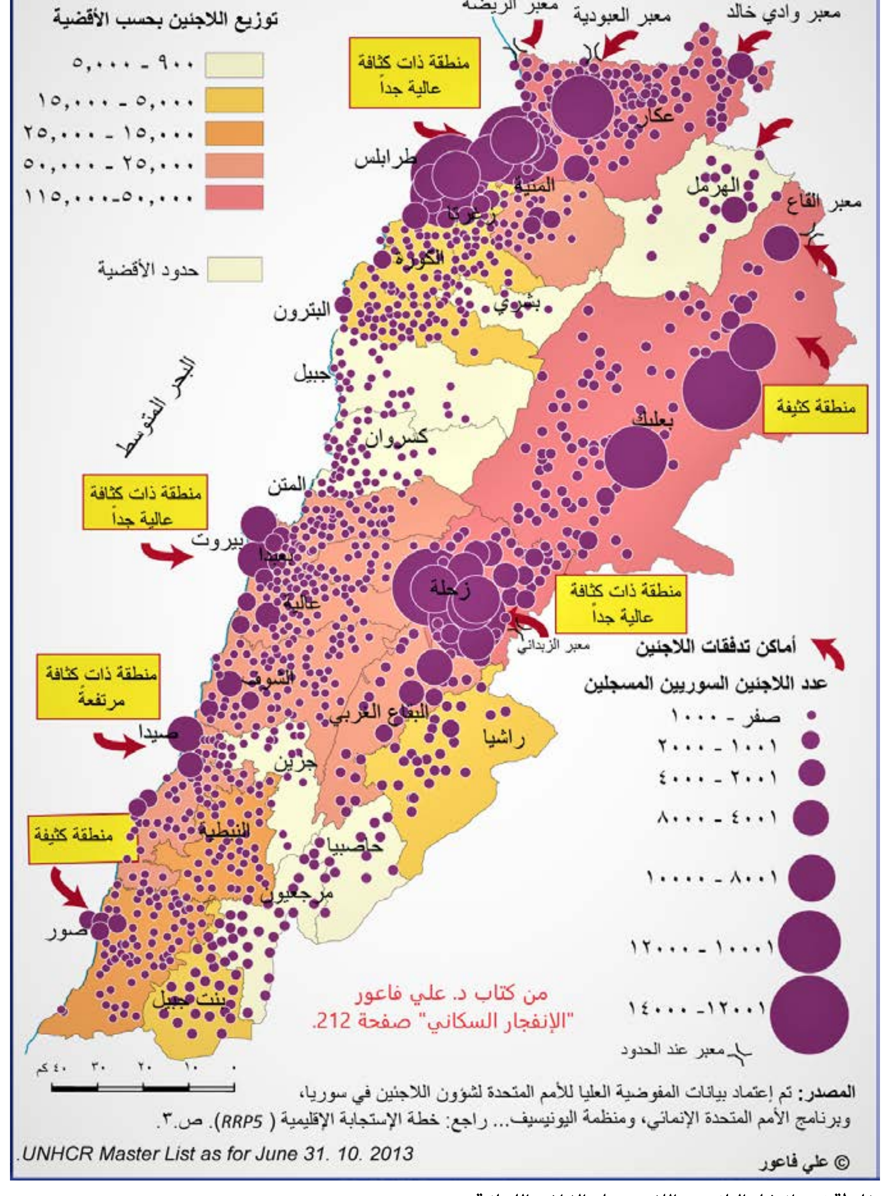
□ يتبين بحسب التوقعات السكانية في العالم انه في عام 2050 سيكون لبنان البلد الاقدم في المنطقة، حيث يمثل كبار السن (فوق 65 سنة) نحو 23% من السكان. وبالتالي، فان هذه الحصة ستزداد باكثر من الضعف عن النسبة الحالية البالغة 11%، وهي بالفعل اعلى نسبة في العالم العربي.

■ ماذا تعني شيخوخة الوجود المسيحي في لبنان؟

□ يتبين عند الدخول في التفاصيل لاجزاء الخارطة السكانية، والتوزيعات المكانية للسكان في منطقة جبل لبنان وبين الضاحية الجنوبية وبقية المناطق، ان الاعداد المتزايدة للسكان في لبنان تكاد تنحصر في المناطق ذات الاغلبية المسلمة، بينما يتناقص عدد اللبنانيين المقيمين في لبنان، وبوجه خاص تتراجع اعداد المقيمين في المناطق ذات الاغلبية المسيحية. هذا ما كشفته دراسة "مسح القوى العاملة والاحوال المعيشية للاسر في لبنان"، التي نفذتها ادارة الاحصاء المركزي بالتعاون مع منظمة العمل الدولية والاتحاد الاوروبي، عام 2018، اذ تبين ان متوسط عدد افراد الاسرة اللبنانية قد انخفض من 4,6 في عام 2004، الى حدود 3,6 اشخاص عام 2018، وهو قد بات دون مستوى الاحلال (الخط الاحمر 2,2 طفل للمرأة الواحدة)، وذلك نتيجة انخفاض الخصوبة العامة.

■ هل صار اللبنانيون اقلية في لبنان قياسا باعداد الجنسيات الموجودة على ارضه؟

□ تعتبر الحالة الاحصائية في لبنان فريدة مقارنة بمعظم الدول في العالم، فهو بلد الهجرات الوافدة والمغادرة، حدود مفتوحة لجنسيات مختلفة عربية واجنبية من اكثر من 188 دولة حول العالم. اضافة الى النزوح السوري الكثيف والنزوح العراقي، الى اعداد اللاجئين الفلسطينيين من سوريا وكذلك المقيمين في لبنان منذ عام 1948. كل هذا يعني ان عدد سكان لبنان بات يقارب 8 ملايين ساكن تقريبا، وهو رقم غير مسبوق في تاريخ لبنان. اما عدد المقيمين على الاراضي اللبنانية من غير اللبنانيين، فيتبين بحسب التقديرات التي اجريناها، ان مخزون المقيمين العرب والاجانب يبلغ نحو 3,720,000 نسمة، بحيث بات لبنان اليوم اشبه بخزان كبير قابل للانفجار يضم النازحين واللاجئين، مع عديمي الجنسية، والعمال المهاجرين، والمهاجرين غير الشرعيين على اختلاف جنسياتهم.



خارطة تبين انتشار النازحين واللاجئين على الاراضي اللبنانية.

> ازمة النزوح السوري هي الاكبر التي يواجهها لبنان منذ اعلان دولة لبنان الكبير

■ نتيجة التغييرات الجذرية ديموغرافيا الا ترى ان لبنان امام خطر وجودي كوطن وككيان؟

□ تخيلوا كيف ستكون الصورة، وكيف ستصبح الارقام بعد 10 سنوات؟ او ماذا سيحدث عندما ينفجر هذا الخزان، وكيف سيؤثر هذا الحدث على لبنان؟ سيؤدي ذلك الى اغراق لبنان في الفوضى بالكامل، ناهيك بالتداعيات الاقتصادية والامنية البالغة التعقيد التي ستنجم عن ذلك، وستطاول اثارها اوروبا والعالم. لا شك ان هناك سيناريوهات للتوطين تتم دراستها ضمن مشروع خارطة الشرق الاوسط الجديد، وهي اكثر رعبا كونها تهدف الى توتير الداخل لتغيير التوازن الديموغرافي في لبنان، بحيث ان الاولوية اليوم هي لمعالجة ملف النازحين كما يحصل في غالبية البلدان الاوروبية وبخاصة في تركيا والمانيا، بحيث ان طريق العودة في لبنان قد باتت سالكة وهي في حاجة الى توافق داخلي وقرار سياسي موحد، وذلك على قاعدة ان انشاء مناطق آمنة في سوريا وبرعاية دولية كما يجري اليوم، تقابلها عودة آمنة للنازحين في لبنان.

مقابلة

مارلين خليفة
@marlenekhalife

الباقر آدم: قسم الشؤون المدنيّة هو الوجه الآخر لـ"اليونيفيل"

يعتبر قسم الشؤون المدنية في اليونيفيل مصدر التفاعل الرئيسي لحفظة السلام مع البيئة المحلية في جنوب لبنان من سكان او سلطات محلية وازنة وفي مقدمها البلديات والمخاتير، فضلا عن انه القسم الاساسي لتمويل انشطة تنموية وثقافية مهمة

تقدم وحدات اليونيفيل المساعدة في الخدمات الطبية وطب الاسنان والطب البيطري وغيرها من الخدمات المماثلة مجانا للسكان المحليين. بالاضافة الى ذلك، تقدم اليونيفيل برامج تدريبية مختلفة للسكان في مجالات مثل التعلم على اجهزة الكومبيوتر واتقان اللغات وصنع الخبز والحياكة واليوغا والتايكواندو.

يشرح رئيس هذا القسم الباقر ادم عمله في حوار مع "الامن العام". الباقر ادم موظف مدني في الامم المتحدة خدم في بلده في السودان في وزارة الداخلية في القسم المتخصص بالشؤون الخارجية لعشرة اعوام، وكانت الوظيفة الامية الاولى له في العام 1995 كالمندوب السامي للاجئين في المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين، وتنوعت مهامه ضمن اطار المفوضية في ليبيريا وفي ساحل العاج وانغولا، وانتقل الى المقر الرئيسي في جنيف ومنها الى البانيا وكوسوفو وصربيا ثم انغولا مجددا والتحق بعدها بمهمة حفظ السلام في كوسوفو "اليونيميك" حيث بقي 6 اعوام. عمل للمرة الثانية في شاطئ العاج ثم انتقل الى لبنان في نهاية العام 2008. اشتغل في جنوب لبنان مع اليونيفيل، ليتركها ويلتحق بمنظمة الاسكوا في بيروت حيث بقي 6 اعوام وكان امينا للسر للامينة التنفيذية. ثم طلبته اليونيفيل ليكون رئيسا لقسم ادارة الخدمات المدنية في العام 2013.

■ كيف تعرفون قسم ادارة الخدمات المدنية والمهام التي يضطلع بها؟

□ تم استحداث قسم ادارة الخدمات المدنية في مهام حفظة السلام في العام 2000، وكان نائب الامين العام للامم المتحدة انذاك الاخضر الابراهيمي هو صاحب هذه الفكرة التي نفذها بادارة الامين العام السابق للامم المتحدة كوفي انان، معتبرا ان الدول الاعضاء التي تضطلع بعمليات حفظ سلام بتفويض من مجلس الامن لا بد من ان ترصد ميزانية لمساعدة المجتمعات المحلية في القرى والبلدات، ولحثهم على تقبل وجود عسكريين غرباء على ارضهم ولو كانوا من حفظة السلام.

■ هل انت الاول في هذا المنصب؟

□ كلا، تسلم هذا المنصب قبلي مسؤول بولندي ثم عينت فيه في العام 2013، وبمرور الزمن ارتفعت الميزانية.

■ كيف تدرج قسم الخدمات المدنية في الجنوب واي نطاق جغرافي تشمل خدماته وما هي تقديماته؟

□ تأسس هذا القسم في لبنان في العام 2006 بعد حرب تموز، وهدف الى مساعدة المجتمع المحلي وخصوصا في فهم القرار 1701 على انه قرار مفيد للبنان ويوضح اكثر لم المجتمع الدولي موجود في هذه البقعة الجغرافية من العالم من الناحية العسكرية، وهو يقيم علاقات مع المجتمع المحلي سواء مسؤولي بلديات او مخاتير او حتى مؤسسات مدنية سواء من الشباب او من النساء. الاهم في الموضوع، هنالك استثمار من الامم المتحدة غير مرئي للكثير من الناس. توجد ميزانية قدرها 3 ملايين ونصف مليون دولار اميركي نخصصها سنويا لهذه المنطقة الصغيرة الممتدة من جنوب نهر الليطاني وصولا الى الخط الازرق. تقدم الامم المتحدة نصف مليون دولار، فيما تقدم الثلاثة ملايين الدول المانحة، وخصوصا ايطاليا واسبانيا وكوريا الجنوبية. توجد في هذه المنطقة 145 بلدية، ويبلغ تعدادها نصف مليون نسمة تقريبا. ينبغي التذكير بأنه لدينا في الجنوب 48 بلدة. من المهم ان يفهم الناس ان الجيش اللبناني هو شريك استراتيجي لنا، ومن المفترض ان يعاوننا في مهمتنا في جنوب الليطاني 15 الف عسكري لبناني، لكن ويا للاسف ليس معنا الا الفين. وبالتالي يجب ان تكون لنا يوما ما استراتيجيا انسحاب، وسيأتي يوم وتنتهي هذه المهمة ويعود عسكرنا كل الى بلده.

■ كيف يتم التنسيق بينكم وبين الجيش اللبناني؟

□ نحن نتعاون بشكل وثيق مع الجيش اللبناني على مستويات عدة. ليس الامن حواجز تفتيش فحسب، بل هو يشمل في نظرنا الامن الغذائي والاجتماعي. فاذا كانت المدرسة متوقفة لا تستقبل تلامذة والعيادة غير صالحة لاستقبال الناس فان المشاكل الامنية ستتزايد حتما، ونحن لاحظنا ذلك مع تدهور الاوضاع الاقتصادية. فالامن هو امر مترابط بين معنويات الناس ونفسياتهم وبين الاقتصاد والخدمات التي تقدم لهم. نحن نعمل بشكل كبير في مجال الخدمات. سجل ارشيفنا الذي يعود الى حقبة سبعينات القرن الفائت انه كان يوجد 150 كيلومترا فحسب من الاسفلت في تلك البقعة بينما تصل نسبة الاسفلت اليوم الى 5 الاف كلم.

■ طرح الاخضر الابراهيمي هذه الفكرة في العام 2000 فلم تأخر وصول هذا القسم الخدماتي الى لبنان الى ما بعد حرب تموز 2006؟

□ يجب التذكير بأنه حين اقرت هذه الفكرة التي طرحها الاخضر الابراهيمي كان عدد عمليات حفظ السلام حول العالم يبلغ في تلك الحقبة 35 بعثة، وهي ليست مخصصة للبنان فحسب. وبالتالي، ونحن نجري هذا الحوار توجد 12 بعثة حفظة سلام في العالم فحسب والحمد لله، والبقية اغلقت مثلا في جورجيا وبلدان اخرى.

■ هل يمكنك ان تقدم لنا جردة بالمساعدات والخدمات التي يتم تقديمها في جنوب لبنان من العام 2006 ولغاية اليوم، خصوصا وان عملكم تضاعف بعد العام 2006 ومنذ قرابة العامين طلبت قرارات مجلس الامن حول القرار 1701 من اليونيفيل مباشرة الاسهام في المساعدة الاجتماعية؟

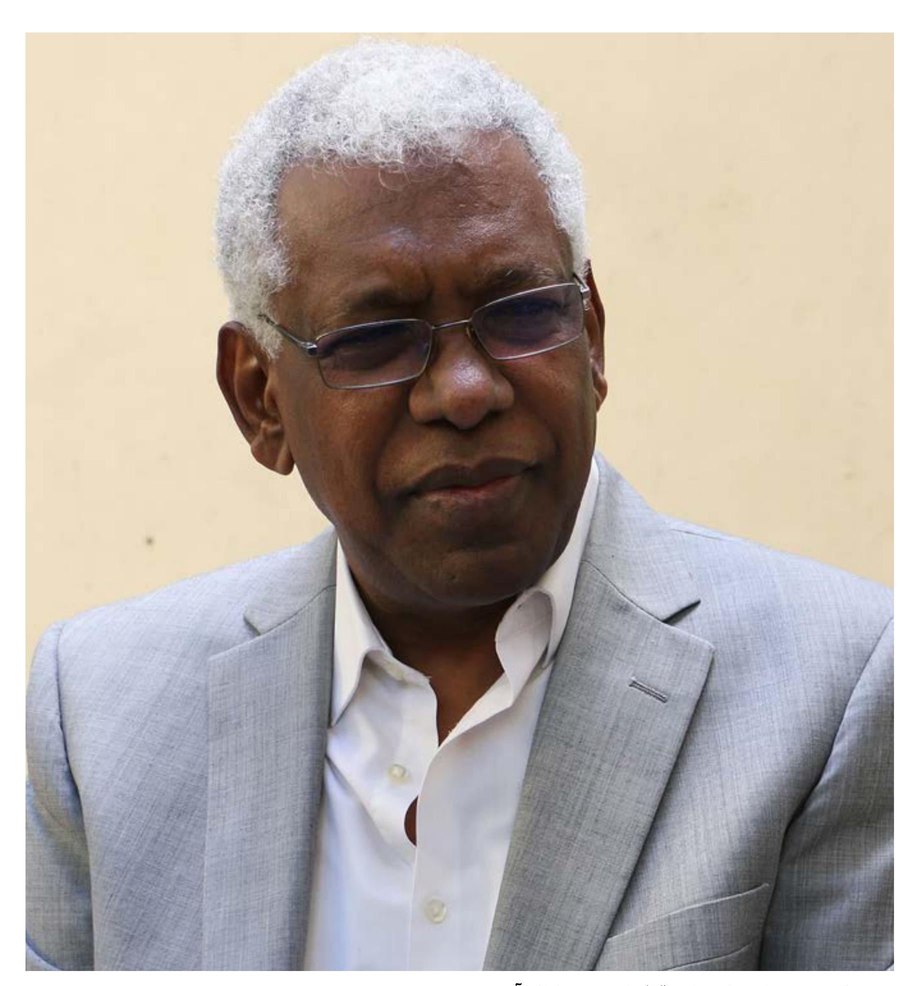
□ اود اولا تقديم بضعة ارقام: منذ العام 2006 لغاية اليوم قدمت الامم المتحدة 7,2 ملايين دولار اميركي، اما المبلغ الذي قدمته الدول الاعضاء فبلغ منذ ذلك الحين 47 مليون دولار. ان معظم هذه الاموال تذهب للمتابعة الميدانية مع رؤساء البلديات ووزارات التربية والبيئة والزراعة وامر التنفيذ يصدر مباشرة من عندنا. لقد اسهمنا في تهيئة العديد من المدارس وخصوصا لفصل الشتاء، كذلك جهزنا مراكز صحية واجتماعية حيث يوجد اكثر من 220 مركزا اسهمنا في تأهيلها، وقمنا بالكثير من التدريبات لنهضة الجمعيات التعاونية ورفع وعي الشباب في مسائل مختلفة. هنالك الكثير من العمل ايضا. وقد اسسنا مع الجيش اللبناني وحدة التعاون العسكري والمدني "سيميك"، ولبنان هو البلد الوحيد في العالم تتواجد "السيميك" ضمن اراضيه. تساعد "السيميك" في تنفيذ مشاريع عدة في الشمال والبقاع والجنوب، وفي اعانة الاسر الفقيرة وتتدخل في حال حصول كوارث طبيعية.

■ لماذا اسست في داخل لبنان؟

□ لاننا لاحظنا حاجة الى ذلك. لدينا عدد كبير من البلدان صاحبة الخبرة وخصوصا بلدان "الناتو"، اردنا ان ننقل هذه الخبرة الى الجيش اللبناني، ونجحنا بالفعل وتم تأسيس ثلاثة مراكز في الشمال والبقاع وفي مرجعيون. هنالك الكثير من المساعدات في ما يتعلق بتأهيل الطرق، وتم تزفيت الكثير من الطرق، بالاضافة الى مشاريع مختلفة في القرى والبلدات. فمنطقة عمليات اليونيفيل مقسمة الى قطاعين: شرقي وغربي، وان معظم الامور المتعلقة بالري جرى التعاون فيها مع ادارة المياه الموجودة في صيدا، لاننا لا نقوم بأي مشروع لوحدنا بل نشرك المؤسسات الحكومية اللبنانية لاننا في النهاية نحتاج الى مشاريع مستدامة وان تكون بحسب المواصفات والمعايير اللبنانية، فلا جدوى من القيام بأي مشروع لا تتمكن البلدية من متابعته. كذلك، بذلنا جهدا ملموسا في ما يخص موضوع النفايات. ان معظم البلديات تقوم بالفرز، وتوجد مجمعات عدة ولدى زيارة القرى والبلدات نعرف انه لا توجد اي مشكلة بسبب مشاريع كثيرة تتعلق باعادة التدوير، وقد انجزنا هذه المشاريع بالتعاون مع منظمات الامم المتحدة منها صندوق الامم المتحدة الانمائي وبالتعاون مع البلديات.

■ ماذا عن تدريب النساء؟

□ هنالك شرط اساسي يضعه المقر الرئيسي في نيويورك يتمثل بضرورة تخصيص 15 في المئة من ميزانيتنا للمشاريع المتعلقة بالنساء، وهذا امر مهم وتتم مراجعته سنويا. في الواقع، تخطينا نسبة الـ30 في المئة في هذا المجال. لدينا لجان نسائية في بنت جبيل ومرجعيون وصور، ونقوم بتدريبات تساعد النساء على اكتساب مهارات التسويق والطهي وتسويق منتجات الاعمال اليدوية، فضلا عن تعليم اللغات الانكليزية والفرنسية ◄



رئيس قسم ادارة الخدمات المدنية في اليونيفيل الباقر آدم.

الاخضر الابراهيمي هو صاحب فكرة انشاء قسم للخدمات المدنية في العام 2000

ميزانية قسم الخدمات المدنية تبلغ 3 ملايين ونصف مليون دولار سنويا





والاسبانية والايطالية، ويوجد تدريب مثلا على المطبخ الايطالي. يقوم الكوريون والهنود ايضا بتدريبات، واقمنا صالتي سينما في صور. التدريب الاخير كان لمساعدة الصيادين في مواضيع الامن حين يغطسون في المياه.

■ ماذا عن التعاون مع الامن العام اللبناني؟

□ يعتبر الامن العام اللبناني بالنسبة الينا مثل الجيش اللبناني، نعمل معهم كثيرا في ما يتعلق بالعبور عبر الحدود، وقمنا معهم بتدريبات على اعمال تقوم بها الشرطة مع ايطاليين واسبان وفرنسيين وهي تشمل ايضا قوى الامن الداخلي. وقد قدمنا هبة للامن العام تتضمن معدات تكنولوجية وسيارات وحواسيب. لكن ينبغي الاشارة الى ان المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم يساعدنا في مسائل كثيرا، وخصوصا حين تحدث مشاكل بين عسكرنا وبين بعض السكان في ما يتعلق بالدوريات، وهو يساعدنا ايضا في ايجاد الحلول بسبب علاقاته الواسعة مع الجيش اللبناني ومع رؤساء البلديات، وطالما آزرنا في حلحلة مشاكل كثيرة.

■ هل ان وجودكم وعملكم في جنوب لبنان خففا من حدة المشاكل بين المجتمعات المحلية من جهة واليونيفيل من جهة ثانية؟

□ في الاساس، لم تكن توجد حدة على مستوى كبير، الا ان الاعلام يقوم بتكبير كل الامور. هنالك مشاكل بطبيعة الحال، اذ لا يجب ان ننسى انه لدينا يوميا 450 نشاطا وهو عمل مكثف ضمن هذه البقعة الصغيرة، وبالتالي من الطبيعي ان يعبر البعض عن انزعاجهم. لكن، والحمد لله انه يتم احتواء كل الامور. بطبيعة الحال اننا نلعب دورا في التهدئة، اذ بمجرد وقوع مشكلة يتحرك القسم المدني المنوط به الاتصال برئيس البلدية ولجنة الامن في الضيعة والمختار لمعرفة حيثيات ما حصل. نحن نقوم بهذه الوساطة لكي نفهم ماهية المشكلة وننقل المعطيات للقيادة العسكرية. اعطي مثلا: كانت بعض الدوريات تتم ليلا في الساعة الثامنة او العاشرة ليلا، فعبّر اناس عن انزعاجهم فتم توقيفها في هذا التوقيت لأنهم يكونون نياما، وتم تغيير مسارها الى طريق عامة وعدم الدخول في الزواريب.


التوترات بين اليونيفيل وسكان الجنوب انخفضت بشكل ملموس منذ 2006.

■ هل يتدخل القسم المدني في القضايا التي يحصل فيها عنف جسدي؟

□ ينحصر دورنا في تلطيف الجو. اعطي مثالا، توجد مشاكل عادة ولتجنبها نعمل على معرفة سبب المشكلة، ولماذا حصلت. نعمل في مجال التوعية ولدينا متخصصون في التواصل، ونرسل رسالة موحدة الى جنودنا بتجنب اي مواقف تسبب حساسيات، وان يقوموا مسبقا باخطار رئيس البلدية كي لا يتم اعاقة حركتهم او التوجس منها.

■ كيف تقارن علاقة اليونيفيل بالسكان المحليين منذ 12 عاما ولغاية اليوم هل تحسنت ام تراجعت بعد العام 2006؟

□ بصراحة ان العلاقة تحسنت لاننا اجتهدنا كثيرا بتوفير دروس للعسكر تتعلق بالتوعية، نشرح لهم عادات اللبنانيين الجنوبيين خصوصا وتقاليدهم، فنخبرهم مثلا انه لا يمكن عقد اجتماع يوم الجمعة والناس تقصد الصلاة، او يوم الاحد. كذلك لا تجوز مصافحة السيدات الشيعيات. كما نجمع المخاتير ورؤساء البلديات ونخبرهم عن ماليزيا وعاداتها وقوانينها وما هي الامور المشتركة، او كوريا الجنوبية او النيبال للتعرف الى عاداتهم. هذه ساعدت كثيرا. بصراحة نحن نستثمر الكثير من المال، 3 ملايين ونصف مليون في هذه البقعة الصغيرة ليس بالمبلغ القليل. في الناقورة لم تكن توجد صيدلية حين جئت الى لبنان، ولا سوبرماركت بل تقصد الناس مدينة صور، بينما اليوم تحفل المنطقة بالصيدليات والمتاجر في كل الضيع. سكان المنطقة قاموا بهذه الاستثمارات لأن وجود اليونيفيل ثبت الامن، وصارت توجد ثقة من المغتربين باستثمار الاموال للبناء في القرى والبلدان، لاننا نجحنا في ايجاد بيئة جيدة وملائمة لذلك.

■ في زمن الانهيار الاقتصادي كيف تغيرت طبيعة عملكم؟

□ تغير عملنا لانها المرة الاولى صرت اقابل اناسا يطلبون مواد غذائية وادوية، وبدأت ارصد هذه الظاهرة منذ العام 2020، لكنني اريد ان اغتنم هذه الفرصة لتوجيه تحية للبنانيين في الخارج لانهم ساعدوا كثيرا ووقفوا الى جانب ذويهم. لكن الوضع اليوم افضل بكثير من العام 2020، واللبنانيون يتأقلمون بسرعة ويجدون حلولا.

■ كيف تقيّم الوضع الامني في جنوب لبنان؟

□ الوضع في جنوب لبنان آمن. وجنوب لبنان هو مركز الجاذبية للشرق الاوسط، لانه بالنسبة الى المجتمع الدولي فان اي مشاكل تقع في الجنوب لا تؤثر على لبنان فحسب بل على دول الشرق الاوسط برمتها.

تقرير

مارلين خليفة
@marlenekhalife

أكمكجي: إعطاء فرص للمرأة الوسيطة لنكون خلّاقين في حلّ مشاكلنا

يدخل مصطلح "النساء الوسيطات" الى معجم الوساطات الديبلوماسية العالية المستوى والى التيسير في النزاعات المحلية الى الشرق الاوسط من باب ضيق، فقرار مجلس الامن رقم 1325 حول المرأة والامن والسلام الصادر في العام 2000، بدأ تطبيقه عبر مبادرات المنظمات الدولية والافراد انما بشكل خجول

اعترف هذا القرار للمرة الاولى بدور المرأة الفعال كمفاوضة ووسيطة وميسرة متساوية مع الرجل. وتشير دراسات عدة صدرت عن منظمات دولية منها هيئة الامم المتحدة للمرأة الى وجود "ادلة قوية تشير الى ان مشاركة المرأة النشطة في مفاوضات السلام لها تأثير ايجابي على استدامة السلام وجودته، وتساهم في احتمالية التوصل الى اتفاقية سلام وتنفيذها بنجاح". ويشير تقرير "مشاركة المرأة في جهود الوساطة المحلية: دروس من العراق وليبيا وسوريا واليمن"، الى انه "لطالما اضطلعت المرأة بدور رئيسي في الوساطة لحل النزاعات داخل العائلات والقبائل والمجتمعات المحلية، كما تواصل القيام بذلك الدور اثناء النزاع وبعده. فقد شاركت النساء اليمنيات، على سبيل المثال، في المفاوضات في شأن تأمين ممرات على خطوط المواجهة على الصعيد المحلي والتي اسفرت عن عقد اتفاقات لوقف اطلاق النار وادارة الموارد. كما تفاوضت النساء السوريات مع العناصر المسلحة من اجل اطلاق الاسرى، فيما دفعت النساء الليبيات قضية النزوح الى صدارة مفاوضات السلام. وتوسطت النساء في العراق في قضايا مهمة بعد الصراع والمصالحة". على الرغم من هذا السجل الحافل لا تحظى مساهمات المرأة بالاعتراف والتقدير سواء من الجهات الفاعلة او من الجمهور، ويبقى دورها مخفيا يتم طمسه عمدا في كثير من الاحيان، فقط لانها امرأة.

تعتبر كارما اكمكجي في لبنان احدى الوسيطات في حل النزاعات، فهي التي رسمت خطا لها في المجال الديبلوماسي من خارج الاطار التقليدي، معروفة في لبنان بالمستشارة السابقة في الديبلوماسية والعلاقات الدولية لرئيس الحكومة السابق سعد الحريري، وهي اليوم مستشارة في هيئة الامم المتحدة للمرأة ومحاضرة في شؤون الديبلوماسية والوساطة، وهي ايضا صاحبة مبادرة فريدة تحمل عنوان "ديبلو وومن"، اي المرأة الديبلوماسية وهي اطلقتها في العام 2017 عبر وسائل التواصل الاجتماعي في محاولة لخلق مجتمع لمن يخوضون الشأن الديبلوماسي من خارج الاطار المؤسساتي التقليدي سواء في الوساطات المحلية او الاعلام او الاكاديميا وسواها، وهي عضو في شبكة النساء الوسيطات في المتوسط.

في حديث الى "الامن العام" تشير اكمكجي الى وجود "نقص في لبنان والمنطقة في عدد النساء اللواتي يخضن الشأن العام والديبلوماسية والوساطة وحل النزاع". وتشرح: "في العمل الديبلوماسي التقليدي هنالك مبعوث خاص يعينه رئيس جمهورية او رئيس حكومة لتحقيق مصالح بلد محدد عند بلد ثان، وايجاد حلول مشتركة، او سفير يعمل في وزارة الخارجية".

المفهوم الجديد الذي تحاول كارما اكمكجي ايصاله، هو انه توجد مساحة تتسع لجميع من لديهم مهارات وخبرة وادوات تمكنهم لعب دور في الديبلوماسية. حتى الصحافة يمكن ان تلعب دورا في الديبلوماسية، وفي رأي اكمكجي ان الكثير من النزاعات التي نعيشها في المنطقة والمشاكل تتأتى من وراء بعض معالجات البيئة الاعلامية.

بالنسبة الى عملها كوسيطة، تنطلق اكمكجي من المفهوم التقليدي اي الوساطة "كفكرة لحل النزاع بين طرفين يتعذر التفاوض بينهما فتتم الاستعانة بطرف ثالث يكون وسيطا غير منحاز يدخل الى الوساطة بطلب من الطرفين، ويكون مزودا الخبرة الكافية ليقرب وجهات النظر. هذا المفهوم المعروف، نراه دوما في مشاكل عدة منها اخيرا ترسيم الحدود البحرية. تاريخيا، ان عدد النساء اللواتي قمن بالوساطة ضئيل ان لم يكن معدوما، فمعظم الوسطاء هم من الرجال ونحن نعمل قدر الامكان من اجل زيادة عدد النساء بالوساطة في عالمنا العربي".

يرتكز عمل اكمكجي على كيفية استخدام الوساطة من اجل حل المشاكل الصغرى التي نواجهها اليوم في لبنان وفي عالمنا العربي.

تشير الى "ان الوسيط الاهم في لبنان حاليا هو المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، وفي رأيي فان بروفيل الوسيط الناجح هو ان يتميز بالتكتم، وان يحظى بثقة الاطراف، بالمرونة، وبعدم الانحياز وعدم اقحام رأيه في القضية".

لكن هذه المواصفات تنطبق ايضا على الديبلوماسيين او المبعوثين الديبلوماسيين التقليديين الذين يعملون من ضمن وزارات الخارجية في العالم، فلم البحث عن بدائل لهم؟ تجيب اكمكجي: "يوجد الكثير من العمل حول العالم، والديبلوماسية التقليدية لا تتمكن لوحدها من حل القضايا كلها. توجد في الوساطة مسارات متعددة: يبدأ المسار الاول حين يطلب طرفا النزاع رسميا احدا من الدولة للقيام بالوساطة فيقصدون الديبلوماسيين التقليديين، لكن حين يقومون بمسار ثان غير رسمي، من دون اعلام ولا يريدان الظهور كدولتين تتحاوران بشكل رسمي، عندها تلجأ الدولتان الى وسطاء او وسيطات مستقلين، وهذا ما يحصل الان على سبيل المثال لا الحصر في المفاوضات بين المملكة العربية السعودية وايران، حيث لم تبدأ المحادثات على مستوى الديبلوماسية بل على مستويات اخرى وهي تتدرج الى المستوى الديبلوماسي. يهيء هؤلاء الوسطاء الارضية وهم يكونون دوما الطرف الثالث".



المستشارة في هيئة الامم المتحدة للمرأة والمحاضرة في شؤون الديبلوماسية والوساطة كارما اكمكجي.

من بين اهم النساء الناجحات في هذا الاطار، تذكر اكمكجي السفيرة كارولين زيادة وهي مبعوثة الامين العام للامم المتحدة في كوسوفو، والديبلوماسية الاميركية ستيفاني ويليامز التي عملت في ليبيا. تقول اكمكجي: "هنالك نساء يعملن في الوساطة في مناطقهن على نطاق البلديات والقرى والجمعيات. تعمل تلك النساء في حل النزاعات وتنتمين الى مختلف القطاعات، فمنهن طبيبات او معلمات مدرسة او نساء متقدمات في السن يعرفن مختلف الاطراف ويساهمن في بناء السلام في نطاقهن الجغرافي".

وسط الانهيار كم يلاقي هذا المفهوم قبولا لدى الجمهور؟ تقول اكمكجي: "ان هذا المفهوم لا يلاقي جمهورا وقبولا الا في ظل الانهيار والنزاعات والمشاكل والتوترات لأن الناس تسعى الى ايجاد حلول للمشاكل، وبالتالي علينا ان نكون خلاقين في كيفية حل مشاكلنا، لذلك علينا اعطاء فرص للمرأة الوسيطة".

لا تعمل اكمكجي في مجال الوساطة في هيئة الامم المتحدة بشكل تقليدي، وتلتزم الكتمان في ما يخص تفاصيل عملها، وهي خاصية رئيسية مطلوبة ممن يخوضون هذا المجال. لكنها تسعى الى مبادرات تدفع بهذا المفهوم الديبلوماسي الصعب قدما بوسائل تخاطب فيها الجمهور وخصوصا الشرائح العمرية بين 18 و35 عاما.

> **اعترف القرار 1325 للمرة الاولى بدور المرأة الفعال كمفاوضة ووسيطة متساوية مع الرجل**

فكرة "الديبلو وومن" هي مبادرة خاصة اطلقتها اكمكجي في العام 2017 من اجل رفع الوعي لاهمية دور النساء في مجال الديبلوماسية في المفهوم الواسع: "لا تحتاج هذه المبادرة لتأسيس جمعية مع علم وخبر بل تكتفي بتشبيك هؤلاء الناس مع بعضهم البعض، وخلق فرص لهم وتمكينهم من الوصول الى مصادر الارشاد والتوجيه"، تقول اكمكجي، مضيفة "الديبلو وومن هي خلق مجتمع يؤمن بدور المرأة بالامن والسلام والديبلوماسية وبحل النزاعات والوساطة لتقريب وجهات النظر".

ان التجسير بين هؤلاء الاشخاص ورفع نسبة الوعي لا ينحصران بلبنان: "لقد توسع هذا المجتمع، وبات لديه برنامجا اذاعيا هو "ديبلو وومن بودكاست" بتمويل من هيئة الامم المتحدة للمرأة، وبدعم من معهد عصام فارس في الجامعة الاميركية في بيروت. وقد استضاف هذا البودكاست نساء رائدات في هذا المجال، ربى محيسن التي تم ترشيحها لجائزة نوبل 2022، وهي سورية لبنانية تعمل في مجال النزوح السوري، الشيخة انتصار الصباح وهي تعمل مع نساء في العالم العربي يعانين من تجارب مؤلمة، وناشرة الفايننشال تايمز رلى خلف، ورندة سليم وهي خبيرة لبنانية ولها خبرة عالمية في الوساطة، لينا ابي رافع وهي رائدة في العالم في ما يخص حقوق النساء. هذا المجتمع يتطور تلقائيا وبشكل طبيعي، وكثر من الشبان والشابات اختاروا هذا المجال".

تنشر اكمكجي هذا المفهوم الجديد للعمل الديبلوماسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بالتعاون مع مصممي ازياء ومجوهرات ومحال شوكولا "لانها قطاعات منتشرة في قطاع الشباب". هذه التوأمة، تفيد في الانتشار للجمهور العريض. طالما كانت اجندة المرأة والسلام والامن نخبوية وبعيدة من النطاق العام والشعبي، تقول اكمكجي: "انا اسست هذه المبادرة من اجل السعي الى نشر هذا المفهوم بمعناه الجماهيري العريض، والشخص العادي لن يفهمها بين ليلة وضحاها، بل ستتطلب ذلك وقتا. هنالك رابط طبيعي مع القرار 1325 الصادر عن مجلس الامن الدولي من دون الضرورة بالتحدث عن دقائق هذا القرار".

تضيف: "اسعى لأن يدخل الجيل الجديد في هذا المجال. العمل هو خارج اطار العمل المؤسساتي التقليدي وعبر التجسير بين هؤلاء الاشخاص لدمجهم في مجتمع خارج اطار مفهوم الديبلوماسية التقليدية من دون تخطي هذه الديبلوماسية بطبيعة الحال".

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

ليس السؤال لقاء الأسد وأردوغان بل متى وأين؟ 2023 عام التقارب بين سوريا وتركيا

قبل الحرب الروسية على اوكرانيا وبعدها، بادرت تركيا الى مصالحات مهمة ومفاجئة مع دول كان مجرد الحديث عنها يعتبر من المحرمات، منها الامارات التي اتهمتها تركيا بتدبير وتمويل انقلاب عام 2016، والسعودية التي قررت تركيا طي صفحة جمال خاشقجي معها



ربما كان الدافع الاساسي الى هاتين المصالحتين هو توقع تركيا بأن تحصل على مساعدات ومشاريع مالية تحد من ازمتها الاقتصادية وتاثيرها السلبي على شعبية رئيسها رجب طيب اردوغان على مسافة اشهر من انتخابات رئاسية حاسمة. كما حصلت مصالحة مع اسرائيل، وربما كي تضغط على واشنطن لتخفف من ضغوطها السياسية والاقتصادية على تركيا.

التطور الجديد الذي بدأت ملامحه ومعطياته تتكون نهايات العام الماضي وستتبلور سريعا بدايات هذا العام، هو التقارب المتسارع الخطى بين سوريا وتركيا، بمبادرة تركية وقوة دفع روسية وتجاوب سوريا ومباركة ايرانية ربما. عملية التقارب مع سوريا كانت آخر المفاجآت في السياسة الخارجية التركية، وكانت بدأت منذ الصيف الماضي عندما افصحت انقرة عن رغبة الحوار والمصالحة مع دمشق. وتوالت المواقف التركية على اعلى مستوى واخرها جاء على لسان اردوغان الذي ابدى رغبة في عقد لقاء ثلاثي يجمعه الى الرئيسن فلاديمير بوتين وبشار الاسد، وتسبقه اجتماعات لوزراء الدفاع والخارجية. وبالفعل، توجت الجهود الروسية بلقاء في موسكو جمع وزيري الدفاع السوري علي محمود عباس والتركي خلوصي اكار، ورئيسي المخابرات في البلدين علي المملوك وحقان فيدان، حضره وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو. وهو اللقاء الاول على هذا المستوى منذ اندلاع الحرب في سوريا عام 2011. احتلت مسألة العودة الامنة للاجئين السوريين في تركيا واسترداد ممتلكاتهم الاولوية خلال الاجتماع.

هذا الاجتماع رسخ الانعطافة التركية نحو سوريا وفتح الباب على تغييرات حقيقية في المشهد السوري في العام 2023. وبعدما كانت المفاوضات محصورة بالمستوى الامني، برزت مؤشرات عدة الى مستوى جديد من التفاوض مع مبادرة كل من انقرة ودمشق الى اتخاذ خطوات مدروسة نحو هذا التقارب، عبر الشروع بشكل تدريجي في اعادة النازحين واللاجئين السوريين. وبينما وسعت سوريا نطاق عمل مراكز المصالحات، وافتتحت مراكز جديدة في ادلب، واوقفت الاستدعاءات الامنية للسوريين الذين حصلوا على الجنسية التركية، مهدت تركيا من جهتها، الارض لفتح معابر دائمة بين مناطق سيطرة الحكومة السورية ومناطق سيطرة الفصائل شمالا، وبدأت عملية تنظيم لحالة الفوضى، بهدف كبح اي اصوات معارضة للانفتاح على دمشق. استفادت هذه الانعطافة التركية، التي جاءت مدفوعة من روسيا، من مجموعة نقاط توافقية مع سوريا، ابرزها رفض الطرفين للوجود الاميركي على الاراضي السورية، واهتمامهما المشترك بانهاء قضية اللاجئين، خصوصا في ظل الضغوط المتزايدة التي يولدها هذا الملف على الحكومة التركية.

تأتي الاجتماعات السورية ـ التركية برعاية روسية بعد تعثر الخطة التركية لشن هجوم بري جديد في الشمال السوري، بفعل رفض كل من موسكو وواشنطن اياه، ليبقى الحل الوحيد بالنسبة الى انقرة هو الانفتاح على دمشق وفق الخطة الروسية، خصوصا ان الولايات المتحدة لا تملك سوى تجديد طرح مشروعها لربط المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية (الادارة الذاتية والشمال السوري)، الامر الذي تعتبره تركيا وصفة لتجذير الادارة الذاتية بدلا من انهائها.

لم تكن تركيا مرتاحة للغاية لوجود وحدات حماية الشعب والدعم الاميركي الذي تتلقاه. واقل ما تريده تركيا هو دفع هذه الوحدات الى مسافة 30 كيلومترا على الاقل من حدودها، وانشاء منطقة آمنة هناك. وبغية تحقيق

اهدافها، تشير تركيا الى عملية عسكرية جديدة منذ فترة. ولا تريد الولايات المتحدة، التي استثمرت الكثير في شريكتها المحلية وحدات حماية الشعب، ان تلحق الاضرار باستثماراتها. كذلك، فان روسيا ولاسباب مختلفة، لا تريد عملية تركية ايضا. وفي ظل هذه الظروف، تبدو تركيا على استعداد للتوصل الى حل من خلال المحادثات بدلا من القتال.

> **الاسد متريث ويفضل الانتظار الى ما بعد الانتخابات التركية الرئاسية**



في الاشهر الاخيرة، لم يكن السؤال بالنسبة الى اردوغان: هل يجتمع بالاسد ام لا بل متى يجتمع به؟ فقد اعلن اكثر من مرة انه بات مستعدا للقاء لاسباب كثيرة، من بينها جهود لـ"تصفير المشكلات" مع معظم دول المنطقة قبل الانتخابات. ومع تنامي التعاون الروسي - التركي في اوكرانيا، واقتراب موعد انتخابات اردوغان وتعمق الازمة الاقتصادية السورية، ضغط بوتين اكثر لاستعجال التطبيع وعقد لقاء ثلاثي يجمعه مع اردوغان والاسد، وتقديم هدية لـ"صديقه اللدود" للفوز في انتخابات الرئاسة منتصف العام المقبل. وعليه، كان الاقتراح الروسي بعقد سلسلة من اللقاءات، تشمل محادثات امنية ثلاثية، واجتماعات بين وزراء الدفاع في حضور مسؤولي المخابرات، ولقاء ثلاثي بين وزراء الخارجية، ثم قمة ثلاثية بين الاسد واردوغان وبوتين.

اسفرت الحرب في اوكرانيا عن نشوء نوع اكثر قوة وتنوعا من علاقات العمل بين تركيا وروسيا، وتريد روسيا من تركيا والاسد عقد مصالحة بينهما. يبدو ان تركيا تقبلت بسرور ان تتولى روسيا دفة القيادة والمضي قدما. ويتحكم ثلاثي استانة (روسيا، وتركيا، وايران) بالواقع السوري على مدى السنوات القليلة الماضية، ويدين الاسد باستمراره في السلطة لروسيا وايران الى حد كبير. ورغم ان روسيا منشغلة الان بالحرب الدائرة في اوكرانيا، وايران تواجه تحديات خطيرة في الداخل، فان ايا من البلدين لم يتراجع عن مكانته كصاحب نفوذ في الشأن السوري. انخرطت تركيا في الاونة الاخيرة (ونجحت الى حد كبير) في التطبيع مع عدد من بلدان المنطقة التي كانت علاقاتها معها سيئة، والان، تحولت الى سوريا من اجل التطبيع. لقضيتي وحدات حماية الشعب وعودة اللاجئين، تداعيات مباشرة على تركيا، وكلتاهما مشكلة متجذرة في سوريا. وقد اصبحت هاتان القضيتان اكثر اهمية مع الانتخابات المقبلة، وفي ظل هذه الظروف، اختارت الحكومة التركية تحولا سياسيا جديا للغاية، من مقاربة عنوانها "لا حل مع الاسد"، الى مقاربة "لا حل من دون الاسد". واذا تمكن اردوغان من التحدث مع الاسد وتحقيق اي شيء يمكن اعتباره انجازا، فانه سوف يحقق نجاحا ديبلوماسيا كبيرا آخر.

من الواضح الان ان الانتخابات الرئاسية التركية هي الحد الفاصل بين مرحلتين، ان على مستوى الوضع الداخلي في تركيا ومن سيحكمها لسنوات مقبلة، او على مستوى العلاقات التركية ـ السورية. فالرئيس التركي راغب في تجديد فترة رئاسية جديدة وتأكيد بقائه في المشهد السياسي التركي، وكلاهما امر ينبغي ان تؤكده الانتخابات الرئاسية المرتقبة عام 2023، وهو ما يعمل عليه اردوغان وحزبه بكل جهد وجدية مع الجميع وفي كل المستويات والمجالات، بما في ذلك فتح الباب للعلاقة مع نظام الاسد، وتأكيد دور تركيا في سوريا، لاسيما في شمالها، الذي يركز في الحرب على قوات سوريا الديموقراطية تحت لافتة الامن القومي التركي.

هناك من يعتبر انه اذا كان اردوغان يستعجل تحقيق انجازات في موضوع امن الحدود مسألة عودة اللاجئين السوريين قبل الانتخابات الرئاسية "المصيرية"، فان الرئيس السوري لا يريد ان يساعده في ذلك قبل الانتخابات. اردوغان اكثر استعدادا والاسد اكثر تريثا. هذا ما يراه محللون اتراك بأن الاسد ينطلق من قاعدة "نحن المنتصرون ونحن الذين نحدد معايير" الحل السياسي، لكن هذا الاعتقاد مضلل، لأن هناك مناطق كثيرة خارج سيطرة الدولة مثل شرق الفرات وغربها، وهناك احداث في درعا والسويداء، والوضع الاقتصادي سيئ للغاية"، وروسيا انشغلت في اوكرانيا وتضررت هيبتها.

في النتيجة، فان الاسد يفضل الانتظار الى ما بعد الانتخابات التركية، ولديه قناعة بأنه يتعين الانتظار لمعرفة مَن سيحكم تركيا في الانتخابات الرئاسية المقبلة. اما روسيا، فانها تريد تأمين الحدود الاكثر اهمية لسوريا، وهي الحدود مع تركيا، والرئيس الروسي يريد جمع اردوغان والاسد في اقرب وقت ممكن، لكن الزعيمين يريدان لعب اوراقهما حتى اللحظات الاخيرة.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

إسرائيل 2023: أكثر عنصريّة وتطرّفًا وأقل أمنًا واستقرارًا

بعد اكثر من عام قضاها رئيسا للمعارضة، عاد بنيامين نتنياهو ليرأس المؤسسة السياسية في اسرائيل، اثر نجاحه في تشكيل حكومته السادسة، التي تعد الاكثر تطرفا وعنصرية منذ قيام اسرائيل عام 1948، لما تحويه من خليط من الفاشيين والمتعصبين دينيا واليمينيين

سيكون من شأن هذه الحكومة ان تتسبب لاسرائيل بتهديدات، تضاف الى التهديدات القائمة وتعمقها، ليس في ما يتعلق بالخارج فقط، بل وايضا في الداخل ربطا بما تسمى "القبائل الاسرائيلية" والتعايش في ما بينها، حيث التصارع على هوية الدولة والعلاقة بالاخر.

عاد بنيامين نتنياهو الى السلطة لاتمام مهمة خاصة: تحويل اسرائيل الى دولة استبدادية وعنصرية تضع اليهودية التقليدية فوق حقوق الانسان، وتتعامل مع المواطنين العرب كاعداء لها، وتقضي على التوازنات التي فرضها سلك قضائي قوي ومستقل. وصل رئيس الوزراء الى السلطة عبر تشكيل كتلة برلمانية تعتبر الافكار الديموقراطية والليبرالية منتجا اجنبيا يهدف الى اضعاف هوية الدولة اليهودية.

وبما ان المصلحة الشخصية لدى نتنياهو هي الغالبة، وتحديدا ما يتعلق بمنع استمرار محاكمته في قضايا فساد ورشى، فقد كان ملزما بأن يشكل حكومة "كيفما كان"، فيما حلفاؤه من اليمين المتطرف والفاشيين والاحزاب الدينية (الحريديم) ادركوا حاجته هذه، فعمدوا الى الافراط في مطالبهم. قبِل نتنياهو الابتزاز وخضع له، لتأتي حكومتهُ السادسة عجائبية وهجينة وخليطا من التناقضات ومخالفة للقوانين والانظمة التي عمل على تغييرها.

نادرا ما تنفذ الاتفاقيات السياسية الاسرائيلية بحذافيرها، لكنها تكشف نيات المسؤولين وتشير الى وجهة صانعي السياسة. توضح مجموعة الاتفاقيات الراهنة ان الائتلاف الحاكم الجديد في اسرائيل يحمل اكثر الميول اليمينية تطرفا في تاريخ البلد.

يقود ثلاثة سياسيين المعسكر المتعصب ايديولوجيا في الائتلاف الجديد، علما ان نتنياهو يبدو متساهلا مقارنة بهم. السياسي الاول هو ايتمار بن غفير، مساعد الرجل الذي اسس منظمة "كاش" السياسية العنصرية والمؤيدة للعنف (صنفت كمنظمة ارهابية وخارجة عن القانون في العام 1994 بعدما قتل احد مناصريها 29 مسلما). السياسي الثاني هو بتسلئيل سموتريتش، زعيم المستوطنين اليهود المتطرفين في الضفة الغربية، وقد اعتقل في العام 2005 وفي حوزته 200 غالون من الوقود يشتبه بأنه كان يخطط لاستعمالها لتخريب البنى التحتية الوطنية ومنع اسرائيل من ازالة المستوطنات في غزة، لكن سرعان ما اطلق من دون توجيه التهم ضده. اما السياسي الثالث فهو افي معوز، رئيس حزب ديني قومي صغير ومتعصب يهدف الى تطهير نظام التعليم والخدمة المدنية ووسائل الاعلام الاسرائيلية من الليبراليين والحركة النسوية والمثليين.

يدرك هؤلاء المتطرفون الثلاثة ان نتنياهو معروف بوعوده الكاذبة، لذا طالبوا بصلاحيات دستورية جديدة قبل الموافقة على جعله رئيس الوزراء وحصلوا على ما يريدونه. سيقود بن غفير الشرطة الاسرائيلية ودوريات الحدود وهو يملك صلاحيات وزارية غير مسبوقة. وسيحصل سموتريتش على كامل الحرية لتوسيع المستوطنات ودعم ضم اراضي الضفة الغربية الى اسرائيل. اما معوز، فسيكون مسؤولا عن التعليم خارج المناهج المعتمدة وسيحصل على ميزانية خاصة لترسيخ الهوية اليهودية في اسرائيل.

سارعت الحكومة الاسرائيلية الجديدة بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الى تنفيذ اجندة قومية متطرفة، تتضمن حظر استعراض العلم الفلسطيني، علاوة على زعزعة اسس الديموقراطية داخل اسرائيل من خلال هجوم قانوني مقترح ضد المحكمة العليا. بعد اسبوعين فقط في السلطة، شرعت اكثر حكومة متشددة وذات صيغة دينية في تاريخ اسرائيل، في تأجيج الانقسامات في الداخل والتحرك نحو الصدام مع الفلسطينيين وحلفاء اسرائيل في الخارج. زار وزير الامن القومي بحكومة نتنياهو، ايتمار بن غفير، اكثر الاماكن المقدسة حساسية داخل القدس. واعتبر الكثيرون الزيارة في حد ذاتها استفزازا، بالنظر الى دعواته السابقة لمنح المصلين اليهود قدرة اكبر على دخول المكان. واثارت الزيارة تنديدات من الجانب الفلسطيني وبيانات غاضبة من الولايات المتحدة وحلفاء اسرائيل من العرب. اضافة الى ذلك، هناك خطط لوقف تطوير قرى فلسطينية داخل اجزاء خاضعة للسيطرة الاسرائيلية في الضفة الغربية. وحظر استعراض العلم الفلسطيني داخل اسرائيل، بل وفضت السلطات الاسرائيلية اجتماعا لعدد من اولياء الامور الفلسطينيين في القدس الشرقية، كانوا يناقشون اوضاع ابنائهم في المدارس. وادعت اسرائيل ان الاجتماع جرى تمويله من قبل السلطة الفلسطينية، من دون توفير دليل يدعم هذا الادعاء. من جهته، اتهم رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية اسرائيل بمحاولة اسقاط السلطة ودفعها نحو الحافة، ماليا ومؤسسيا.

اكثر ما يثير قلق المراقبين الدوليين على الارجح هو اصرار نتنياهو على اعتبار الشعب اليهودي الطرف الوحيد الذي يملك الحق في امتلاك "ارض اسرائيل" كلها. يعتبر هذا المبدأ من اهم التوجيهات الرسمية في الحكومة الجديدة. لتنفيذ وعده بدعم المستوطنات وتطويرها في جميع الاراضي التي تسيطر عليها اسرائيل، من المنتظر ان يوسع نتنياهو وجود الشعب اليهودي في الضفة الغربية عبر انتزاع اراض اخرى من الفلسطينيين. ستعمد حكومته الى دمج المستوطنات الراهنة مع النظام الاسرائيلي القانوني والحكومي عبر خطوات مثل منح صفة قانونية كاملة للبؤر الاستيطانية الناشئة من دون موافقة الحكومة. لتحقيق هذه الاهداف، منح نتنياهو سلطة مطلقة الى سموتريتش لادارة المستوطنات. هو يخطط لتبني مجموعة من التدابير، منها زراعة الاشجار في الاراضي غير المأهولة، ودعم الرعاة اليهود لطرد الفلسطينيين من الاراضي التي تطمع بها اسرائيل.



لا حاجة الى ان نعرف ان اسرائيل العام 2023 هي بلد عنصري جدا ومتقدم جدا. بمعنى انها اكثر عنصرية واكثر تقدما علميا واقتصاديا عن الاعوام السابقة، وان نظام التمييز العنصري يزداد تكرسا، فكيف اذا كان اليهود غرب نهر الاردن باتوا يمثلون 47 في المئة من مجموع السكان، وهم الاسرائيليون ومستوطنو الضفة، قياسا بالعرب الفلسطينيين في اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة، الى حد ينقل الكاتب توماس فريدمان عن احد الباحثين الديموغرافيين تحذيره من الخطر على الديمقراطية المتأتي عن نشوء اقلية (يهودية) حاكمة.

> **نتنياهو خضع لابتزاز اليمين المتطرف لاستعادة السلطة والافلات من المحاكمة**

هذه السياسة المتطرفة ستؤدي الى المزيد من الانقسامات داخل المجتمع الاسرائيلي، وقد يؤدي صعود اليمين المتطرف الى تقسيم اسرائيل بشكل اكبر، بسبب الايديولوجيات والاراء العنصرية والسياسات المتشددة التي يتوقع ان تتبناها حكومة نتنياهو، في ظل الازمات التي يشهدها المجتمع الاسرائيلي، سواء على الصعيد السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي، وفي اطار ما يشهده هذا المجتمع من تصاعد حالة الانقسام في شأن طابع العلاقة بين الدين والدولة. كما انها تؤدي الى مزيد من التوتر مع الفلسطينيين، مع جنوح حكومة نتنياهو الى تبني سياسات اكثر تشددا تجاه الفلسطينيين، اذ ان اغلبية الاحزاب لا تؤمن بأي سلام او مفاوضات او حلول مع الفلسطينيين، وتؤمن بضرورة ضم اجزاء من الضفة الغربية او منطقة الاغوار الى السيادة الاسرائيلية وتنفيذ "صفقة القرن"، وتغيير الواقع في المسجد الاقصى وتطبيق التقسيم فيه، زمانيا ومكانيا، وتشجيع التوسع الاستيطاني، وترفض الجلوس الى طاولة المفاوضات مع الفلسطينيين. ومن المتوقع ان يزداد الضغط على السلطة الفلسطينية بهدف تفكيكها وتقويضها. كل ذلك سيؤدي الى اندلاع مزيد من المواجهات والصدامات قد تفضي الى انتفاضة جديدة تحتسب لها جيدا الحكومة الاسرائيلية اليمينية الجديدة.

عام 2023 يحتاج الى رصد عرب الداخل الاسرائيلي البالغ عددهم 20 في المئة من السكان، سكان دولة اسرائيل، كما هو معروف، والى مدى ما يمكن ان يتشكل من صيغ سياسية من جهة عرب 48 للتفاعل مع فلسطينيي الضفة، وليس القطاع لأن سيطرة حركة حماس على قطاع غزة قد لا تجعل فلسطينيي 48 راغبين في صيغ مشتركة معها ويفضلون وسائل احتجاج اكثر تأثيرا في الرأي العام الغربي، واكثر مقبولية، في نظرهم، في نضالهم ضد نظام التمييز العنصري الاسرائيلي المتفاقم.

هناك مؤشرات عديدة على ازدياد راديكالية شبان الضفة ومخيماتها. لكن كيف ستكون الصورة مع الحكومة الاسرائيلية الجديدة التي يحتل فيها المتطرفون مواقع اساسية في التعامل مع الفلسطينيين؟ وهل تستطيع الولايات المتحدة تحمل اسرائيل عنصرية الى هذا الحد؟ وكيف ستدير معارضتها للحكومة الجديدة؟ وكيف ستوفق ادارة الرئيس جو بايدن بين خط دعم واشنطن التاريخي غير المشروط لاسرائيل وبين استيعاب سلطة احزاب اليمين المتطرف وزعيمهم الراهن بنيامين نتنياهو؟

تقرير

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

قمّة أبوظبي السداسيّة: "تشاور أخوي" وملفات غامضة

اثارت القمة السداسية المفاجئة التي عقدت في ابوظبي في 18 كانون الثاني 2022، اهتماما اعلاميا وشعبيا استثنائيا، والاهم طرحها لتساؤلات تتعلق بتوقيتها واهدافها واطرافها والغائبين عنها، وخصوصا السعودية والكويت، بالاضافة الى المخاوف التي حتمت انعقادها بهذا الشكل

انعقدت قمة ابوظبي بضيافة الرئيس الاماراتي الشيخ محمد بن زايد، وشارك فيها سلطان عمان السلطان هيثم بن طارق، وامير قطر الشيخ تميم بن حمد، وملك الاردن عبدالله الثاني، وملك البحرين حمد بن عيسى، بالاضافة الى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي.

من الواضح ان هذه القمة السداسية لا علاقة لها بمتابعة مقررات القمة العربية التي عقدت في الجزائر اخيرا، وتحديدا في تشرين الثاني الماضي، ومن غير الواضح بالنسبة الى العديد من المراقبين ما الذي استجد اقليميا او دوليا، ليحتم التئام 6 من الزعماء العرب في ابوظبي بهذه العجالة.

القمة السداسية عقدت بعد 4 ايام على تصريح لافت للنظر، اطلقه وزير الخارجية القطري السابق حمد بن جاسم بن جبر عبر "تويتر"، قال فيه "الوضع في منطقتنا الخليجية بات محفوفا بالمخاطر ويستدعي من الجميع الانتباه الدائم تحسبا لأي احتمالات. فالغرب بقيادة الولايات المتحدة لم يتوصل حتى الان الى اتفاق يعيد الاتفاق النووي مع ايران الى الحياة". وقال المسؤول القطري السابق انه "اذا لم تتوصل الاطراف الى اتفاق نووي جديد مع ايران، وزودت الولايات المتحدة اسرائيل بما تحتاجه من سلاح سيكون هناك، لا سمح الله عمل عسكري قد يهز الامن والاستقرار في منطقتنا، وستكون له عواقب اقتصادية وسياسية واجتماعية وخيمة". ولفت في تغريدته الى ان الطرف الاميركي ما زال حتى الان مترددا حيال تزويد اسرائيل اسلحة تمكنها من قصف اهداف ايرانية تعتبرها مثابة تهديد لها. وحث الوزير القطري السابق دول الخليج على ان تقوم بتحذير الولايات المتحدة والغرب من "خطورة اي تصعيد عسكري وضرورة معالجة المشاكل القائمة معالجة سلمية، لأننا سنكون اول الخاسرين".

على الرغم من ذلك، فان اي مؤشر لم يظهر ليؤكد او ينفي ارتباط تصريح اجتماع ابوظبي بمعلومات كالتي تحدث عنها حمد بن جاسم، الا انه من الواضح ان مسار العودة المحتملة الى خطة تطبيق الاتفاق النووي، ما زال مجمدا، ان لم يكن "ميتا" بحسب تصريح للرئيس الاميركي جو بايدن نفسه في كانون الاول الماضي.

الا انه من المعروف ايضا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، بعد عودته الى الحكم مجددا، وضع نصب عينيه خلال مفاوضات تشكيل حكومته، انه سيسعى خلال ولايته الحكومية المهددة بانقسامات داخلية عديدة وبحراك غاضب في الشارع، الى العمل بكل الوسائل من اجل ايقاف البرنامج النووي الايراني، وهو خيار قد يكون عسكريا، وقد يراه مثابة مخرج مؤات سياسيا له في هذه المرحلة العصيبة، اذا كانت تداعياته الاقليمية مضبوطة بحريق محدود.

لكن اللافت ان قمة ابوظبي في البيان الصادر عنها، لم تتناول قضية بعينها، وتطرقت الى عناوين عريضة وعامة على غرار اهمية الالتزام بقواعد حسن الجوار واحترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، واعلان رؤيتهم المشتركة لتعزيز الاستقرار والازدهار في المنطقة وايمانهم الراسخ باهمية التواصل لاجل البناء والتنمية والازدهار، مشددين على ان التعاون وبناء الشراكات الاقتصادية والتنموية بين دولهم وعلى المستوى العربي عموما هو المدخل الاساسي لتحقيق التنمية وصنع مستقبل افضل للشعوب في ظل عالم يموج بالتحولات في مختلف المجالات.

تناول القادة الستة العلاقات الاخوية بين دولهم، ومختلف مسارات التعاون والتنسيق المشترك في جميع المجالات التي تخدم تطلعات شعوبهم الى مستقبل تنعم فيه بمزيد من التنمية والتقدم والرخاء. كما استعرضوا عددا من القضايا والتطورات الاقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك والتحديات التي تشهدها المنطقة، سياسيا وامنيا واقتصاديا، واهمية تنسيق المواقف وتعزيز العمل العربي المشترك في التعامل مع هذه التحديات بما يكفل بناء مستقبل اكثر استقرارا وازدهارا لشعوب المنطقة كافة.

غالب الظن ان هذه العمومية مقصودة، وبخاصة تجنب الاشارة الى قضية بعينها، علما ان قمة ابوظبي انعقدت بعد يوم واحد من انعقاد قمة ثلاثة في القاهرة جمعت مصر والاردن وفلسطين والتي شددت على الحقوق الفلسطينية المشروعة واستمرار جهود السلام على اساس خطة حل الدولتين. وبحسب المعلومات المتداولة، فان الرئيس الفلسطيني محمود عباس نقل الى الزعيمين المصري والاردني المخاوف من سياسات حكومة نتنياهو، بما في ذلك الاستفزازات التي تسمح بها في المسجد الاقصى، والاهم ربما انتهاك الوصاية الاردنية على المقدسات الاسلامية في القدس المحتلة.

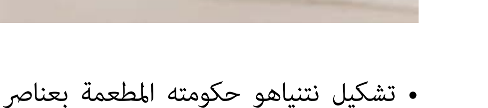
على الرغم من ذلك، فان اي موقف لم يصدر لا في القاهرة ولا في ابوظبي، يتحدث عن انعقاد القمة السداسية كنتيجة حتمية لما طرح خلال قمة القاهرة، لانه لو كان الامر كذلك، لكان محمود عباس قد دعي اليها على اقل تقدير.

في كل الاحوال، فان المراقبين يحددون مجموعة من القضايا والتحولات التي تجري في الوقت الحالي ابرزها:



- تشكيل نتنياهو حكومته المطعمة بعناصر يمينية متطرفة قبل اقل من شهر.
- المخاوف من عمل عسكري اسرائيلي، مما يهز استقرار المنطقة بما في ذلك امن الخليج.
- احتمالات التصعيد - او التهدئة النهائية - في حرب اليمن، وجهود الوساطة العمانية.
- تقارب خليجي مع دمشق (خصوصا من جانب الامارات واستشراف سعودي هادىء).
- تزايد الحديث والمؤشرات على احتمال حدوث انفتاح تركي اوسع على سوريا بعد لقاءات وزيري الدفاع، واحتمال حصول لقاء على مستوى وزيري الخارجية.
- اوضاع اقتصادية تزداد تأزما في مصر مع انهيار قيمة الجنيه امام الدولار والشكوى المصرية من توقف المساعدات الخليجية.
- غياب المؤشرات على قرب انتهاء الحرب الاوكرانية وتداعيات ذلك على اقتصاد المنطقة واستقرارها الامني والغذائي.

الا ان هذه القضايا الساخنة والمحتملة، ولا حتى البيان الختامي، قدمت تفسيرات بأي شكل، لغياب السعودية والملك سلمان بن عبدالعزيز، وتحديدا ولي العهد محمد بن سلمان عن قمة ابوظبي، علما ان غياب الكويت فسر في بعض الاوساط الاعلامية بأن سببه اعتلال صحة الامير نواف الاحمد الجابر الصباح، بينما لم تتسرب اي معلومات او حتى تقديرات يعتد بها، تفسر الغياب السعودي اللافت.



تحذير قطري من خطر حرب

مع ذلك، فان هناك من لاحظ ان الرئيس الاماراتي محمد بن زايد، كان قد تغيب عن القمة العربية -الصينية التي نظمها الامير محمد بن سلمان في الرياض في كانون الثاني الماضي، مما اثار تكهنات حول وجود توترات في العلاقة السعودية - الاماراتية، لم تتبناها لا الرياض ولا ابوظبي، خصوصا ان العلاقات بين الطرفين شهدت خلال الاعوام القليلة الماضية تحسنا لافتا، ان على صعيد التنسيق والتناغم السياسي، او على صعيد التعاون الاقتصادي الذي يوصف بانه الاكبر بين دولتين خليجيتين.

الا ان ذلك لم يمنع ظهور العديد من المؤشرات والتكهنات حول وجود خلافات بين السعودية والامارات، لاسيما بالنظر الى ان عدم مجيء الامير محمد بن سلمان الى قمة كهذه ليس خبرا عاديا. وترجح هذه التكهنات ان الخلافات تتعلق بحرب اليمن وبالموقف منها وتباين مصالح الطرفين حولها، في وقت يزداد الاستياء في دوائر الادارة الاميركية والكونغرس من موقف السعودية حول نقطتين اساسيتين: انفتاحها العميق على الصين، وعدم تجاوبها مع طلب ادارة بايدن المساهمة في ضبط اسعار النفط عالميا.

على الرغم من ذلك، كتب الاكاديمي الاماراتي عبدالخالق عبدالله، المعروف بقربه من دوائر الحكم في الامارات، ان العديد من المقالات "تناولت غياب السعودية عن قمة ابوظبي، وحملت هذا الغياب اكثر مما يحتمل من تأويل واظهرت جهلا بقوة ومتانة التنسيق السعودي الاماراتي".

الامارات وصفت القمة التي استضافتها بانها "اخوية وتشاورية"، الا ان ذلك لم يخفف من ثقل غياب جارتها السعودية. وهناك انباء تحدثت عن ان الشكوى المصرية من غياب الدعم الخليجي، واستطرادا السعودي، للاقتصاد المصري مع ترنح الجنيه، تزامنت ايضا مع الحديث المتزايد في وسائل اعلامية مصرية عن موقف مصري يؤخر نقل السيطرة المصرية الى السعودية على جزيرتي تيران وصنافير، وهو الملف الذي اثار ضجة كبيرة في الشارع المصري قبل سنوات، وفتح الابواب بعد قرار القاهرة بنقل السيطرة على الجزيرتين، للمساعدات والاستثمارات الخليجية للتدفق على مصر.

قد تكون الايام المقبلة وحدها من يحمل الاجابة عما جرى بحثه بالفعل في قمة ابوظبي التي استغرقت ساعات قليلة، استنادا ربما الى ما قد تشهد المنطقة من احداث، وتفك بالتالي غموض التحولات التي قد تجري.

تقرير

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

العالم يُهرول نحو حتفه: التسلّح الأكبر في تاريخ البشريّة

تتصرف البشرية بجنون مطلق، وكأنها تسير بوعي كامل نحو حتفها. فهي تتسابق على اقتناء السلاح وانفاق مئات مليارات الدولارات سنويا على التصنيع والمتاجرة بأرقام قياسية بأحدث ادوات القتل والحروب، فيما العالم يشهد التزايد الاكبر بنسبة العوز وفي تفاقم التفاوت بين الاثرياء والفقراء



رسم للفقر على الارض.

في مفارقة لافتة، تتوالى خلال الاشهر الماضية اخبار صفقات التسلح وزيادة الانفاق العسكري والمخصصات المالية للحروب، في الوقت الذي تفيد فيه الامم المتحدة بأسف ان اكثر من 1.3 مليار يعيشون حاليا في فقر "متعدد البعد" حول العالم، وان نصفهم من الاطفال والشباب على الرغم من وجود خطة عالمية للقضاء على الفقر في حلول العام 2030.

تحيل المؤسسات الدولية هذه الكارثة المتفاقمة الى عوامل عدة، بينها تداعيات جائحة كورونا والحرب الروسية – الاوكرانية، وتزايد شراهة الشركات العملاقة الى الربح حيث ازدادت شريحة اصحاب المليارات، فتعززت بالتالي الفوارق بين الاثرياء والفقراء بشكل غير مسبوق، بما في ذلك في المنطقة العربية حيث يقدر البنك الدولي نسبة الفقر في لبنان باكثر من 56%، وفي اليمن بحوالى 80%، وفي تونس 21%.

في الاجمال، تشير التقديرات الى ان نحو نصف الفقراء في العالم، يعيشون في 5 دول فقط هي الهند ونيجيريا وجمهورية الكونغو الديموقراطية واثيوبيا وبنغلادش. وفي الوقت نفسه، فان افقر دول العالم

> **1.3 مليار فقير في العالم و4 مليارات انسان بلا حماية اجتماعية**

بحسب مجلة "غلوبال فايننانس" هي بوروندي وجنوب السودان وافريقيا الوسطى والكونغو الديموقراطية والصومال.

لكن ذلك لا يعني ان ظاهرة الفقر تقتصر على هؤلاء. فتقديرات البنك الدولي تشير الى ان جائحة كورونا وجهت اكبر صفعة لجهود العالم للحد من الفقر منذ العام 1990، وان الحرب الاوكرانية تنذر بأن الاوضاع ستزداد سوءا، حيث دفعت جائحة كورونا بأكثر من 70 مليون شخص الى براثن الفقر المدقع خلال العام 2020، وهي اكبر زيادة في عام واحد منذ ان بدأت احصاءات اوضاع الفقر في العالم في العام 1990، وان مستويات التفاوت وعدم المساواة في العالم ازدادت للمرة الاولى منذ عقود.

ماذا خلف هذه الارقام ايضا؟

تقول الامم المتحدة ان واحدا من كل 5 اطفال يعيشون في فقر مدقع. ولم يستفد 55% من سكان العالم، اي اكثر من 4 مليارات انسان، من اي شكل من اشكال الحماية الاجتماعية. هناك ايضا ان 10%

من سكان العالم يعيشون باقل من 1.9 دولار يوميا.

لهذا، فان السؤال الذي يتبادر الى الذهن الان، هو اي عالم نعيش فيه؟ فيما هذا العالم يتجاهل هذه الفاجعة المتزايدة، ولا يجد حرجا في انفاق اكثر من 2.113 تريليون دولار لاغراض عسكرية.

لكن المفارقة ان الافراد يتنافسون مع الحكومات في النفقات ذات الطابع العسكري، حيث تقول منظمة "سمول ارم سيرفي" التي تتخذ من جنيف مقرا لها، وتكافح من اجل الحد من انتشار الاسلحة الفردية، انه استنادا الى مسح عالمي شمل 133 دولة، ان من بين اكثر من مليار قطعة سلاح فردي موجودة في العالم، هناك 857 مليون قطعة (80%) في ايدي مدنيين، بينما قفز استحواذ المدنيين على السلاح الفردي من 650 مليون قطعة في العام 2006 الى 857 مليونا في العام 2017.

في لبنان مثلا، بحسب المنظمة السويسرية، هناك نحو مليوني قطعة سلاح فردي، بنسبة 31 قطعة سلاح لدى كل 100 شخص. وهناك 53 قطعة لدى كل 100 يمني، و39 قطعة سلاح لدى كل 100 مواطن في مونتينيغرو وصربيا، و35 في كندا والاوروغواي. في اسرائيل، تقول المنظمة، ان هناك 290 الف قطعة سلاح فردية مسجلة رسميا، و267 الف قطعة غير مسجلة.

السلاح والتلوث

ذكر تقرير للمعهد الوطني العابر للحدود "تي ان اي" في امستردام، ان الدول الاكثر ثراء في العالم تنفق على القوة العسكرية اكثر من 30 ضعفا مما تنفقه على معالجة ازمة المناخ، مضيفا ان الدول الاكثر تلويثا انفقت 9.45 تريليون دولار على قواتها المسلحة بين عامي 2013 و2021، بالمقارنة مع ما يقدر بـ 243.9 مليار دولار لتمويل المناخ للبلدان الاكثر ضعفا في العالم، فيما زاد الانفاق العسكري بنسبة 21.3% منذ العام 2013.

ويعتبر التقرير ان "كل دولار ينفق على الجيش لا يزيد فقط من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري ولكن يحول ايضا الموارد المالية والمهارات والاهتمام بعيدا من معالجة احد اكبر التهديدات الوجودية التي واجهتها البشرية على الاطلاق".

تظهر الارقام ان الولايات المتحدة، الاكثر تصديرا للسلاح في العالم، هي ايضا الاكثر تفلتا داخليا في انتشار السلاح الفردي ايضا. فهناك 121 قطعة سلاح لدى كل 100 اميركي، بينما هناك ما يقدر بما بين 393 مليون قطعة الى 420 مليونا في الولايات المتحدة التي تعتبر الاكثر استحواذا على الاسلحة الفردية في العالم، رغم انها لا تشكل سوى 4% من عدد سكان الكرة الارضية. وبحسب باحثين في جامعتي هارفارد ونورث ايسترن، فان عدد ملاك قطع السلاح زاد 20 مليون شخص منذ العام 2015 عندما كان 55 مليونا، ليصبح المجموع 75 مليون شخص. وقال 16 مليون اميركي في العام 2019 انهم يحملون السلاح في شكل علني، وهو فعليا ضعف الرقم المسجل في العام 2015.

تتنافس الدولة والشعب على اقتناء السلاح. في بداية شهر كانون الاول 2022، كان مجلس النواب الاميركي يقر مشروع قانون لانفاق عسكري قياسي، يسمح بوصول ميزانية الدفاع الى 858 مليار دولار، وهي اكبر من الميزانية التي اقترحها الرئيس نفسه جو بايدن بـ 45 مليار دولار.

معهد ستوكهولم الدولي لابحاث السلام "سيبري"، كان قد اعلن في نيسان الماضي، ان المبيعات العالمية للاسلحة لم تتباطأ رغم جائحة كورونا لتصل الى مستويات غير مسبوقة، اذ باعت 100 شركة رائدة في مجال الصناعات العسكرية اسلحة بما لا يقل عن 531 مليار دولار خلال العام 2020، وانه للمرة الاولى يتجاوز حجم الانفاق العسكري عالميا 2 تريليون دولار في العام 2021.

هذا طبعا، قبل ان تبحث العديد من الدول حول العالم زيادات كبيرة ◄



بنادق مصادرة.



جندي اميركي وطفل عراقي خلال مرحلة الغزو.

◄ في انفاقها العسكري، بما فيها المانيا واليابان وروسيا وكوريا الجنوبية وايطاليا والعديد من دول اوروبا، خاصة في ظل اندلاع الحرب الاوكرانية. وقال معهد ستوكهولم "حتى في وسط التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا، فقد وصل الانفاق العسكري العالمي الى مستويات قياسية"، وان اكبر خمس دول انفاقا هي الولايات المتحدة والصين والهند وبريطانيا، بالاضافة الى روسيا التي تزايد انفاقها العسكري بنسبة 2.9% ليصل الى 65.9 مليار دولار. اما الصين فقد نما انفاقها الدفاعي بنسبة 4.7% ليصل الى 293 مليار دولار، وهو العام الـ27 على التوالي من النمو. بحسب الاحصاء نفسه، فان انفاق اليابان زاد بنسبة 7.3% ليصل الى 54.1 مليار دولار، وهي اكبر زيادة منذ العام 1972، بينما ازداد انفاق اوستراليا عسكريا بنسبة 4% ليصل الى 31.8 مليار دولار. ومعلوم ان رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، امر قبل فترة بزيادة ميزانية بلاده الدفاعية للسنوات الخمس المقبلة الى 43 تريليون ين، بواقع 318 مليار دولار (من 203 مليارات دولار). استنادا الى معهد ستوكهولم ايضا، فان اكبر 100 شركة سلاح في العالم، باعت اسلحة وخدمات للقطاع العسكري باجمالي 592 مليار دولار في العام 2021، بزيادة قدرها 1.9% مقارنة بالعام 2020.

اسرائيل والسلاح

ذكر موقع "عربي 21"، نقلا عن اوساط عسكرية اسرائيلية، ان شركات تصنيع الاسلحة في اسرائيل ابرمت المزيد من صفقات الاسلحة خلال الفترة الماضية، بمستويات غير مسبوقة، حتى ان ثلاث منها مسؤولة عن 2% من اجمالي صفقات السلاح في العالم، مما جعلها تحطم ارقاما قياسية اضافية، وبقيت هذه الشركات على قائمة اكبر 100 مصدر، وسجلت نموا بنسبة 3% في المبيعات، بقيمة اكثر من 11 مليار دولار، حتى قبل دخول صفقات الاسلحة الرئيسية عقب حرب اوكرانيا حيز التنفيذ.

من المهم الاشارة الى ان هذه الزيادة المسجلة، تستند الى ارقام ما قبل اندلاع الحرب الاوكرانية، واشتعال صفقات السلاح وتدفق مئات الاف الاطنان من العتاد والذخيرة نحو الحدود الاوكرانية، اتية من الولايات المتحدة والدول الغربية والمنضوية في حلف الناتو، دعما للجيش

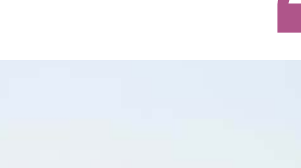


عرض عسكري روسي.

الاوكراني، مما يعني ان فاتورة الانفاق العسكري وصفقات شركات السلاح اكبر من رقم 592 مليار دولار بكثير، ولم يتم تحديدها حتى الان، علما ان الدول التي كانت اكثر سخاء في فتح مخازنها للقوات الاوكرانية، ستكون مضطرة الى التحرك سريعا من اجل اعادة تجديد مخزونها من السلاح والذخيرة.



قفز استحواذ المدنيين على السلاح الفردي من 650 مليون قطعة عام 2006 الى 857 مليونا عام 2017



نقطة اخرى مرتبطة بالحرب الاوكرانية، تتمثل ايضا في ان الدول المجاورة او المرتبطة بالنزاع، تجد نفسها في ظل تدهور المناخ الامني، مدفوعة بالحاجة الى العمل على شراء او تصنيع المزيد من الاسلحة، مما يعني ايضا مضاعفة في الفواتير العسكرية عالميا.

وتهيمن الشركات الاميركية على سوق انتاج الاسلحة العالمية، وتمثل اكثر من نصف المبيعات العالمية (او 299 مليار دولار). وازدادت مبيعات اكبر ثماني شركات اسلحة صينية بنسبة 6,3% في العام 2021 الى 109 مليارات دولار. واصبحت الشركات الاوروبية تمثل الان 27 من اصل اكبر 100 شركة، ويبلغ حجم مبيعاتها 123 مليار دولار، بزيادة 4.2%.

في ظل هذه الاجواء، ليس غريبا ان تعلن وكالة الدفاع الاوروبية في 7 كانون الاول الماضي، ان الانفاق العسكري الاوروبي تجاوز في العام الماضي، للمرة الاولى، 210 مليارات دولار، تعادل 1.5% من اجمالي الناتج المحلي للدول الاعضاء في الوكالة، البالغ عددها 26 دول، ليصل الى 225 مليار دولار، مشيرة الى ان الدول التي سجلت اعلى زيادة في انفاق الدفاع كانت ايطاليا وفنلندا واليونان وسلوفينيا، وانه بناء على تصريحات الدول الاعضاء في ما بعد اندلاع الحرب الاوكرانية، توحي بانه من المرجح استمرار الزيادات في الانفاق خلال السنوات المقبلة.

يذكر ان المانيا، وهي تمثل الاقتصاد الاكبر في اوروبا، بادرت الى ادخال تغييرات جذرية في سياستها الامنية والدفاعية التي اتسمت منذ عقود بالحذر والتوازن، بعد اندلاع الحرب الاوكرانية، حيث اعلنت عن تخصيص 100 مليار يورو اضافية هذا العام لتحديث الجيش الالماني، بالاضافة الى التزام الحكومة زيادة الانفاق الدفاعي السنوي من حوالى 50 مليار يورو الى نحو 70 مليار يورو سنويا، بحيث يصل الى 2% من الناتج المحلي الاجمالي بحلول العام 2024.



طائرة عسكرية في معرض صيني للاسلحة.

نشاطات

زار بطريركيّة الروم الكاثوليك في الربوة
اللواء إبراهيم: للإنطلاق في مشروع وطني تحت سقف الدستور
البطريرك العبسي: نرجو أن تتابعوا نهج الحوار والتواصل

كلما اشتدت الازمات في لبنان، ازدادت الحاجة الى ان تبادر القيادات الى خطوات عملية من اجل اشاعة جو الاطمئنان وازاحة الخوف والهواجس التي تنتاب كل مكونات الطيف اللبناني، من جراء تراكم التحديات والانهيارات الاقتصادية والمالية والمعيشية، واستمرار الاستعصاء في الملفات السياسية

هي زيارة محبة وتبادل الافكار والطروحات حول ما يجب ان تكون عليه الامور في لبنان، قام بها المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم الى بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك يوسف العبسي في المقر البطريركي في الربوة، في حضور المطارنة جورج بقعوني، ابراهيم ابراهيم، ادوار ضاهر، ايلي بشاره حداد وجورج اسكندر، ورئيس الديوان البطريركي الاب رامي واكيم والعميدين منير عقيقي ومنح صوايا.

استهل البطريرك العبسي اللقاء بكلمة ترحيب، قال فيها: "سيادة اللواء عباس ابراهيم المحترم، باسم اخوتي السادة الاساقفة الاجلاء وباسمي الشخصي ارحب بكم مع صحبكم الكريم سيادة العميد منح صوايا وسيادة العميد منير عقيقي، في هذا المقر البطريركي الذي تربطكم به اواصر الصداقة والمودة منذ زمن. زيارتكم اليوم تأتي لتثبت هذه الاواصر وتعطيها دفعا وزخما وتملأ قلوبنا فرحا. تأتي زيارتكم اليوم لتدلل بنوع خاص على المسؤولية المشتركة التي نشعر بها كلنا بازاء بلدنا المفدى لبنان الذي يمر في ظروف اليمة جدا بل قاتلة، المسؤولية المدنية والسياسية والعسكرية من جهة والمسؤولية الادبية والاخلاقية من جهة اخرى، فواحدنا يكمل الاخر. من اجل ذلك، نبقي باب الحوار والتشاور والتعاون


البطريرك العبسي واللواء ابراهيم.

مفتوحا ونرى فيه السبيل الاكثر امانا وفعالية".

اضاف: "السادة الاساقفة الذين احبوا ان يكونوا اليوم معكم وتعرفون معظمهم، يعملون كل في ابرشيته وفي ميدان عمله لخدمة ابنائنا المنتشرين على مساحة الوطن كلها من اطرافه الى اطرافه، ويعملون ايضا لخدمة جميع المواطنين لاسيما في المؤسسات الاجتماعية والتربوية والتعليمية والطبية التي اسسوها لهذه الغاية، موجهين عنايتهم بنوع خاص الى الناس الذين يتألمون جسديا ونفسيا والى الناس الاكثر حاجة. فالسيد المسيح جاء من اجل ان تكون الحياة، والحياة الوافرة الكريمة للجميع". واردف: "كنيستنا الرومية الملكية الكاثوليكية معروفة منذ نشأتها انها في خط الكنيسة الجامعة، كنيسة منفتحة غير متقوقعة، تبني الجسور وتدعو الى التلاقي والتفاهم والسلام. مبدأنا هو قول السيد المسيح: "من طلب منك ان تمشي معه ميلا فامش ميلين"، اي ان نذهب في الحوار مع الاخر الى ابعد حد والى ابعد من الفرض والواجب اللذين يقسّيان القلب ويعميان الفكر في كثير من الاحيان. ان نذهب الى ابعد من الاشياء التي على القياس، وفي لغة السياسة عندنا الى ابعد من "التحاصص". قبل ان آخذ، علي ان افكر

بماذا استطيع او ينبغي عليّ ان اعطي. هذه الذهنية الانجيلية هي الكفيلة بأن تنقذنا وتنقذ البشرية جمعاء: ان لا نكون محدودين في اي نوع من الحدود وان لا نوقف التواصل".

وتوجه الى اللواء ابراهيم بالقول: "شخصكم يا سيادة اللواء معروف هو ايضا بالانفتاح والحوار، شخص يوفق ويجمع ويؤالف حتى بين المتناقضين

> **اللواء ابراهيم: لانهاء الازمات السياسية وفي مقدمها ازمة انتخاب رئيس للجمهورية**

في احيان كثيرة، شخص فرض الاحترام والتقدير في الداخل وفي الخارج، شخص يحتاج اليه لبنان في الظروف الطارئة ولكن ايضا في الظروف العادية الطبيعية. المهمات الكثيرة الصعبة التي قمتم بها وتكللت بالنجاح هي خير دليل على ذلك وخير برهان على ان الحوار لا بد منه وان التواصل لا بد منه للنجاح. نرجو ان تتابعوا هذا النهج الان وفي ما بعد".

واشار الى ان "واقع كنيستنا، التي هي كنيسة جامعة كما قلت، يفرض علينا الاهتمام بجميع ابنائنا في بلاد المشرق العربي، والسعي الى توطيد اواصر المحبة والالفة والتعاون في ما بينهم وفي ما بينهم وبين الاخرين وان نثبتهم في ارضهم. واقع كنيستنا يفرض علينا بالتالي التنقل بين هذه البلاد والعمل فيها. املنا كبير وثقتنا راهنة انكم تأخذون هذا الامر بعين الاعتبار لجهة تسهيل المرور والاقامة والتأشيرات بقصد الزواج في لبنان لابنائنا الذين يحتاجون اليها. نعلم انكم ما قصرتم يوما في ذلك بل كنتم تلبون حاجاتنا بطيبة خاطر وسرعة ملحوظة. نشكركم على ذلك من قلبنا ونصلي خصوصا من اجلكم ومن اجل جميع معاونيكم. في صلواتنا اليومية ذكر للمسؤولين عنا، مدنيين وعسكريين. لكم حصة في صلاتنا لكي يؤازركم الرب الاله في عملكم، ولكي يحفظكم ويلهمكم سواء السبيل ويبعد عنكم كل مكروه".

وختم البطريرك العبسي: "تقديرنا لشخصكم الكريم قديم، دفعنا منذ نحو خمس سنوات الى منحكم الصليب البطريركي الاورشليمي وهو اعلى تكريم في البطريركية تمنحه لمن اعطى وخدم الناس ووطنه والمجتمع. تعبيرا عن هذا التقدير المستمر وعن مودتنا احببنا اليوم ان نهدي اليكم تذكارا، ميدالية نقشت عليها ايقونة السيدة العذراء، ◄


مشاركون في اللقاء.


اللواء ابراهيم متحدثا.


البطريرك العبسي يهدي اللواء ابراهيم ميدالية نقشت عليها ايقونة السيدة العذراء.

◄ العذراء المزينة Santa Maria in Cosmedin، الموجودة في كنيسة المقر البطريركي في مدينة روما في ايطاليا، والتي اعطت اسمها للكنيسة والمقر. العذراء التي اصطفاها الله وجعلها آية للناس واعطانا بواسطتها السيد المسيح، عيسى ابن مريم. نصلي اليها ان تحفظنا جميعا وان تحفظ لبنان".

ورد اللواء ابراهيم بكلمة قال فيها: "انه لشرف كبير لي ان اكون بينكم اليوم في هذا الصرح الضارب عميقا في التاريخ والحضارة، والاهم من كل ذلك في الايمان والمحبة والتسامح".

اضاف: "صاحب الغبطة، اسمح لي ان اخاطبك اليوم بصفة مختلفة عن المعتاد، لاقول لغبطتكم: ايها البطريرك المئة والثالث والسبعون منذ القديس بطرس من سلالة البطاركة الانطاكيين. يا من تحيط بكل تفاصيل ماضينا وحاضرنا، والاقدر على استشراف مستقبلنا. اخاطبك وانا ابن "كلنا للوطن..."، هذا النشيد الاية، انه صدى ماضينا المشرقي الاصيل، ينادينا الى وعي انساني عريق ويقظة عقلانية جريئة، تقينا المخاطر

"البطريرك العبسي: اللواء ابراهيم شخص يوفّق ويجمع ويؤآلف حتى بين المتناقضين"

وتدفعنا الى ان نشهر امجادا لنضيف اليها امجادا اعظم. هذه الامجاد التي ولدت من رحم الالم الذي قاسيناه في مراحل حياتنا في هذه الارض المقدسة، والتي تحثنا بان لا نتقهقر الى الوراء، انما لنعبر دائما الى الامام المشع، فنحن ابناء الحقيقة، ننتسب اليها، وهي ظل الله على هذه الارض، خلاصنا الجميل والمفرح هو بان نخلد واثقين الى فيئها الظليل".

وتابع: "علينا ان نغادر الصمت، فان صمت الكبار امثالكم، وانتم انموذج الانسان العاقل المؤمن، واخذت الغربان تنعق في جهات الوطن، حينها تحل الكوارث والماسي ويعم الخراب، ولبنان ينادينا جميعا الى المسارعة والمبادرة في كل الاتجاهات، من اجل انقاذه من شرور الاشرار. ونحن ابناء هذه المرحلة، وفي اي موقع حللنا، علينا الاستمرار في السعي والعمل وبذل المستحيل من اجل ان لا يلعننا التاريخ، كوننا في مرحلتنا هذه، لم ننجح في صون الوطن والحفاظ على ارضه وشعبه ومؤسساته".

واردف: "لا اغالي في القول ان لبنان منذ القدم مستهدف في وجوده وتركيبته ودوره ورسالته. استخدم الاعداء على تنوعهم كل الاساليب لتدمير هذا النموذج الفريد، فما استطاعوا بالحروب والفتن والاجتياحات الى ذلك سبيلا، فصمد هذا الشعب وقاوم وانتصر. اليوم تخاض علينا حرب اخطر واقسى، وهي تدمير الانسان وافقاده الامل في النهوض من جديد، من خلال فرض وقائع تتصل بالتغيير الديموغرافي عبر احلال مئات الاف النازحين واللاجئين في ربوع هذا الوطن، بالتزامن مع حصار اقتصادي ومالي وسياسي يهدف الى تيئيس الشباب اللبناني ودفعه الى الهجرة. هذه معركتنا، ولا سبيل لنا الا ان ننتصر كلنا فيها، من خلال وحدة لبنانية وارادة وطنية جامعة، تفضح ادوات الداخل التي تعمل في خدمة مشروع تفتيت لبنان، وتثبت للخارج ان هذا الوطن وهذا الشعب عصيان على الكسر والاخضاع".

وشدد اللواء ابراهيم على انه "لا بد من تضافر كل الجهود، وهنا دعوتي لكم يا صاحب الغبطة من اجل ان يساهم كل منا ومن موقعه في العمل الدؤوب لانهاء الازمات السياسية وفي مقدمها ازمة انتخاب رئيس للجمهورية، والانطلاق في مشروع وطني تحت سقف الدستور الذي ان الاوان لتطبيقه بكامل بنوده".

وختم مجددا شكره للبطريرك العبسي على"الدعوة واللقاء المميزين".

نشاطات

أمام راهبات دير "سيّدة الخدمة الصالحة" في جبولة
اللواء إبراهيم: النفق يوشك على النهاية

الى بيت من بيوت الله كانت وجهة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، وهو دير "سيدة الخدمة الصالحة" في بلدة جبولة البقاعية في قضاء بعلبك، حيث استضافته الراهبات المكرسات وعددهن 27، يخدمن في الدير الوسيع المفعم بالوداعة والمحبة هذا الدير بحسب شعار رهبانيتهن المستمد من كلام السيد المسيح "من اراد ان يكون فيكم كبيرا فليكن لكم خادما وهو نفسه اتى ليخدم لا ليُخدم".


في استقبال اللواء ابراهيم.


الام جوسلين جمعة تلقي كلمة.

والتواضع والخدمة، كان اللقاء مؤثرا بين اللواء ابراهيم و100 طفل يتيم تراوح اعمارهم بين ثلاثة وعشرة اعوام، استقبلوه بنثر الورود واغنية "نورت الدار"، لتستقبله بعدها الراهبات وفي مقدمهن رئيسة الدير الام جوسلين جمعة.

بعد صلاة قصيرة في كنيسة الدير، رحبت الام جمعة باللواء ابراهيم وقدمت له درعا تكريمية. ثم القت كلمة جاء فيها: "اننا نقدر مبادرتكم ولفتتكم الكريمة، انكم السباقون في حضوركم الى ديرنا ورهبانيتنا، ليس فقط للزيارة، ولكن ايضا للاقامة معنا، ولو لوقت قصير، وكم نتمنى ان يكون طويلا. ان مبادرتكم هذه ستترك بصمة طيبة في تاريخ رهبانيتنا التي فتحت ابواب مؤسساتها لجميع الناس لاننا نؤمن برسالة هذا الوطن المعذب لبنان، وبتوجيهات امنا الكنسية التي تبشر في كل مكان بالاخوة الانسانية، ونؤمن لا بل نلتزم تعاليم سيدنا يسوع المسيح الذي تركنا كل شيء وتبعناه، لكي ننشر محبته لجميع الناس وبخاصة لاخوته الصغار الذين يعانون من الفقر والضيق والقهر والظلم والذين يرغبون في التربية والتعليم".

وتابعت: "ان زيارتكم يا سعادة اللواء هي افضل تعبير عن تقديركم لعملنا ولرسالتنا، اننا نقدرها كثيرا وبقدر تقديرنا نحن نفرح بها. نعم، اننا نفرح بها لأننا نرى فيها مناسبة لكي نقوى بسعادتكم. شكرا على كل ما تقومون به من اجل وطننا لبنان. شكرا على اهتمامكم بتذليل كل العقبات التي تعترض قيام دولة الحق والعدالة والامن. شكرا على تحملكم كل الصعوبات والمخاطر من اجل اطلاق سجين او مخطوف، ومن اجل اعادة التواصل بين السياسيين، ومن اجل تأمين العلاقات الحسنة بين لبنان وسائر الدول من اجل المطالبة بابقاء لبنان ساحة حوار وعيش اخوي، ووطنا يليق بالانسان".

وتوجهت الى اللواء ابراهيم قائلة: "على كل ذلك نشكركم وينسحب الشكر ايضا على كل

مبادرة تقومون بها وتحملون مسؤوليتها من اجل كل المواطنين، ومن اجل تأمين الامن على كل الاراضي اللبنانية وبخاصة على ارض هذه المنطقة التي تحبونها والتي صمدنا على ارضها طوال الايام العصيبة التي مرت علينا وعلى الوطن الرسالة. نعم، هنا صمدنا لأن مؤسسنا المثلث الرحمات المطران يوسف المعلوف، ارادنا ان نكون هنا شاهدات لعمل الرحمة وللخدمة، وللتواصل مع جميع الناس، لاننا نرى فيهم اخوة واخوات ولاننا جميعا "عيال الله" وموضوع محبته، ولاننا مكرسات، كما اراد مؤسسنا لهذه القيم، فنحن نؤمن ان محبة الله تتجسد بمحبة اخينا الانسان، كائنا من كان. لذلك اعطانا مؤسسنا المثلث الرحمات اسم راهبات سيدة الخدمة الصالحة، امنا مريم، وعلى هذا الاسم نحن حريصات وبه نحن ملتزمات. لذلك تقوم رهبانيتنا بالخدمة في اكثر من مكان وفي اكثر من قطاع، ودوما بتوجيهات امنا الكنيسة ورعاتها، وبخاصة راعي ابرشية بعلبك للروم الكاثوليك، ودوما ايضا بخدمة الناس الذي نكون معهم مسيحيين كانوا ام مسلمين".

وتوجه اللواء ابراهيم الى الراهبات بكلمة قال فيها: "اود اولا شكركن، فرضنا انفسنا على ضيافة هذا الدير وتمضية بضع ساعات في ارجائه العابقة بالصفاء الذهني والفكري، والمفعمة بالتضحية تعبيرا عن المكانة التي لعملكن لدي. انا اقول لكن من اعماق قلبي "نيال المنطقة فيكم". لو وجد اناس في كل منطقة يشتغلون بهذه الروحية بغض النظر عن انتمائهم الطائفي، لكنا في مكان آخر. تحدثت الام الرئيسة بكلام يظهر كم تختزن من الاخلاق والقيم والقدرة والنية على الاستمرار والتضحية. انا اجيء الى هنا لأشد على اياديكن واقول لكن انني اقف الى جانبكن، في كل ما يمكننا القيام به، واعتبروا انه يوجد لكم اخ في خدمتكن كما انتن في خدمة هذه المنطقة".

اضاف: "بالفعل، انني اشعر انني بين اخوتي واهلي، فحيثما يوجد بيت لله فهو بيت لنا جميعا بغض النظر عن الانتماء الطائفي. نحن مسلمون وانتم مسيحيون لانه نشأنا وعشنا كذلك وهذه الثقافة التي تلقيناها في صغرنا، وهذا لا يعني ان هذا صح او خطأ، فنحن جميعنا في الطريق الصحيح طالما اننا ننوي خدمة الانسان والتقرب الى الله من خلال الانسان".

واكد اللواء ابراهيم "ان هذا البلد لا يموت بالتأكيد، وقد مر بظروف شديدة الصعوبة وتخطاها، ربما تكون هذه الازمة من الاشد التي مرت بلبنان، لكن طالما يوجد اناس يعملون مثلكن بهذه النية الصافية، ولديهن قدرة على التضحية فلبنان لن يموت، نحن نقول ان لبنان هو نموذج في العالم. وسبق وقلت للاخوات اللواتي قمن بزيارة لنا، ان قداسة البابا يوحنا بولس الثاني يصف لبنان بانه رسالة، فنحن نموذج للعالم، وبقدر ما نتشبث بهويتنا وبثقافتنا، بقدر ما نقدم خدمة للبشرية. ان لبنان، هذا البلد الصغير هو عنوان لحوار الحضارات والاديان عكس كل ما يقال من ان العالم متجه نحو صدام الحضارات. نحن جميعنا في هذا البلد نقدم عبرة بكيفية التعايش، وهذه في حد ذاتها ثروة يجب ان نعرف قيمتها. لقد قال الامام السيد موسى الصدر "ان التعايش الاسلامي المسيحي هو ثروة يجب التمسك بها"، ونحن متمسكون بها للنفس الاخير".

> **اللواء ابراهيم:**
> **البلد لا يموت وقد مر في ظروف شديدة الصعوبة وتخطاها**

وقال: "وجودي بينكن اليوم هو للتعبير عن مدى تشبثنا بالعيش المشترك. انتن تعكسن حقيقة ما يجب ان يكون عليه الانسان في هذه الارض ومقدار التضحية التي عليه ان يبذلها، ان الرسالة التي تقمن بها هي من انبل واسمى الرسالات في هذا الكون. اشد على اياديكن واشجعكن واقول لكن مرة ثانية انني الى جانبكن".

واوضح قائلا "اما بالنسبة الى سؤالكن عما ينتظر لبنان، فانا وسط كل هذا الظلام المحيط بنا اقول ان النفق يوشك على النهاية باذن الله، واننا سنخرج منه. ليس مهما كم بلغ سعر صرف الدولار مع كل تأثيره علينا، المهم ان تبقى لدينا النية المعقودة لعمل الخير. طالما اننا متكاتفون ومتضامنون ولدينا هذه الروحية سنبقى اغنياء بهذه الروح ولو وصلنا الى الفقر، وسنبقى قادرين على الصمود والاستمرار لكي نوصل بلدنا الى شاطئ الامان ونحن مصرون على ذلك. نحن لن نترك لبنان، ولن نحمل ◄



غرس الارزة.

لقاء مع التلاميذ.

حقيبة ونهاجر، هنا تربينا وتعلمنا وكبرنا، فهذا البلد هو امانة لدى الجميع ويجب الحفاظ عليه مهما كانت التضحيات والصعوبات، فنحن مستمرون في هذا النهج وهو نهجكن. ما سمعته اليوم يؤكد انه نهجكن. الانسان هو الاساس، وليس الاساس المسلم او المسيحي. حكت السيدة مريم كما تفضلتن عن خدمة البشر، وليس عن خدمة المسيحيين او اتباع السيد المسيح. والامام علي يقول: "الناس صنفان اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق"، فجميعنا متساوون امام الله ويجب ان نشتغل على هذا الاساس، وحين نكون في منطقة كما تتواجدن تتألف غالبية سكانها من المسلمين سنة او شيعة، فانتن تجسدن لبنان وهويته. ان صمودكن هنا هو اهم من صمودنا جميعا، انتن تجسدن هذا التعايش وهذا الصفاء وديمومة الحياة المشتركة مع اخوتكن في الاسلام. لقد كرستن حياتكن لخدمة الانسان هنا، واعتقد ان غالبية التلامذة هم من المسلمين وانتن لا تفرقن البتة بين الاديان ولن تفرقن يوما".

ثم جال اللواء ابراهيم والوفد المرافق في ارجاء الدير، وتعرف من خلال شروح الراهبات على النمط اليومي لحياة الاطفال، والتنظيم الدقيق الذي يعيشونه بدءا من طقوس النظافة الصباحية والتهيئة للذهاب الى المدرسة التابعة للدير التي تضم 1050 تلميذا من قرى الجوار وبلداته وهي فقط للمرحلة المتوسطة. ثم اطلع اللواء ابراهيم على مصنع الالبان والاجبان الذي تصنع فيه الراهبات مختلف انواع الاجبان والالبان، كذلك المونة البيتية وتبيعها في اماكن مختلفة من اجل تمويل رسالتهن السامية التي

الام جمعة: نشكر اهتمامكم بتذليل كل العقبات التي تعترض قيام دولة الحق والعدالة والامن

اوصاهم بها مؤسس رهبانية الخدمة الصالحة المثلث الرحمات المطران يوسف المعلوف.

كذلك التقى اللواء ابراهيم التلامذة الذين قدموا لوحات فنية متنوعة وتراتيل من وحي المناسبة. ثم حاورهم وقال: "ان المقاعد الدراسية التي تجلسون عليها اليوم هي اساس حياتكم ومستقبلكم. لقد سمعت من الاطفال الصغار امورا توجع القلب وتجعلنا نشعر باننا مقصرون تجاهكم مهما فعلنا، لكن العزيمة قائمة. نحن كلنا استعداد لنكون في خدمتكم لاننا نرى فيكم مستقبل البلد. وصيتي لكم ان تركزوا على الكتاب الذي بين ايديكم لانه يؤمّن مستقبلكم ويجعله مشرقا. بقدر ما تدرسون تحسنون وضع بلدكم وتحافظون عليه. انا باق هنا لآخر نفس، ان الوضع الذي نمر به اليوم هو استثنائي بكل المعايير، وهو لن يستمر، في يدنا اطالة هذه المرحلة او اختصارها. انتم مستقبل البلد اتكالنا عليكم لانكم المستقبل".

اضاف: "يمكنكم ان تلفوا الدنيا وان تجولوا فيها، لكن المهم ان ترجعوا الى لبنان لأن الوطن بحاجة اليكم. سافروا وارفدوا البلد بكل دعم

ومع راهبات الدير.

مادي ومعنوي، لكن لا تهاجروا. لا تعتقدوا انه يوجد بلد في العالم اجمل من لبنان، لبنان بلد مقدس، وهذا ليس شعرا، هذا ما ستشعرون به حين تكبرون، وسترون كم هذا البلد مقدس وهو رسالة للعالم كما قال البابا يوحنا بولس الثاني اذا اردنا عالما تسوده العدالة والاخلاق والسلام. ليكن علمكم واحد هو العلم اللبناني، ليكن ايمانكم كل على طريقته، ولا تتنافسوا الا على محبة لبنان والاخلاص له. ليس لهذا البلد قيمة من دونكم وقيمتكم في علمكم، فالعالم كله يدير ظهره للبنان، نحن علينا ان نفتح قلوبنا للبنان ونشتغل ونكافح ونقاوم ليبقى عندنا بلد وهذا واجبنا".

وفي جلسة وداعية مع الراهبات اللواتي سردن كيفية بناء الدير بايديهن وجبلهن الباطون مع المطران المعلوف، قال اللواء ابراهيم: "ان هذا الاسلوب السياسي المتبع في العالم والقائم على الظلم والقهر والكذب يفجر العالم. ما تقومون به وهذا الفكر الذي نؤمن به، هما جزء اساسي من مقاومة الفكر الهدام الذي صار منتشرا في العالم اجمع حيث لم تعد من قيمة للحق بل للمصلحة. نحن نرفض تحقيق مصالحنا على حساب مصالح الاخرين. الاخلاق هي الاهم، لان استمرارية الحياة والقيم هي في الاخلاق، والسلام لا يعم بلا اخلاق. ان وجودكم هنا هو نقيض السياسة المتبعة في العالم، سياسة التقسيم والتباعد ورفض الاخر ومحاولة التسلط عليه ستاخذنا الى هدم الكرة الارضية وليس البلد فحسب. ان وجودكن هنا، في هذه المنطقة ملهم، وانا اعرف محيطكن جيدا هو دليل ايمان بما اقوله، ايمان وممارسة. من السهل ان يكون الايمان في القلب، لكن ممارسته في واقع صعب، فهذا امر استثنائي. ان ما رأيته من عمل في هذا الدير ادخل البهجة الى قلبي. فرؤية هؤلاء الاولاد ببراءتهم وشخصيتهم القوية على الرغم من انكسارهم الاجتماعي امر مهم جدا. ما تقومون به عمل مقدس بالفعل".

وبعد لقاء حاشد ضم مئات الطلاب من ارجاء المنطقة مصحوبا بالاناشيد الوطنية والكلمات الترحيبية، غرس اللواء ابراهيم شجرة ارز في الحديقة بمعاونة التلامذة، لينتهي اللقاء بصور تذكارية.

تاريخ الرهبانية وخدماتها

القت الاخت باسكال خضرا كلمة قدمت فيها نبذة عن تاريخ الرهبانية وخدماتها في لبنان وسوريا، واحيانا خارج لبنان. وقالت: "لقد ارادنا مؤسسنا المطران المعلوف ملتزمات الروحانية وساعيات دوما الى خدمة المحتاج بتواضع وصمت، مثالنا في ذلك المسيح المخلص الذي قال عندما كان يغسل ارجل تلاميذه: اعطيتكم قدوة حتى كما صنعت انا تصنعون انتم، والطوبى لكم اذا فعلتم ذلك، وعلى هذا الاساس، كانت راهباتنا منذ تأسيس الرهبانية في سنة 1954، مساعدات لهذا الراعي الغيور في خدمة الابرشية والمنطقة والكنيسة، ولمن جاء بعده، وذلك وفقا للاهداف التي وضعها".

نشاطات

اللواء عبّاس إبراهيم مكرّمًا في "مركز بيروت للأخبار": المطلوب الخروج من قوقعة الطائفية واللون والرأي الواحد

رأى المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم ان "الاخطر ان يكون الاعلام في واد والرأي العام في واد آخر". ودعا وسائل الاعلام الى تكون الى "جانب الحق لا الى جانب القوة". ونبه الى مخاطر ما يجري اليوم من "تباشير ردة مقيتة الى خطاب خطير جدا مملوء بالكراهية والحقد، ليس فقط من منطلق طائفي ومذهبي انما داخل الطائفة والمذهب نفسهما".

جاء ذلك في الحفل التكريمي الذي اقامه له "مركز بيروت للاخبار" في الذكرى الخامسة لتأسيسه في "بيت بيروت"، في منطقة السوديكو، مساء 23 كانون الثاني الماضي في حضور محافظ بيروت القاضي مروان عبود والمدير العام لوزارة الاعلام الدكتور حسان فلحة ونقيب محرري الصحافة اللبنانية جوزف القصيفي وشخصيات واعلاميين.

النشيد الوطني استهلالا، ثم تحدثت نقيبة العاملين في الاعلام المرئي والمسموع رندلى جبور، فربطت بين الذكرى الخامسة لتأسيس المركز و"ما يمثل الرقم خمسة في بعض المعتقدات: العقل المنفتح والحرية والاستقلال، وهو يرتبط ايضا بالانسانية". وقالت انها على يقين "ان هذا المركز بادارة الصديق مبارك بيضون ثبت ان هذه المعتقدات حقيقة، في تقديمه مادة اعلامية بعقل منفتح في جو عام يظلله الانغلاق والتقوقع والميل نحو الأنا دائما على حق، مع ان للحقيقة الف وجه، وفي ممارسة عمله الاعلامي بحرية. لذلك نحن نحتاج الى مزيد من الانتفاضات الالكترونية التي ترد لنا وجداننا المقاوم، وتمسحنا بالايجابية لا لتكذب علينا بل لتعطينا شيئا من امل".

اضافت: "يأتي تكريم المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم في هذه المناسبة، ليذكرنا انه رغم الضياع، يبقى لنا مسؤولون مسؤولين، وسيادة اللواء من طراز هؤلاء. ذاك الذي يكلف المهمات الصعبة، وسره صدقه مع الصديق والخصم على حد سواء وامانته لوطنه ولمن يمثل، وهو لا شك يمثلنا، ولذلك يستحق منا التكريم والتقدير. فنادر هو وجود رجال بيننا يزرعون فينا الرجاء ويقولون لنا بافعالهم، ان تحقيق المستحيل ممكن".

ثم القى القصيفي كلمة قال فيها: "اللواء عباس ابراهيم قامة لبنانية يستظلها المواطنون المتعطشون لدولة اوادم ترعاهم وتحقق طموحاتهم وتوفر لهم الامن والاستقرار على مختلف الصعدان. فهو من المسؤولين القلائل الذين تستهويهم حرفة حمل اكثر من بطيخة، وهي في الحقيقة ليست حرفة، لانها معه اضحت رسالة وفنا. انه الرجل الذي جمع الرأي الى الشجاعة، بمواقفه ووقفاته، دائم السهر، دائم المتابعة، لا تغمض له عين، يحيط بكل شاردة وواردة. الاهم، انه يبادر ويبادر، حتى تكل منه المبادرات، وتصرخ مطالبة باستنقاذها من عناده الكبير للوصول الى غايته، وهي خدمة لبنان وانسانه. واذا كانت الثقافة العسكرية تستلزم ان يكون صاحبها دائم التأهب، فهو العسكري بامتياز. واذا كانت الكشفية تستدعي ان يكون الملتزم باخلاقياتها دائم الحضور، فهو الكشفي الرائد. واذا كانت المسؤولية الوطنية والانسانية تحتم ان يكون دائم التحفز، فهو الوطني والانساني الذي يتقدم الصفوف".

اضاف: "اللواء عباس ابراهيم نسيج وحده في التعاطي الرحب مع الصحافيين، بدماثة لا تدانى، واسلوب محبب يشده اليهم من دون النظر الى المواقع الفكرية والثقافية والسياسية التي وفدوا منها، لانه يؤمن بالديموقراطية الحقة، المنبثقة من فعل الحرية. ولذلك، فان علاقة المديرية العامة للامن العام بهم تتسم بالاحترام، والاستعداد الدائم للخدمة، بدليل التسهيلات التي وفرتها وتوفرها لهم، في نطاق اختصاصها وصلاحياتها، ولا ننسى المعاملة التي اختصتهم بها اخيرا في ازمة جوازات السفر".

ثم القى مدير "مركز بيروت للاخبار" مبارك بيضون كلمة جاء فيها: "يكتسح الاعلام اليوم كل المنابر، لكن للحرية حدودا وضوابط، اذ لا يجوز ان يكون الاعلام جزءا اساسيا من تسونامي يضرب كل المفاهيم الوطنية والميثاقية والمعايير التي من شأنها ان تؤثر في التعايش الوطني المشترك، ويعمق الانقسام بين اطياف الوطن الواحد. اليوم وفي حضرة اللواء نكرم ابن الكرام، فانتم من اب عاش واعطى من عرق الجبين ورغيف الخبز بخميرة عنوان تاج على رأس كل شريف، فاض منك الخير، ساهمت في العطاء، فرحمة ومغفرة له، ذلك هو ابن البيت، اصالة جذورها عميقة في الارض، ممزوجة بوطنية لا تعرف الانكسار ولا الهزيمة. ناورت الارهاب ولويت عنقه، واسترجعت ثوب التعايش للكنيسة والمسجد. وكان الامر لك ممزوجا بحنكة ولياقة حتى مع من تحاور وتفاوض، ليشهد لك العدو قبل الصديق بانك محترم اذا فاوضت تفاوض بعزة من دون تراجع او تراخ".

والقى الصحافي غسان جواد كلمة قال فيها: "نلتقي اليوم لنكرم مواطنا لبنانيا كما ينبغي للمواطنية ان تكون، ورجلا مثل من خلال مسيرته وتجربته انموذجا من الانتماء للوطن وقضاياه وخدمة مواطنيه والايمان بحقوقه وامنه واستقراره. فمنذ ان اختار الانتساب الى المدرسة الحربية، قبل حوالى 40 عاما كان يراهن شابا على مشروع الدولة. اختار الدولة وكانت ضعيفة في عز الحرب الاهلية اول شبابه وهذا مصداق ايمانه بحتميتها وحتمية عودتها وقيامتها رغم ما كانت تمر به من حروب اهلية واحتلال اسرائيلي وتواجد عسكري اجنبي وعربي. هذا الرهان تصلب وتأكد وترجمه في المواقع والمراكز التي شغلها داخل الجيش منذ ان كان ملازما متخرجا من الكلية الحربية احبه كل من عرفه وعمل معه واحس بصدقه ورغبته في العمل وخدمة المؤسسة التي تمثل العمود الفقري للبنان".

في نهاية الاحتفال القى المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم كلمة قال فيها: "انه لامتحان صعب ان اكون في حضرة الاعلام وهو السلطة الاشمل الكاشفة للحقيقة والحقائق، والتي لا يفوتها في مخبأ الاسرار من سر مهما كانت خطورته ومضامينه. انما في هذه الامسية الجميلة التي تضج بالحق والحقيقة، تراني اذهب الى القول ان قوة الاعلام واثره في المجتمع المحلي او على نطاق عالمي يرتبطان بالاستراتيجية وما ينبع منها من سياسات، وما يكون لها من مرجعية وصدقية





وثائقيّان عن المركز وسيرة اللواء ابراهيم

تخلل الاحتفال فيلمان وثائقيان الاول عن "مركز بيروت للاخبار" عن مراحل التأسيس منذ اللحظة الاولى والمحطات الاساسية طيلة السنوات الخمس التي عبرت، والاتفاقات التي عقدها من اجل تطوير العمل توصلا الى المشاريع المقبلة، منها انشاء محطة تلفزيونية تعتمد على التطور التكنولوجي والتقني والمهني. اما الثاني فقد تناول سيرة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم في مسيرته المهنية في المؤسسة العسكرية قبل انتقاله الى الامن العام والمحطات الاساسية منذ توليه مهامها والانجازات الامنية الداخلية والاقليمية والدولية التي تحققت طيلة عقد ونيف من العمل.

وتأييد، اكثر ما ترتبط بقوة الاعلام نفسه وامكاناته وتقنياته، والاخطر ان يكون الاعلام في واد والرأي العام في واد آخر".

اضاف: "قد تتساءلون لماذا هذه المباشرة في تحديد الهدف عبر الاضاءة على الاعلام والرأي العام؟ وجوابي، انه بعد مسيرتي الطويلة في مهام متنوعة ومعقدة، اختبرت فيها الاعلام دورا وسلاحا حاسما. لمست وبقوة كم ان على وسائل الاعلام ان تنحاز الى جانب الحق لا الى جانب القوة حيث تبث سمومها لطمس قضايا وطنية وانسانية في طليعتها قضية فلسطين والشعب الفلسطيني ومأساته المستمرة، وملف النزوح السوري في لبنان الذي قد يتخطى قضايا كثيرة".

وتابع اللواء ابراهيم: "ابان الحرب، غاب الى حد كبير مفهوم الوحدة الوطنية وحلت في الاعلام تعابير طائفية، سوقت ضمن ديماغوجية سياسية مقفلة. ومنذ اتفاق الطائف يسوق الاعلام اللبناني لمسألة الوحدة الوطنية. اما في يومنا الحاضر، فانني ارى تباشير ردة مقيتة الى خطاب خطير جدا مملوء بالكراهية والحقد، ليس فقط من منطلق طائفي ومذهبي انما داخل الطائفة والمذهب نفسهما، في حرب شعواء، وللاسف لا ضوابط اخلاقية ولا قانونية لها، وكأن المطلوب التحضير عبر وسائل اعلامية لدرب جلجلة جديد لا اعتقد ان لبنان يقوى على تحمل تبعاته ونتائجه".

واعتبر "ان الحرية الاعلامية هي من حقوق كل انسان. ولا صون للحرية الا بالحرية، واذا كان لبنان ضرورة حضارية للعالم، فحري ان يصبح دور الاعلام كبيرا. لذلك، علينا ان لا نخسر معركة تثبيت العيش المشترك الواحد ليبقى لبنان نموذجا معاشا يكذب عمليا اطروحات صراع الحضارات والثقافات والاديان".

وختم قائلا: "من على هذا المنبر اتوجه الى السلطة الخامسة بالقول انه عليها الخروج من قوقعة الطائفية والتعصب والمذهبية، ومن رؤية اللون الواحد والرأي الواحد، لملاقاة الاخر لنصغي اليه ونتحاور معه، لنقبله على الرغم من الاختلاف. وعبر هذه الرسالة الشريفة التي تضطلع بها وسائل الاعلام يمكننا رؤية وطن اكثر انسانية وتقدما وازدهارا. كل الشكر لمركز بيروت للاخبار على مبادرته الطيبة، والشكر موصول الى الحضور الكريم وكل عام وانتم في تقدم وتطور وازدهار".

قضيّة

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

أعداد الوافدين السوريين تخطّت نصف اللبنانيين
الأمن العام أعاد طوعاً 541 ألف نازح والجهود مستمرّة

منذ عام 2011 بدأ تدفق ملايين السوريين الى مختلف دول العالم جراء الحرب في بلادهم. لبنان استضاف اكبر نسبة منهم، قياسا بحجمه، غير انه بات امام حقائق عجزه عن تكبد كلفة بقائهم. لقد اصبحت عودتهم الامنة متاحة، علما ان اكثرهم يقيم ويعمل خلافا للقانون، فيما برزت رغبة دولية في بقائهم ودمجهم

اكد احصاء اجرته ادارة الاحصاء المركزي ان مجموع اللبنانيين المقيمين في لبنان خلال عامي 2018 - 2019 هو 3 ملايين و840 الف نسمة.

في 25 تشرين الاول الفائت اعلن المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم ان عدد الوافدين السوريين في لبنان اصبح مليونين و80 الفا. حقيقتان تؤكدان ان عدد الوافدين السوريين في لبنان تخطى نصف عدد اللبنانيين. كما تشير احصاءات، انه في مقابل كل ست ولادات بين صفوفهم هناك ولادة لبنانية واحدة فقط.

هل ان الوافدين السوريين الى لبنان، عقب بدء الحرب السورية او في وقت لاحق يعتبرون قانونا لاجئين ام نازحين، ام ماذا؟ ما التوصيف القانوني الدقيق لاوضاعهم في لبنان اليوم؟ هل فعلا ان ما تقوم به بعض المنظمات الدولية يشكل قانونا خرقا للقوانين الدولية وجرائم جزائية؟ ماذا عن اطر ونتائج العودة الطوعية التي تنظمها المديرية العامة للامن العام؟

لاجئون أم غير لاجئين؟

ان القوانين اللبنانية لم تتطرق الى موضوع اللجوء الا في حالتين ضيقتين جدا هما حالة اللجوء السياسي بناء على تقديم طلب يستوجب توفر شروط معقدة نوعا ما، وحالة اللاجئين الفلسطينيين حصرا. بالتالي، ان القوانين الدولية هي الاساس في موضوع اللجوء. في هذا السياق توجد اتفاقيات ومعاهدات دولية تتعلق باللاجئين، ابرزها اتفاقية الامم المتحدة الخاصة باللاجئين لعام 1951 والبروتوكول اللاحق بها عام 1967. رغم ان لبنان عضو دائم في اللجنة التنفيذية للمفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة، الا انه لم يوقع بعد على تلك الاتفاقية، وبالتالي ليس لها اي مفعول قانوني تجاهه. لكن لو افترضنا قانونا بأن الدولة اللبنانية موقعة على تلك الاتفاقية، فهل كان سيتم اعتبار المواطنين السوريين الوافدين من سوريا جراء الحرب هناك بموجب احكام تلك الاتفاقية، لاجئين ام غير لاجئين؟

الجواب القانوني هو التالي: الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين مع ما طرأ من تعديلات عليها عرّفت اللاجئ بأنه "كل شخص يوجد، وبسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه او دينه او جنسيته او انتمائه الى فئة اجتماعية معينة او ارائه السياسية، خارج بلد جنسيته، ولا يستطيع، او لا يريد بسبب ذلك الخوف، ان يستظل بحماية ذلك البلد او... الخ".

ان ابرز نقطة قانونية في هذا التعريف هي ان تكون اسباب الخوف من الاضطهاد في الحالات الحصرية المحددة ضمن المادة اسباب مبررة واقعيا. بمقاربة هذا التعريف مع الواقع السوري، فانه طالما ان نصف او ربع او جزء من الاراضي والمدن والمحافظات السورية في يد المعارضة والقسم الاخر منها في يد النظام، فان اي مواطن سوري، موال او معارض، يستطيع ان يكون بأمان في المدن والمحافظات السورية التي تخضع لفريقه السياسي، وبالتالي ان طلبه اللجوء في اي دولة يكون غير مبرر وليس في محله القانوني لأن خوفه من الاضطهاد ليس مبررا، كما تفرض ذلك صراحة



المادة الاولى من الاتفاقية الخاصة باللاجئين. وفقا لهذه المادة، يمكن ان يعتبر لاجئ مَن يتم التاكد من انه مضطهد من الموالاة والمعارضة في آن على كل الاراضي السورية بسبب الدين او الجنسية او العرق او انتماء اجتماعي معين او انتماء سياسي محدد.

نازحون؟

في ما خص موضوع التوصيف القانوني لعبارة نزوح او نازح، من المعروف ان تعبير النازح لا ينطبق، بحسب القوانين والاجتهادات الدولية، الا على من ينتقل من مكان الى مكان آخر ضمن الدولة الواحدة. لذا ان من ينتقل من اي دولة الى ارض دولة اخرى، ايا تكن الاسباب لا ينطبق عليه قانونا تعبير نازح.

التوصيف القانوني؟

بناء على كل ما تقدم، ان التعبير الانسب قانونا هو الوافدون السوريون الى لبنان. بمعنى اوضح، في موازاة انهم وصلوا الى لبنان في اوضاع انسانية صعبة استوجبت تقديم المساعدة الانسانية لكثيرين منهم، الا انه من الناحية القانونية لا ينطبق عليهم تعبير لاجئ او نازح وبالتالي تطبق عليهم عند دخولهم لبنان، اسوة بكل من يدخل الى لبنان، احكام قانون الدخول الى لبنان والاقامة فيه والخروج منه، وسائر القوانين اللبنانية المدنية والجزائية النافذة، اسوة بغيرهم من الاجانب، طالما هم على اراضيه. هذا بحسب القوانين الدولية واللبنانية النافذة.

> **اللواء ابراهيم: سنقف في وجه اي مؤامرة تستهدف توطين اي اجنبي في لبنان**

واقعهم القانوني

تؤكد الوقائع والاحصاءات الرسمية، انه من اصل مليونين و80 الف مواطن سوري موجودين على الاراضي اللبنانية، هناك 600 الف شخص تقريبا منهم يقيمون او يعملون وفقا للاصول القانونية. اي دخلوا الى لبنان بطريقة شرعية ويحوزون اقامات غير منتهية الصلاحية، مَن يعمل منهم يحوز اجازة عمل قانونية، وهكذا دواليك. بمعنى آخر، هناك ما يقارب المليون ونصف مليون وافد سوري تقريبا، وهو رقم الفارق بين 600 الف تقريبا ومليونين و80 الفا الذي يشكل مجموعهم العام، فهم اما دخلوا بشكل غير شرعي الى لبنان، او بشكل شرعي ومن ثم تخلفوا عن تجديد اقامتهم، اي مليون ونصف مليون وافد تقريبا يقيمون خلافا للقانون. بناء عليه، ثمة سؤال بديهي يفرض نفسه: كيف يتعاطى القانون اللبناني مع تلك الاوضاع غير القانونية؟

اقامة غير شرعية

تنص المادة 32 من قانون الدخول الى لبنان والاقامة فيه والخروج منه، الصادر في 10 تموز 1962 على ما يلي: "يعاقب بالحبس من شهر الى ثلاث سنوات وبالغرامة من مئة الى خمسمئة ليرة وبالاخراج من لبنان:

- كل اجنبي يدخل الاراضي اللبنانية من دون التقيد باحكام المادة السادسة من هذا القانون". (تفرض حيازة الوثائق والسمات القانونية وغيرها).

◄



كما جاء في المادة 36 من القانون نفسه ما حرفيته: "يعاقب بالحبس من اسبوع الى شهرين وبالغرامة:

- كل اجنبي يهمل بدون عذر مقبول المطالبة ضمن المهلة القانونية بتمديد اقامته".

في الاستنتاج القانوني، ان ما يقارب المليون ونصف مليون وافد سوري الذين يقيمون في لبنان خلافا للقانون تشكل اقامتهم على هذا النحو، بحسب القانون، فعلا جرميا جزائيا.

العمل خلافا للقوانين

ان كل شخص يريد فتح محل تجاري من اي نوع كان، او شركة ما، او ممارسة اي عمل او مهنة من اي نوع كانت، يفترض به قانونا اعلام واخذ موافقة جهات رسمية كوزارة العمل، المال، الاقتصاد، البلدية... كذلك عليه تسجيل عقد الايجار او الاستحصال على ترخيص مسبق من هنا او كشف لاحق من هناك، دفع الرسوم والضرائب المتوجبة عليه، وهكذا دواليك. تحت طائلة عقوبات يتعرض لها اذا خالف ذلك، تتراوح بين الغرامة او اقفال المحل مثلا او السجن لمدة زمنية، كون الكثير من تلك الافعال تعتبر جرائم مالية وجزائية. بناء عليه، اذا كانت تلك الاحكام القانونية تطبق على اللبنانيين والاجانب الذين يقيمون في لبنان بشكل قانوني، فكيف بالاحرى في ما خص الاشخاص الذين يقيمون اساسا خلافا للقانون، كحال المليون ونصف مليون وافد سوري.

في هذا السياق، لماذا لا تقوم الوزارات المعنية، وبشكل خاص البلديات كونها الاقرب جغرافيا، بالكشف على المحال غير المرخصة وما يماثلها من حالات غير قانونية، واتخاذ الاجراءات القانونية المناسبة في حق المخالفين؟

الآثار العامة

كبّد ملف الوافدين السوريين الدولة اللبنانية عشرات مليارات الدولارات خلال السنوات الماضية. كما تسببت كثافة اليد العاملة السورية غير الشرعية في زيادة نسبة بطالة اللبنانيين، هجرة اعداد كبيرة منهم، استفادتهم من الدعم على الخبز والمحروقات وسواهما من المواد، وهي مصاريف ممولة من جيوب دافعي الضرائب اللبنانيين. لن ندخل في تفاصيل تلك التداعيات، غير ان ما يستوجب التوقف عنده هو ان الاحصاءات تبين ان 42% من المساجين هم من الجنسية السورية.

بعض المنظمات يثير الريبة

ان العديد من المنظمات والهيئات الانسانية الدولية اضافة الى مسؤولين وديبلوماسيين دوليين عبّروا صراحة في الاعلام وبشكل متكرر عن عدم رغبتهم في عودة الوافدين السوريين الى بلادهم من دون تقديم اي اسباب واقعية ملموسة تبرر ذلك، بما اوحى لكثيرين ان هناك رغبة دولية في دمجهم في المجتمع وتوطينهم في لبنان. في المقابل، هناك العديد من الوقائع العملانية على الارض التي تستحق التوقف عندها بشيء من الريبة:

تعميم ارقام كاذبة

منذ سنوات مضت وحتى تاريخ كشف المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم عن الرقم الحقيقي لعدد السوريين في لبنان، وهو مليونان و80 الف شخص، كانت معظم المنظمات والجهات الدولية المعنية تجهد في التعميم ان عددهم لا يتجاوز المليون ومئة الف، او مئتي الف او اكثر بقليل حدا اقصى.

اشاعات لبث الخوف

في موازاة نجاح الامن العام في تنظيم رحلات العودة الطوعية كان عدد من المنظمات الانسانية ينشر بين السوريين اخبارا كاذبة تحذرهم من العودة الى سوريا تحت طائلة تعرضهم للاعتقال او القتل او ما شابه. ولدى طلب الامن العام من تلك المنظمات ابلاغه عن تفاصيل اي حالة واقعية نشروا اخبارها كي يبنى على الشيء مقتضاه المناسب امام الرأي العام المحلي والدولي، كان جوابهم التهرب من تقديم اي دليل، متحججين بأنهم سمعوا بالامر، ولكن لم تردهم اي حالة موثقة.

ترغيب وترهيب

كذلك يقوم كثر من العاملين في تلك المنظمات

بزيارة مختلف مخيمات الوافدين السوريين، واعدين بتأمين مساكن افضل ورفع نسبة التقديمات النقدية والعينية شرط بقائهم في لبنان، منبهين اياهم بأن كل التقديمات والمساعدات ستتوقف عنهم نهائيا اذا عاد اي منهم الى سوريا.

الافعال قانونا

مثل تلك الافعال الملتوية تثير الريبة وتشكل قانونا وسائل ترهيب وترغيب لمنع الوافدين السوريين من مغادرة لبنان. كما يمكن اعتبارها بلغة القانون الدولي والاجتهادات الدولية محاولات لتحقيق الدمج القسري للوافدين السوريين في المجتمع اللبناني. لكن هل تلك الافعال مشروعة او تشكل خرقا للقانون الدولي او تعتبر جرائم جزائية مثلا؟

خرق للقانون الدولي

تنص المادة 8 من اعلان الامم المتحدة في شأن حقوق الشعوب الاصلية الذي اعتمد ونشر بموجب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم 61/295 في 13 ايلول 2007، على الاتي:

" -1 للشعوب الاصلية وافرادها الحق في عدم التعرض للدمج القسري او لتدمير ثقافتهم.

-2 على الدول ان تضع اليات فعالة لمنع ما يلي والانتصاف منه:

(أ) اي عمل يهدف او يؤدي الى حرمان الشعوب الاصلية من سلامتها.

(ب) ....

(ج) اي شكل من اشكال نقل السكان القسري.

(د) اي شكل من اشكال الاستيعاب او الاندماج القسري.

(هـ) ....".

ان افعال تلك المنظمات تشكل خرقا لاحكام القانون الدولي واعتداء صارخا على سيادة لبنان والحقوق البديهية للشعب.

جرائم جزائية

عند وقوع جريمة ما لا يعاقب الفاعل فقط، وانما المحرض والشريك والمتدخل في الفعل الجرمي. بناء عليه، يمكن القول من الناحية القانونية، على سبيل المثال والتوضيح، بأن دخول او اقامة اي اجنبي الى لبنان بشكل غير شرعي هي افعال جرمية جزائية يعاقب مرتكبها بالحبس والغرامة كذلك بالاخراج من البلاد في حالات محددة، مما يعني ان اي منظمة او جمعية تحث او تشجع مثل ذاك الشخص على البقاء في لبنان، اي على استمراره في حالته الجرمية، تعتبر قانونا محرضا او شريكا او متدخلا في تنفيذ واستمرار ذاك الفعل الجرمي الجزائي، وبالتالي



يستحق الفاعلون من تلك المنظمة او الجمعية مثلا، بحسب القانون، محاكمتهم امام القضاء المختص اسوة بمرتكب الفعل الجرمي الاساسي. هذا رأي القانون اللبناني.

الامن العام بادر وانجز

منذ ما يقارب اربع سنوات، بادرت المديرية العامة للامن العام الى تنظيم رحلات عودة طوعية للوافدين السوريين في لبنان الى بلادهم. وقد خصصت لاجل ذلك 17 مركزا منتشرا في المحافظات اللبنانية كافة. حتى اليوم نجحت المديرية في اعادة ما يقارب 541 الف وافد. وفي 9 ايلول 2022 اصدر رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي قرارا يحمل الرقم 2022/137، قضى بموجبه بتكليف المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم متابعة موضوع اعادة النازحين السوريين، وتأمين العودة الامنة والطوعية لهم بالتنسيق مع كل الجهات المحلية والدولية، الرسمية والمدنية المعنية. ان جهود المديرية العامة للامن العام مستمرة في هذا السياق، حاضرا ومستقبلا. كما اكد المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم خلال مؤتمر صحافي عقده في 25 تشرين الاول الفائت: "ان ملف النازحين السوريين وطني وقومي، وان اعادتهم الى ارضهم واجب وطني علينا ان نؤديه".

اضاف: "ان لملف النزوح انعكاسات سلبية على كل المستويات لذلك يجب معالجته، ولبنان يرفض طريقة التعاطي التي تتم معه من قبل كثيرين وعلى رأسهم منظمات انسانية واخرى تدعي الانسانية تحاول ان تملي علينا ارادتها".

وقال "لن نخضع للضغوط لأن مصلحة الشعب اللبناني هي اولا واخيرا، ولن نجبر اي نازح على العودة وهذا مبدأ لدينا، ونسعى الى تخفيف العبء على لبنان".

في لقاءات مع الضباط والعسكريين اكد اللواء ابراهيم مرارا وتكرارا "اننا سنقف في وجه اي مؤامرة تستهدف توطين اي اجنبي في لبنان، او تستهدف حرمان اي سوري او فلسطيني من وطنه. فالوطن كالروح، التي لا نسمح لأحد بأن يأخذها منا الا الله".

بحث

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

يستغلون الإنهيار الاقتصادي ووسائل التواصل لتجنيد عملاء
الأمن العام: توقيف شبكات للعدو الإسرائيلي

تكاد لا تحصى حسنات شبكة الانترنت ومنصات التواصل الاجتماعي التي سهلت مختلف مجالات الحياة. في المقابل استغلها كثر لارتكاب جرائم خطرة متنوعة. الواقع الالكتروني العالمي شكل الى جانب الواقع الاقتصادي اللبناني المنهار، ارضا خصبة للعدوين الاسرائيلي والتكفيري لكي ينشطا في مجال تجنيد عملاء لهما في لبنان، تسهيلا لمحاولة تنفيذ مخططاتهما

خلال الفترة الاخيرة، نجحت المديرية العامة للامن العام في توقيف العديد من شبكات التعامل مع العدو الاسرائيلي، بينهم شبكة شارك اعضاؤها في تنفيذ عمليات اغتيال شخصيات سياسية وامنية، لبنانية واجنبية، على الاراضي اللبنانية منذ سنوات. تفاصيل هذا الصيد الثمين ستعلن عندما يسمح القانون ويأذن القضاء المختص بذلك.

"مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على الامن القومي خصوصا في تجنيد العملاء"، هو عنوان البحث العلمي الذي اعده رئيس مركز امن عام الكورة في المديرية العامة للامن العام الرائد سيمون البضن في مناسبة ترقيته من رتبة نقيب الى رائد. "الامن العام" التقته وحاورته حول هذا الموضوع.

■ ما الاسباب التي دفعتكم الى اختيار هذا الموضوع تحديدا؟

□ اسباب عدة مجتمعة. اولها كوني منذ الطفولة اهوى عالم التقنيات الالكترونية والبرمجة وما شابه. ثانيها، وهنا الاهم، كون معظم اسرار الاشخاص والشركات والمؤسسات والادارات العامة والجيوش وسواها اصبحت في عصرنا الحالي مخزنة ضمن اجهزة كومبيوتر او هواتف ومثيلاتها متصلة بالانترنت لا يمكن حمايتها من السرقة او الاختراق الا من قبل اشخاص متخصصين. ثالثها، كون وسائل التواصل الاجتماعي اصبحت تشكل منصة تستخدمها بكثافة جهات عدوة او ارهابية او شبكات الاجرام المنظم لأجل استهداف المراهقين والشباب عموما، والاشخاص الذين يمرون في اوضاع نفسية او اقتصادية صعبة كما هي حال الوضع الاقتصادي اللبناني اليوم ويا للاسف، لاستدراجهم بأساليب خداعية نحو افعال جرمية عديدة، كتعاطي المخدرات، الدعارة، العمالة، التجسس، الخ. بالتالي، اصبحت الثقافة الالكترونية مثابة عمود فقري لحماية انفسنا، عائلاتنا، اسرارنا وخصوصياتنا، وكذلك لحماية مجتمعنا ووطننا كمؤسسات امنية.

■ ما العناوين العريضة التي عالجتموها ضمن البحث؟

□ عالجنا بشكل مسهب كل المواضيع التقنية، القانونية، الامنية، والنفسية ذات الصلة بموضوعي شبكات التواصل الاجتماعي وتجنيد العملاء من العدو الاسرائيلي. من تلك العناوين: تعريف جميع انواع وسائل التواصل الاجتماعي وميزاتها، احصاءات محلية ودولية ذات صلة بها، طرق استخدامها في المجالات الاجتماعية والسياسية والامنية وتجنيد العملاء، طرق التحليل النفسي لمستخدم اي وسيلة تواصل اجتماعي، الاساليب التي تعتمدها اجهزة مخابرات العدو الاسرائيلي في تجنيد العملاء، وسائل الحماية منها وطرق استدراجها لكشف مخططاتها وعملائها، واقع القانون اللبناني ورأيه، دور المجتمع عموما ووسائل الاعلام خصوصا في تعزيز الثقافة السيبرانية ومكافحة التجنيد والارهاب، وختاما استنتاجات وتوصيات.

■ قبل الدخول في موضوع جرائم التعامل مع العدو، ما التعريف العلمي للامن القومي؟

□ لا يوجد في العالم تعريف واحد وموحد للامن القومي للدولة، بل اعتمدت كل دولة تعريفا خاصا بها بحسب اولوياتها الامنية او السياسية او الاقتصادية وسواها. اي ان كل التعريفات لها ابعاد سياسية تتبدل من وقت الى آخر. في هذا السياق، يسجل للمديرية العامة للامن العام انها من بين اولى المؤسسات الامنية في العالم التي وضعت منذ ما يقارب السنوات الخمس تعريفا علميا دقيقا وثابتا له. التعريف هو الاتي: "الامن القومي اللبناني هو حماية الدولة اللبنانية من كل خطر خارجي او داخلي، لا يتسم بالفردية، يهدد بشكل احتمالي او مباشر او غير مباشر، كلا او جزءا من الاركان الدستورية للدولة - اي الارض والشعب والسلطة السياسية - او احد مقوماتها الاساسية. سواء حصل بافعال تخالف القانون او بافعال قانونية، لكنها تحمل في طياتها اهدافا عقائدية او سياسية او اقتصادية او اجتماعية، غير فردية، مؤذية لتاريخ او حاضر او مستقبل الدولة اللبنانية، بكل مقوماتها".

■ كيف تعرفنا باختصار على مخابرات العدو الاسرائيلي التي تسعى دائما الى اختراق الساحة اللبنانية؟

□ للتوضيح بشكل عام، لدى العدو الاسرائيلي العديد من اجهزة الاستخبارات، ابرزها ثلاثة:
اولا: جهاز الشاباك، اي جهاز المخابرات الداخلية.
ثانيا: جهاز امان، اي جهاز الاستخبارات العسكرية. هو يتضمن ما يعرف باسم وحدة 8200 المسؤولة عن التجسس الالكتروني وقيادة الحرب الالكترونية في جيش العدو.
ثالثا: جهاز الموساد، تسميته تعني مؤسسة المعلومات والمهمات الخاصة. يتولى مهمات جمع المعلومات، تجنيد العملاء والجواسيس، تنفيذ العمليات السرية خارج حدود كيان العدو الاسرائيلي، اي في كل دول العالم. بالتالي، فان جهازي امان والموساد يتشاركان في عمليات تجنيد عملاء عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي وسواها من الطرق، في مختلف دول العالم ومنها لبنان.

■ اي وسائل يعتمدون عادة في محاولاتهم تجنيد العملاء؟

□ هناك اسس عمل عدة ووسائل امنية تعتمدها اجهزة مخابرات العدو الاسرائيلي في التجنيد. من ابرز مبادئ العمل مبدأ الارض الامنة ويقصد به القيام بعمليات التجنيد الحضوري مثلا، في اي مقابلات او اجتماعات ذات صلة على ارض دولة صديقة، اي في اوروبا او اميركا او افريقيا وليس في لبنان مثلا الذي يعتبرهم اعداء. او القيام بعمليات التجنيد بطرق غير حضورية، اي التجنيد من بعد عبر اتصالات هاتفية او وسائل التواصل الاجتماعي، وهي الاكثر اعتمادا من قبلهم. اما في ما خص طرق التجنيد واساليبه فهي كثيرة ومتنوعة، لكنها تتمحور في مجملها على استغلال نقاط ضعف الاشخاص، عبر الاغراء بالمال لمن تكون شخصيته جاهزة لبيع وطنه واهله مقابل المال، او لمن يكون في ضائقة مالية خانقة، او عبر استدراج شخص الى علاقات جنسية وتصويره ومن ثم تهديده بفضح امره اذا لم يقم بالمهمات المطلوبة، بخاصة اذا كان رب عائلة ويخاف على سمعته بشكل كبير. وسوى ذلك من وسائل استغلال نقاط ضعف الاشخاص واستدراجهم وابتزازهم، وفي الوقت نفسه منحهم منافع مالية او مادية معينة، اي يعتمدون سياسة الاستغلال والافادة معا.

■ كيف يتعاطى القانون اللبناني مع جريمة التعامل مع العدو؟

□ تطرق العديد من القوانين اللبنانية الى جرائم التعامل، بأي شكل من الاشكال مع العدو الاسرائيلي. ابرزها قانون العقوبات الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 340 في الاول من اذار 1943، وقانون القضاء العسكري الصادر تحت الرقم 24 في 13 نيسان 1968، وقانون مقاطعة اسرائيل الصادر في 23 حزيران 1955، وقانون تنظيم مكتب مقاطعة اسرائيل الصادر بالمرسوم 12562 في 19 نيسان 1963، وسواها. كما ان ابرز الافعال التي تعتبر جرائم تعامل مع العدو الاسرائيلي بحسب تلك القوانين هي التواصل معه، التجسس لصالحه، خيانة لبنان لصالحه، الدخول الى الاراضي الفلسطينية التي يحتلها، تأمين اي مساعدة او مأكل او مشرب او مأوى لأي جاسوس يعمل لصالحه، التعامل الاقتصادي مع اي من مواطنيه وسواها. حددت تلك القوانين مقدار عقوبة كل جريمة من تلك الجرائم التي يصل معظمها الى حد الاعدام.



رئيس مركز امن عام الكورة في المديرية العامة للامن العام الرائد سيمون البضن.

■ ما هي طرق حماية المواطنين والمؤسسات من مثل تلك الافعال الجرمية؟

□ لا نبالغ اذا قلنا ان العمود الفقري لحماية الشخص لنفسه وعائلته من الجرائم السيبرانية عموما يقوم على ركيزتين اساسيتين: الاولى هي المعرفة والثقافة والتعلم قدر المستطاع في المجال السيبراني. الثانية، هي الاحتياط قدر المستطاع من وضع الاسرار ضمن الاجهزة الالكترونية وابلاغ الشرطة عن اي حالة مشبوهة او خطر ما. فالثقافة هي الاساس لانه لا توجد شرطة في غرفة منزل او مكتب الشخص الذي يستخدم حاسوبه او هاتفه لتحميه، ولأن المجرم خفي وقد ينفذ جريمته وينتهي منها من دون ان تتنبه لها الضحية الا بعد اشهر او سنوات. كذلك يجب ابلاغ الشرطة عند مصادفة اي حالة مشبوهة تحمل في طياتها افعالا مريبة، قبل ان ينتهي الامر في الوقوع ضحية ابتزاز ما لتنفيذ جرائم التجسس او العمالة لصالح العدو الاسرائيلي او التكفيري مثلا.

■ كيف تتصدى المديرية العامة للامن العام لكل تلك الجرائم، لاسيما جرائم تجنيد العملاء خصوصا؟

- في هذا السياق، تنصب جهود المديرية العامة للامن العام في اتجاهين:
الاول، امني يتمثل برصد تلك الجرائم ومكافحتها تحت اشراف القضاء المختص.
الثاني، تثقيفي بالتعاون مع هيئات المجتمع المدني ووسائل الاعلام والوزارات والمؤسسات العامة المختصة.
في ما يلي بعض الامثلة عن تلك الاجراءات:
• استحداث شعب جديدة متخصصة برصد كل انواع الجرائم السيبرانية وتعقبها ومكافحتها.
• رصد المواقع الالكترونية التي تقوم بارتكاب جرائم سيبرانية بمختلف انواعها، او محاولات تجنيد مواطنين لبنانيين من العدو الاسرائيلي او شبكات الارهاب التكفيري، وابلاغ القضاء عنها بهدف حجبها من التداول.
• اطلاقها حملة توعية منذ مدة على مخاطر الفضاء السيبراني تحت شعار "حتى ما تكون ضحية". شملت الحملة محاضرات القاها ضباط من الامن العام في مختلف المدارس والجامعات، حملة اعلامية عبر مختلف وسائل الاعلام، نشاطات تثقيفية متنوعة بالتعاون مع مختلف هيئات المجتمع المدني وسواها. تم كل ذلك بقدر ما سمحت به الظروف العامة في البلاد.
• وضعها اكثر من 21 وسيلة اتصال وتواصل اجتماعي في خدمة المواطنين، ليلا ونهارا، للابلاغ عن اي جريمة او خطر او اي حالة مشبوهة قد تصادفهم كي تتم متابعة الموضوع من الجهات المعنية في المديرية، وذلك تطبيقا لمبدأ اساسي تطبقه المديرية العامة للامن العام ومفاده كما يؤكد دائما مديرها العام اللواء عباس ابراهيم في لقاءاته مع العسكريين والاعلاميين ان "المواطن رب عملنا وواجبنا ان نكون في خدمته وان نضحي من اجل ضمان امنه واستقراره على كل الاراضي اللبنانية".

رأي

وجّه رسالة إلى اللواء إبراهيم لإكمال مسيرة الإنقاذ
الأب روحانا الأنطوني: أثبتم أنكم أسياد الديبلوماسيّة



هي مبادرة تختزن الاستعداد لملاقاة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، صاغها الاب الدكتور ميخائيل روحانا الانطوني برسالة مباشرة بعدما تابع واستمع الى ما قاله اللواء ابراهيم في مناسبات متنوعة كان له فيها كلام تأسيسي يشبه لبنان الذي كان والذي يجب ان يبقى قائما بتوازناته وفرادته وعيشه الواحد، من دون طغيان اي احد على اي احد آخر.

قال الاب ميخائيل في رسالته: "بصفتي مؤلف كتاب الجمهورية الخامسة: الحل للمعضلة اللبنانية، اقدم لرسالتي المفتوحة اليكم التي احملها ايضا كل التقدير للجهود التي قدمتموها وما زلتم تقدمونها، على مر السنين، في خدمة لبنان وطنا ومواطنا وانسانا، وذلك بحكم ما خصتكم به قوانين الامن العام اللبناني، وهي كما ذكرتم: "الامن كأمن، والامن السياسي، والامن الاقتصادي والاجتماعي وكل الملفات التي تتعاطون بها". ولكني احملها بشكل خاص التقدير المضاف لما خصكم به الله من كياسة بالاخلاق، وحنكة وحكمة باتخاذ الخطوات التي تؤسس للحلول وتدفع بها الى خواتيمها السعيدة".

وتوقف الاب ميخائيل عند المحطة المقاصدية للواء ابراهيم قائلا "ارفع التهاني لجمعية المقاصد التي تعرفت عليها اكثر من خلال وصفكم لها بقولكم: "هي عنوان المواعظ العملية في التعاليم الروحية والمفاهيم الوطنية، وضربت اروع الامثال في التسامح والحرية والمحبة،" واؤكد على قولكم بأن "الخطر، كل الخطر، هو في ان نضيع الحرية باسم الحرية (المزيفة حكما)"، وبأن "شجرة الحرية لا تنمو بما تروى من دم يسفكه الطغاة، ولا تنقذها الحروب ولا القوانين، بل ينقذها الاخاء والمحبة التي تنمو بالفهم والتفهيم والتفاهم" (هذه الثلاثية اشتهرت بها الديبلوماسية الصائب - سلامية)، فينتج منها، كما اردفتم: "التفهم وقبول الاخر". وهذا الكلام بالضبط هو ما يؤسس لديبلوماسية ناجحة تصل بالمتخاصمين الى حلول سليمة ثابتة وطويلة الامد".

واشار الى انه "وبالحديث عن الديبلوماسية، لا ريب انكم اثبتم انكم اسيادها، وليت حكامنا تعلموا من هذه السنوات العجاف، وبخاصة بعد تفجير مرفأ بيروت، بأن لعبة الدول تدار بالديبلوماسية الى حد 90% من حجمها، حتى لا يبقى للحروب المدمرة سوى القليل القليل من الحظوظ. هذا المبدأ ينطبق ايضا على سياسات الدول الداخلية وبخاصة على لبنان. وكم من محاولات ديبلوماسية تمت فيه، وبظروف افضل بكثير من اليوم، بخاصة لجنة الاخضر الابراهيمي، ولكن ما قوبلت به، وللاسف، هو تضليلها بالكيدية الحقودة من قبل امراء الحرب انذاك، لتفهيمها، ومعها العالم، بأن السلام والتفاهم غير مرغوب فيهما في لبنان".

اضاف "لست انا فقط من يرى انكم اثر تقاعدكم من خدمة الامن العام ستستمرون بالدور الديبلوماسي هذا لشدة الحاجة اليه، ولكني اتمنى لكم، واستنادا الى رؤية الجمهورية الخامسة للوطن العتيد، لا بأن تبوأوا مركز وزير الخارجية فقط، او رئاسة مجلس النواب، بل مركز رئاسة الجمهورية اللبنانية من خلال نظام حزبي متطور وقانون انتخاب نسبي سليم يعتمد اللبنانيين كافة، وعلى وسع العالم، دائرة واحدة، ولا يجنى عليه بدوائر تناقض نسبيته. نعم، حضرة القائد، ما من احد الا ويتذكر كم من ديبلوماسية صرفت لايجاد حلول لازمات شعب سياسته قائمة على قاعدة "بيي اقوى من بيك... يا راسي يا راسك وانكيني تإنكيك"، واخرها في قضية ترسيم الحدود الجنوبية التي لم تخل من دور لكم فيها".

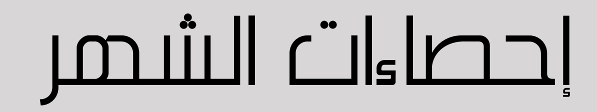
واكد الاب ميخائيل على ما قاله اللواء ابراهيم حول ازمة لبنان وقال "صح قولكم بأن ازمة لبنان اليوم هي بالعمق ازمة نوايا صادقة، ازمة روح ديبلوماسي للتعاطي مع ايجاد الحل وليست سياسية. فالسياسة قد انتهت الى ابواب موصدة، وقلاع مقفلة بتحصينات "كاميكازية"، والكل يهدد بالمطالبة برأس الاخر ليرفع عن نفسه مسؤولية خراب لبنان وتعريضه للزوال. وهل من المعقول ان يسلم احد الطواغيت رأسه لآخر من دون ضمانات بعدم قطع رأسه؟ اليس لهذا السبب فهم الديبلوماسي المعتق، الرئيس بري، مكمن العقدة، ودعا الى طاولة حوار اعدادا لانتخاب رئيس للجمهورية يحمي الجميع، ولو على حساب الشعب المطاطي القدرة على الاحتمال ليستر الشعب، مخنعا باسم الدين والطائفة، على من سلخوه باسم "المال"؟ اولا يحق لنا التقدير بأن السلة المتكاملة المقصودة لانتخاب رئيس جمهورية ورئيس حكومة، والبيان الوزاري، وتوزيع الوزراء فيها، التي يطالب بها البعض للسماح بانتخاب رئيس للجمهورية، تشترط الغاء التحقيق الجنائي الباحث عن الجرائم المالية للاقتصاص من مرتكبيها، والغاء مطلبي الغاء سرية المصارف ورفع الحصانة عن النواب والوزراء وحتى عن رؤساء الجمهورية؟ وقد تصل المطالبة باسم السلة المتكاملة لعدم التفكير بفصل السلطة القضائية عن السلطتين الاخريين، عملا بابسط قواعد الجمهوريات، لتأمين ما قد اعتمد في اتفاق الطائف من عفو عام على كل ما سبق من جرائم مالية خلال اثنين وثلاثين عاما؟".


اللواء عباس ابراهيم يستقبل الاب الدكتور ميخائيل روحانا الانطوني.

وتوجه الى المدير العام للامن العام بالقول "نعم سيادة اللواء، ما احوج لبنان اليوم الى ديبلوماسي مثلكم حاملا، بيد، عصا القانون وما يمنحه من سطوة للحفاظ على الامن كأمن، والامن السياسي، والامن الاقتصادي والاجتماعي الخ". ولا غروه ان اضفنا امن استمرار كينونة الوطن اليوم او انعدامها، وقد اكدتم مخاوفكم من هذه الكارثة الاكبر، وبالاخرى، "جزرة" التفهيم والتفاهم كي يقتنع من وضع العقدة تحت المنشار بأنه عليه ان يرضى بالتي هي احسن اذ يختار، برضاه، خير الوطن العام على خير مصالحه الخاصة وحماية ثروته ومكتسباته التي استغفل الشعب والقضاء والقوانين الداخلية والدولية للتوصل اليها؟ كما ما احوجه لتضافر قوتكم وقدراتكم ودبلوماسيتكم مع ما اعطي منها لقائد الجيش لدرء خطر الانفلات الامني وتفتت لبنان النهائي وبالتالي ذوبان القوى المسلحة كأمن عام وامن داخلي وامن حدودي، وبالتالي سقوط البلاد تحت انياب الذئاب الكاسرة من كل حدب وصوب؟ وهذا، لا ريب، ما كان مقصودا منذ 1975 خدمة للعدو الصهيوني. من ادرى منكم، سيادة القائد، بعمق مقولة الفيلسوف جبران في الحياة والموت والمسؤولية المترتبة عن سبر اغوارهما، لكثرة ما كنتم ولا تزالون قريبين جدا من اللحظات الحاسمة التي تفصل بين الموت والحياة وبين ان يعاد انسان مخطوف الى امه حيا او ميتا؟ من افهم منكم بقواعد اللعبة الشيطانية التي تضرب لبنان منذ زمن وقد حددتموها بقولكم: "الموضوع له علاقة بادارة الازمة التي حتى الان لم تؤد الى حلول، وهي ادارة خاطئة. الجميع مسؤولون عنها من اقتصاديين وماليين، وفي مكان ما هناك من يمنعنا من الخروج من هذا النطاق، وتراجع سعر الليرة امام الدولار دليل على ان لدينا ازمة شبه مستعصية."

واعتبر "بما ان الوضع المأساوي يضع الشعب اللبناني امام اشكالية الحياة او الموت والتي بدأت بوادرها تظهر من خلال الانتحارات والجرائم التي سالك التلامذة عنها، والمخاوف المحقة التي تتركها عندهم كما عند اهلهم، اضعكم امام مسؤوليتكم الضميرية الانسانية والوطنية، بأن لا تتوانوا عن التدخل بحل مشكلة لبنان في اساسها، وليس فقط بانتخاب رئيس للظرف الاني، لا بل باستشراف المرحلة المقبلة والاطلاع على رؤية الجمهورية الخامسة الحاملة لـ "الحل الجذري للمعضلة اللبنانية" بهدف قيام لبنان افضل على ما قلتموه للمقاصديين: "نحن في ذروة الحاجة الى الحفاظ على كرامة الانسان التي هي اعز ما للانسان في العالم، وتوجيه شعبنا الكريم الذي يريد الحياة، وقد اتعبته قيادات فرقته اطماعها القاتلة، وسلوكها الهدام، وافسدته الشعارات الزائفة المضللة". واضم صوتي الى صوتكم بصرختكم الصائبة لكافة الشرفاء اللبنانيين: "الوطن يناديكم فلا تبخلوا في السعي الجامع حول العنوان الاوحد، صون الوحدة الوطنية. وانتم، بتاريخكم المشرف، الاقدر على توليد المبادرات الهادفة الى الغاء الحواجز المصطنعة او دعم المبادرات الصادقة الساعية الى ايجاد الحل ووقف الانهيارات المتسارعة". وها انا ارفع باسم اولئك الشرفاء كافة مشروع تعديل النظام اللبناني تحت عنوان الجمهورية الخامسة لانه لا يجوز ان تسكب خمر جيدة في زقاق عتيق ولا ان يرقع ثوب مهترئ برقعة جديدة. فلا مناص من ان يتحمل كل منا المسؤولية، "لان مسؤولية الانقاذ تقع على عاتق الجميع بلا استثناء".

وختم الاب ميخائيل بالقول "وانني اذ اتفهم جوابكم حول التوسط بين مرشحين متناقضين لرئاسة الجمهورية، المعتبر رفضا منكم بالتدخل لانكم على ما قلتم: "في اي ملف اتعاطى به لا اقوم بدور الانتحاري ولا الاستشهادي، بل ادرس الظروف وعلى اساسها اقرر الدخول مهما كانت المهمة صعبة، وحتى الان لم اقرر الدخول في هذا الملف، لأن الظروف الدولية والداخلية والاقليمية غير مؤاتية حاليا". وهذا ما يدل، كما سبق وذكرته، على عمق الديبلوماسية لديك، والخبرة التي تجعل الشعب ينتظر منك الاكثر. وباذنه تعالى، ان تم تعديل الدستور بحسب مفاهيم الجمهورية الخامسة، والغيت الاعراف البائدة، تكونون انتم من المرشحين لرئاسة الجمهورية القادمة، وعندها حتى من سافروا وهاجروا يعودون، ويتضح الفرق بين الموت عن الوطن والموت من اجل الوطن، وعلاقة الحياة بهما، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام".



لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2022/12/15 لغاية 2023/01/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	6
اردنية	3
ارتيرية	1
اسبانية	1
اوسترالية	1
المانية	1
اميركية	1
ايرانية	2
باكستانية	1
بنغلادشية	2
تركية	1
توغولية	1

الجنسية	العدد
جزائرية	1
روسية	2
سودانية	19
سورية	252
سيراليونية	4
سري لانكية	1
عراقية	40
غانية	3
فلسطينية	2
فلسطينية من دون اوراق	4
فلسطينية سلطة	2
فلسطينية سورية	3

الجنسية	العدد
فلسطينية لاجئة	26
فيليبينية	1
كاميرونية	1
كولومبية	1
كينية	1
لبنانية	125
مصرية	8
مغربية	1
مكتوم القيد	10
يمنية	1
العدد الاجمالي	**529**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2022/12/15 لغاية 2023/01/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	7
اردنية	3
اسبانية	1
اميركية	1
ايرانية	1
باكستانية	1
بنغلادشية	6
تركية	9
تونسية	1
جزائرية	2

الجنسية	العدد
روسية	2
سودانية	2
سورية	280
سيراليونية	4
سري لانكية	1
صينية	1
عراقية	28
فلسطينية	2
فلسطينية من دون اوراق	4
فلسطينية سلطة	2

الجنسية	العدد
فلسطينية سورية	1
فلسطينية لاجئة	31
فيليبينية	1
كولومبية	1
كينية	1
لبنانية	122
مصرية	7
مكتوم القيد	13
العدد الاجمالي	**535**

جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2022/12/15 لغاية 2023/01/15

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	292815	171069	93359	557243
مغادرة	307394	175187	100045	582626
المجموع	600209	346256	193404	1139869

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين 2022/12/16 لغاية 2023/01/15

الدولة	العدد
اردنية	4
تونسية	5
جزائرية	12
سودانية	5
سورية	66
عراقية	29

الدولة	العدد
فلسطينية	1
ليبية	3
مصرية	134
مغربية	1
المجموع	**260**



لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2022/12/16 لغاية 2023/01/15

الدولة	العدد
اثيوبية	1388
ارجنتينية	1
ارمينية	1
المانية	1
اميركية	2
اوزباكستان	8
اوغندية	11
اوكرانية	4
ايسلندية	1
ايطالية	6
باكستانية	3
بريطانية	5
بلجيكية	1
بلغارية	1
بنغلادشية	97

الدولة	العدد
بنينية	48
بوركينابية	6
بيلاروسيا	5
تشادية	1
توغولية	22
دومينيكية	1
روسية	18
رومانية	2
سنغالية	5
سويدية	2
سويسرية	1
سيراليونية	94
سري لانكية	49
صربيا	2
غامبية	2

الدولة	العدد
فرنسية	7
فيليبينية	138
كازاخستان	2
كاميرون	29
كندية	1
كوبية	4
كيرغيزية	3
كينية	335
ملغاشية	1
مولدوفية	3
نمساوية	1
هندية	139
هولندية	3
المجموع	**2454**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية: كانون الاول 2022

المطار	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	المجموع
الكويت	6			6			12
المانيا		1	11				12
سوريا	9					1	10
فرنسا			8				8
كندا			6				6
المجموع	15	1	25	6	0	1	48

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: كانون الاول 2022

عدد الوثائق المزورة المضبوطة بحسب القارات:
كانون الاول 2022

	أوروبا	آسيا	أميركا الشمالية	افريقيا	أميركا الجنوبية
	40	29	7	2	1

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: كانون الاول 2022

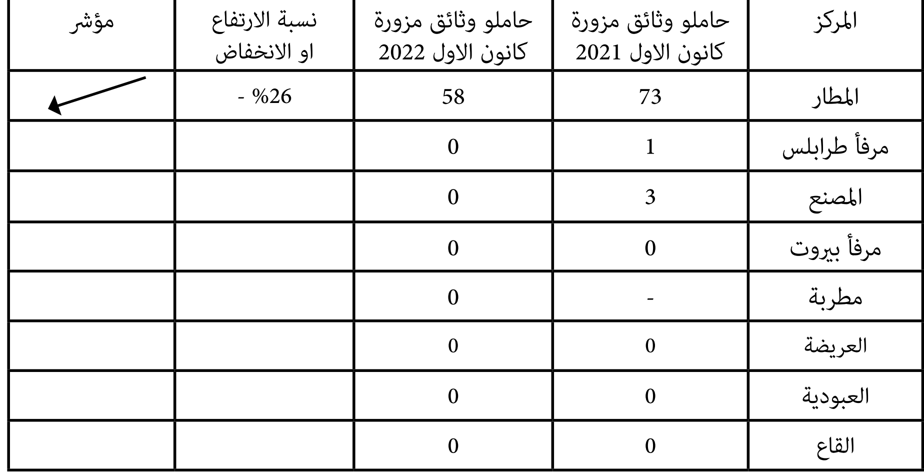
عدد الوثائق السورية المزورة
بحسب النوع والمركز الحدودي: كانون الاول 2022

جوازات
إقامات
تأشيرات
أختام
هويات
مختلف
المطار: 9، 1

مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال كانون الاول 2022	عدد المسافرين من بداية 2022 حتى نهاية كانون الاول 2022	عدد المسافرين خلال كانون الاول 2021	عدد المسافرين من بداية 2021 حتى نهاية كانون الاول 2021
المراكز الحدودية البرية	495,635.00	4,586,550.00	181,482.00	1,486,695.00
المطار	555,116.00	6,293,230.00	458,354.0	4,268,855.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزوّرة المضبوطة لشهر كانون الاول 2022 والشهر نفسه من العام 2022



المركز	حاملو وثائق مزورة كانون الاول 2021	حاملو وثائق مزورة كانون الاول 2022	نسبة الارتفاع او الانخفاض	مؤشر
المطار	73	58	%26 -	
مرفأ طرابلس	1	0		
المصنع	3	0		
مرفأ بيروت	0	0		
مطربة	-	0		
العريضة	0	0		
العبودية	0	0		
القاع	0	0		

ملاحظة : ترتفع او تنخفض اعداد الوثائق المزوّرة بحسب شروط التعبئة والتدابير الاستثنائية المفروضة

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزوّرة خلال ثلاثة اشهر سابقة

المركز	حاملو وثائق مزورة تشرين الاول 2022	حاملو وثائق مزورة تشرين الثاني 2022	حاملو وثائق مزورة كانون الاول 2022
المطار	44	49	58
مرفأ طرابلس	0	1	0
المصنع	0	0	0
مرفأ بيروت	0	0	0
العريضة	0	0	0
مطربة	0	0	0
العبودية	0	0	0
القاع	0	0	0
المجموع	44	50	58

إقتصاد

تلاعب مصرف لبنان بسعر الصرف أمر خطير شيخاني: نعيش في دوّامة لا يستطيعون إيقافها

"استحى" الدولار من الليرة، والطبقة الحاكمة السياسية والادارية لم تخجل بعد منها ولم تعتذر لها عن ايصالها الى هذا الدرك بسبب نكرانها وامعانها في تعمد وصولها الى اعمق من القعر. سؤال واحد يطرحه اللبناني، كيف ومتى سيتوقف نهبنا، وهذا الكلام يسمع عند الصراف وفي السوبرماركت وفي الصيدلية ووو...


الخبير الاقتصادي نيكولا شيخاني.

لا حيلة لدى المواطن للوصول الى التغيير، فجذور هذه الطبقة في التسلط والتعمية ضاربة في العمق وهي متأصلة في الفساد والنهب على "عينك يا تاجر"، بمعنى آخر لا خجل ولا مستحى، وهي تعرف سر الخلاص الذي لم يعد سرا، لكن ترجمته تتطلب اعلانا من الطبقة الحاكمة بأنها شبعت نهبا وستبدأ باصلاح ما تهدم، وهذا اضغاث احلام.

الخبير الاقتصادي نيكولا شيخاني، اكد لـ"الامن العام" ان الدولة "لم تقم بما هو مطلوب منها لوقف التدهور المستمر، فالوضع لن يتحسن مستقبلا اذا ما واصلت سلوك طريق المماطلة في تنفيذ الاجراءات المطلوبة، محليا ودوليا". واعتبر ان خطة التعافي التي يتحدثون عنها "ما هي الا خطة تصفية لما تبقى من قدرات مالية لدى المصارف". ولم ينكر ان مصرف لبنان الذي يعتمد اليوم على صيرفة لسحب ما تبقى من اموال للمودعين "هو الذي يتلاعب بسعر الصرف".

■ هل يتجه الوضع الاقتصادي الى مزيد من التدهور ام يوجد بصيص امل؟

□ ان الدولة ومصرف لبنان لا يقومان باتخاذ الاجراءات الاصلاحية الضرورية المتعلقة بالاوضاع المالية والنقدية والمصرفية والتي تساعد على تحسين واقع الاقتصاد الوطني. هذا الامر خطير جدا خصوصا ان الازمة اشتدت منذ ثلاث سنوات، ولم يحرك هؤلاء الاطراف ساكنا. ان تعثر الدولة تجاه دفع ديونها الخارجية ضرب الاقتصاد، وساهم في تدهور سعر الصرف، وصنّف لبنان بلدا مفلسا. وبدلا من تنفيذ عملية الاصلاح المطلوبة ساهموا في خلق الازمات، الواحدة تلو الاخرى. لم تقم الدولة بما هو مطلوب منها لوقف التدهور المستمر، والوضع لن يتحسن مستقبلا اذا ما واصلت سلوك طريق المماطلة في تنفيذ الاجراءات المطلوبة، محليا ودوليا. اما خطة التعافي التي يتحدثون عنها، فما هي الا خطة تصفية لما تبقى من قدرات مالية لدى المصارف. اذ حين تطالب الدولة بشطب ديونها المتوجبة للقطاع المصرفي، فهذا يعني عمليا تهربها من دفع مستحقاتها من اموال المودعين، اي القيام بـ "هيركات" على الودائع بنسبة 70%. الخطة الانقاذية بمفهومها العام لا ترتكز على الافلاس، بل على استعادة الثقة والاصول واسترجاع الودائع واعادة هيكلة القطاعين المصرفي والعام والنقد. عندما يبدأ الاصلاح تبدأ المحاسبة، وعندما تبدأ المحاسبة فهي ستطال جميع مَن ارتكب الجرائم المالية وغيرها. يحاولون اليوم تمرير خطة التعافي المشبوهة بغطاء من صندوق النقد الدولي، وهو امر لا يقبل به حتى الصندوق. لذلك فهو يتجه الى الاصرار على تطبيق الاصلاحات المطلوبة والتي تشمل الكهرباء والمصارف والادارة وتسهيل المواصلات، والتخفيف من الانفاق الاداري غير المجدي، وتساعد على دعم الانتاج المحلي. الاعتماد على صندوق النقد هو لاعادة الثقة بالدولة، وثقة المستثمرين الاجانب للعودة الى لبنان. هذا ما يحتاج اليه لبنان، وليس وضع قوانين على مقاسات معينة وباهداف مبيتة تفقده القدرة على استعادة اقتصاده المزدهر.

> الدولة تشطب ديونها لتهرب من دفع اموال المودعين

■ مع رفع سعر صيرفة استمر ارتفاع سعر الدولار في شكل جنوني، ما هي الاسباب؟

□ لا يوجد مؤشر اقتصادي تم العمل عليه بخفض سعر الدولار. لم يعد مصرف لبنان قادرا على تعزيز احتياطاته كما كان يفعل في السابق من فوائض ميزان المدفوعات، لذلك لجأ الى الهندسات المالية وسحب اموال المودعين. اليوم يعتمد على صيرفة لسحب ما تبقى من اموال للمودعين وهو الذي يتلاعب بسعر الصرف، لأن لا قدرة لأي جهة ولا لأي موقع عبر وسائل التواصل او ما يحكى عن تهريب الاموال الى سوريا، يمكنها رفع سعر الصرف وخفضه بهذا المقدار وبهذه السرعة.

ان التلاعب بسعر الصرف بين منصة صيرفة والسوق السوداء امر خطير، ونعيش في دوامة لا يستطيعون ايقافها، لانه لا توجد خطة متشددة وفق ما يسمى بالمثلث الذهبي، اي خطة تعاف، اقتصادية ومالية ونقدية. ◄

مقال

حماية نفسها لا إنقاذ البلد

يتعزز الاعتقاد يوما بعد يوم ان الطبقة الحاكمة لا تملك بين يديها اي حل لاخراج اللبنانيين من الازمة التي تسببت بها، وان خطتها الوحيدة كانت ولا تزال شراء الوقت. فكلما تقدمت خطوة في سياق الاصلاح، كلما ازداد وضوحا ان هدفها الوحيد هو ضمان مصلحتها الخاصة والافلات من العقاب.

ما يؤكد هذا التوجه هو قانون الكابيتال كونترول الذي اقرته اللجان النيابية المشتركة وفي طياته اكثر من عيب وثغرة، بالاضافة الى اقتراح قانون الاطار لاعادة التوازن الى الانتظام المالي، وهو لا يخرج ايضا عن سياق السعي الى الافلات من العقاب.

ابرز ثغر الكابيتال كونترول هي:

- اعطاء لجنة الرقابة المزمع تشكيلها حق تحديد المبالغ المسحوب بما تراه مناسبا.
- السير في التمييز بين الاموال المؤهلة والاموال غير المؤهلة.
- تثبيت منصة صيرفة وترك تحديد صلاحيات لجنة الرقابة لمجلس الوزراء.
- تعيين مصير اموال المؤسسات الضامنة والجمعيات والضمان الاجتماعي وصناديق التعاضد.

اما ثغر اعادة التوازن الى الانتظام المالي، فهي:

- التحرر من الالتزام بمعالجة الفجوة المالية للنظام المصرفي في لبنان وتداعياته على المودعين.
- استعمال اصول الدولة لتغطية خسائر القطاع المصرفي ومعالجة قسم من التزامات مصرف لبنان للمصارف.
- عدم جدية النص المتعلق باستعادة الاموال المتأتية من جرائم الفساد وفقا للقوانين النافذة لاسيما القانون رقم 214 بتاريخ 2021/4/8.
- فرز الودائع بين مؤهلة واخرى غير مؤهلة. ووفق التصنيف الحكومي يمكن لاموال الفساد ان تكون مؤهلة، فيما يمكن لودائع المتقاعدين، على سبيل المثال، ان تكون غير مؤهلة. والاغرب ان فرز هذه الودائع سيكون من مهام المصارف القابلة للاستمرار، في تاكيد على اعفائها من اي مسؤولية وفتح المجال امامها لمزيد من الاستنساب.

هذا غيض من فيض الفجوات الموجودة في اقتراح القانون التي تصر الحكومة المستقيلة على درسه واقراره في المجلس النيابي. بالتالي، كل ذلك يؤكد تعزيز عملية الافلات من العقاب، مما يشير الى ان الاولوية الفعلية هي لتحديد مَن يدفع الثمن الطبقة السياسية: المودعون فقط ام كل الناس؟ بمعنى آخر، سيكون الخيار بين بيع اصول الدولة لتسديد الودائع وبالتالي تحميل مجمل المواطنين مسؤولية تسديد اموال المودعين وشطب هذه الودائع، بما يؤدي الى تحميل المودعين وحدهم تبعات السياسات الكارثية التي اتبعت على مر السنين.

وفق ما يقوله خبراء من اهل القانون، فان من يريد ان يخرج من الازمة عليه تقديم خطة واضحة تحدد المسار الفعلي للخروج منها، وبالتالي لا يمكن للقانون ان يكون جديا من دون تقديم دراسة عملية عن الاصول والديون والودائع مع تحديد المسؤول عن التنفيذ وضمن اي مهلة زمنية، ومع التأكيد على المسؤولية الشخصية لا السياسية لمن يتقاعس عن القيام بدوره. وعليه، يخشى ان تكون الخطة الوحيدة المطروحة اليوم هي بيع الكلام الى حين تثبيت "الهيركات" وشطب الودائع، مع اظهار نوع من الضمانات، ومن دون ان يعني ذلك انقاذ البلد.

ويرى عدد آخر من الخبراء، ان الهدف من كل هذه المشاريع نقل المعركة لتكون بين فئات الشعب: مودعون من جهة وغير مودعين من جهة اخرى، لا بين الناس والطبقة السياسية التي بعدما امعنت في السياسات الافلاسية على مر 30 سنة، تثبت منذ العام 2019 ان جل همها هو حماية نفسها لا انقاذ البلد.

عصام شلهوب

إقتصاد

■ هل ان سعر السوق الموازية ليس وهميا كما يقال؟
□ سعر السوق الموازية ليس وهميا بل هو الحقيقي، وقد تكون هناك نسبة 10% كهامش للتلاعب بالسعر.

■ لهذا تلحق به منصة الصيرفة؟
□ ان المنصة مجبرة على اللحاق بالسعر الموازي لانها غير قانونية. استنادا الى قانون النقد والتسليف، فان تلاعب مصرف لبنان بسعر الصرف هو امر خطير. البنك المركزي هو الذي يسيّر سوق العملة اليوم ولديه القدرة على ذلك. فاذا ضخ مليار دولار في السوق يمكنه ان يخفض سعر الدولار الى 20 الفا موقتا، لكنه سيعود الى الارتفاع مجددا لأن المؤشرات الاقتصادية غير موجودة وعملية الاصلاح لم تبدأ بعد.

■ في ظل هذا الوضع، ما هو دور البنك المركزي والمصارف في لعبة الدولار؟ وما هي ادوارها الخفية؟
□ سحب دولارات من السوق فقط. فعندما يتم طبع الاوراق النقدية تتدهور الكتلة النقدية، والمودع او المواطن هو الذي يخسر. في المقابل، عندما يحاول المركزي لجم ارتفاع سعر الصرف، يضطر الى ضخ الدولارات في السوق فيسجل الخسارة. والخسارة ككل تتراكم في مصرف لبنان.

■ مَن يتحكم بسعر الصرف؟ هل للصرافين دور في ذلك؟
□ ان سبب الصعود السريع والانخفاض السريع هو مصرف لبنان. اما الصعود المتدرج فسببه الاقتصاد "المضروب".

■ ماذا عن دور الصرافين؟
□ لا يتجاوز تأثيرهم في التلاعب نسبة 10%، علما انهم لا يملكون قدرة المصرف المركزي.

> **سعر السوق الموازية ليس وهميا بل هو الحقيقي**

■ مَن المستفيد من رفع سعر منصة صيرفة، علما ان حجم السوق من هذه العملية تخطى في ايام قليلة مليار ونصف مليار دولار؟
□ اكرر ان مصرف لبنان هو الذي "يكدس" الدولارات او يصرفها، ومن خلال هذه المنصة يقوم بسحب الدولارات من السوق.

■ من يتخذ القرار بسعر صيرفة، هل هو حاكم مصرف لبنان منفردا ام المجلس المركزي مجتمعا؟
□ لا يستطيع الحاكم اتخاذ مثل هذا القرار منفردا، فالكل مسؤول والا فليعلنوا رفع مسؤوليتهم عن هذا الموضوع.

■ وصل سعر الدولار الى اكثر من 50 الف ليرة مَن يتحمل نتائجه؟
□ لا شك في ان القطاع العام اي موظف الدولة الاداري هو الذي يدفع الثمن، والذي يتحمل المسؤولية هم اصحاب الشأن من السياسيين الذين لا يقومون بما هو مطلوب لوقف التدهور. لقد تركوا الامر بيد مصرف لبنان الذي يتحكم بالسوق النقدية والاقتصادية وحتى المالية. على المركزي ان يتحكم بالسوق، لكن وفق ضوابط تضعها الدولة، كما يحدث في كل بلدان العالم وفق التنسيق بين السياستين المالية والنقدية. ما يحدث اليوم هو اصدار تعاميم تضخمية تخضع لها المصارف، اضافة الى تحويل المودع الى عبد لتلك التعاميم، لأنه مجبر على القبول بها لتأمين مصدر عيشه من ايداعاته. بهذه الاجراءات قطعوا حبل الوصل بين الحق والحاجة، والمودع كما المواطن يترنح بين اسعار الصرف المنوعة. لذلك، فان التعاميم بين مصرف لبنان والمصارف قانونية، لكنها غير شرعية وغير منصفة بحسب الدستور للمودع وللمواطن.

■ ما هو تأثير تعديل سعر الصرف الرسمي مع بداية شباط الى 15 الف ليرة للدولار؟ وهل يمكن من خلاله الاتجاه نحو توحيد سعر الصرف؟
□ الدولار الجمركي يرفع سعر السلع بين 10 و15%. لكن، باعتماد سعر الصرف الرسمي، سترتفع الاسعار بشكل كبير لأن السحوبات ستزيد، وبالتالي سيلجأ المركزي الى طبع الادارات المالية مما سيؤدي الى التضخم وسيرتفع سعر الصرف مجددا. في كلا الحالين، ان توحيد سعر الصرف لا ينفع من دون خطة اقتصادية ونقدية ومالية.

■ هل ترى الحل بالدولرة والتخلي عن الليرة؟
□ الدولرة ليست الحل، وهي تأتي تلقائيا. فعندما يتقاضى العامل او الفني او الاختصاصي اجره بالدولار، فان حياته الشخصية لا تتأثر بسعر الصرف. الدولرة ساهمت في تنظيم حياة المواطن في القطاع العام في حدها الادنى، وهي لا تؤمن النمو بل تدخل في قطاعات الفساد والتهريب وتبييض الاموال وتفقد الدولة سيادتها على عملتها الوطنية، والمواطن سيستمر في عبوديته للدولار. الحل يكمن في الخطة الاقتصادية السليمة والمحاسبة والتنظيم الاداري وعودة الثقة بدولة القانون والمؤسسات، تمهيدا لعودة الثقة بالاقتصاد ككل.

ع.ش.

إقتصاد

عصام شلهوب

المجلس الدستوري كرّس سابقة التطبيع مع غياب قطع الحساب واستنسابيّة سعر الصرف

التأخير في اقرار الموازنة العامة بات من باب تحصيل الحاصل، وقد تأقلمت معه كل الادارات والمؤسسات الرسمية، فيما كان الانفاق يتم على قاعدة الاثني عشرية. وبعد 11 عاما على عدم اقرار اي موازنة، عاد مع عام 2017 اعداد الموازنات واقرارها ولكن بتأخير نحو 10 اشهر عن موعدها الدستوري

على الرغم من ان موازنة عام 2022 يعتبرها البعض ميزانية وليست موازنة، الا انها اقرت في الربع الاخير من السنة في المجلس النيابي بأغلبية بسيطة وكادت تسقط بعد اقرارها في 27 ايلول من عام 2022، لولا الضغوط المستمرة من صندوق النقد الدولي.

لم تمر ايام على نشرها ودخولها مرحلة التنفيذ بدءا من 8 تشرين الثاني، تقدم 10 نواب بطعن امام المجلس الدستوري لتدخل الموازنة في وضع جديد، خصوصا وان بنودها بدأت تنفذ تباعا. وتفاديا للفوضى المتوقعة، قرر عدم "تعليق العمل بقانون الموازنة العامة، ريثما يتم بت الطعن المقدم امامه". ومن ثم اصدر بته الطعن بتاريخ 2023/1/5 وقضى بابطال 7 مواد من قانون الموازنة العامة، كليا او جزئيا. ومن الملاحظ ان القرار صدر باكثرية 8 من اعضائه، فيما اعترض العضوان الاخران على خلفية تجاوز مجلس النواب المهل الدستورية وعدم اقرار قانون قطع حساب.

من اللافت ايضا، ان هذا الاختلاف في الرأي "لا يتصل بتثبيت المخالفة، انما فقط بالنتائج التي تترتب عليها، وتحديدا في ما اذا كان يجدر ابطال الموازنة على خلفية حصولها ام يكتفي بتثبيت المخالفة من دون ابطاله، على غرار ما كان فعله المجلس الدستوري في قراراته السابقة في الطعون السابقة المقدمة ضد قوانين موازنة 2018 و2019 و2020"، على ما يقوله عدد من الحقوقيين.

مدير الفرع الاول السابق لكلية الحقوق في الجامعة اللبنانية الدكتور غالب فرحات اكد لـ"الامن العام" على ان "مجلس الحكماء لم يضع اي قواعد خلاقة وجديدة يقتضي العمل بها عند اقرار اي موازنة عامة مستقبلا تحت طائلة البطلان، وان اقرار قانون موازنة دون قطع حساب انما يشكل حالة شاذة".

■ كيف تقرأ موقف المجلس الدستوري من قانون الموازنة العامة لعام 2022؟

□ نقرأ من موقف المجلس الدستوري من قانون الموازنة العامة لعام 2022 امورا عدة، اهمها:

أ ـ انقسام مجلس الحكماء بين اكثرية واقلية حول الموضوع، لذا نراه وبشكل واضح يكرر النقاش القانوني الذي حصل في السابق في الاعوام 2018 - 2019 - 2020 حول مدى ملاءمة ابطال الموازنة او عدم ابطالها.

ب- كرس مجلس الحكماء سابقة التطبيع مع هذه المخالفة ماضيا واستمر بها حاضرا. لم يضع اي قواعد خلاقة وجديدة يقتضي العمل بها عند اقرار اي موازنة عامة مستقبلا تحت طائلة البطلان. لكن نظرا الى الاوضاع الاستثنائية في لبنان، يمكننا القول ان انتظام المالية العامة في الدولة هو ركيزة الانتظام العام ذي القيمة الدستورية لاسيما وانه لا يوجد اي نص واضح يؤدي الى ابطال الموازنة او الى عدم اقرارها في غياب قطع الحساب. فاذا كان قطع الحساب شكل مخالفة دستورية فاضحة، فانه لا يصح تصحيح هذه المخالفة بمخالفة اكبر منها، الا وهي عدم اقرارها لهذه العلة، وهذا بالتمام ما ذهب اليه مجلس الحكماء.

■ شكلت قضية قطع الحساب محور خلاف بدأ منذ 15 سنة ولا يزال. هل جاء قرار رد المجلس الدستوري في شأنه وكأنه منح براءة ذمة للحكومة واصبح هو القاعدة؟

□ في الواقع نلفت الى ما يلي:

1- شدد مجلس الحكماء على ان اقرار قانون موازنة من دون قطع حساب انما يشكل حالة شاذة، وانه يقتضي الخروج منها سريعا. ووجه المجلس اللوم الى السلطتين التنفيذية والتشريعية مما وصفه لتقاعس كل منهما.

2- وازن بين امرين هما التأكيد على مخالفة عدم اقرار قطع الحساب للدستور، وضرورة انتظام المالية العامة الذي اعتبره ركيزة الانتظام العام ذي القيمة الدستورية.

3- اكد مجلس الحكماء ان "البديل، اي عدم اقرار الموازنة ونشرها، يؤدي الى اطلاق يد الحكومة في الانفاق من دون تحديد اي سقف له مما يشكل خللا اكبر في النظام العام المالي ويلحق ضررا بمصالح البلاد العليا". وبالتالي، يكون قراره لهذه الجهة قد اخذ في الاعتبار الواقع القانوني والعوامل الاجتماعية والانسانية في المحافظة على النظام العام المالي والذود عن الضرر المنتظر بمصالح البلاد العليا، لاسيما في ظل غياب او تعدد بيانات حسابية مدققة وسليمة.

■ كيف يمكن الخروج من الحالة الشاذة التي تتعلق بالموازنة كما وصفها المجلس الدستوري؟ وهل يمكن العودة في ظل الاوضاع التي نعيشها الى النظام المالية العامة؟

□ يمكننا الاجابة عن هذا التساؤل بالقول ان الخروج من هذه الحالة الشاذة والتي تتعلق بالموازنة، لا يمكن ان يكون الا بوضع الامور في نصابها الصحيح. وقد احسن مجلس الحكماء في التعامل مع الوضع الراهن، فاصلاح الخطأ لا يمكن ان يكون بارتكاب خطأ اكبر منه، فالمحافظة على القطاع المالي، وكذلك المحافظة على المصلحة الوطنية العليا اهداف واقعية وحقيقية يتقنها الحكماء.



الدكتور غالب فرحات.

■ يخاف المجلس الدستوري من ان عدم اقرار الموازنة يؤدي الى اطلاق يد الحكومة في الانفاق من دون تحديد سقف له، فهل ما قامت او تقوم به الحكومة قبل وبعد اقرار الموازنة اختلاف بشكل جوهري؟

□ قرارات المجلس الدستوري تطبق وتحترم وتفرض نفسها على جميع الهيئات الادارية، السياسية والقضائية. بالتالي، يجب على الحكومة احترام هذه القرارات تحت طائلة ابطالها. فمع وجود موازنة يحدد سقف الانفاق لكل وزير، ومن دون موازنة ليس هناك من ضوابط. فضلا عن ان انتظام المالية الصافي في الدولة هو ركيزة الانتظام العام ذي القيمة الدستورية وهو لا يتحقق الا في اطار الموازنة العامة.

■ الخلاف القائم حول الضرائب والرسوم وخصوصا ضريبة الدخل ورسم الخروج والدخول الا يعتبر ذلك تغييرا في تفسير نص قانون الموازنة؟ وهل يحق لوزير المال تعديل النص القانوني الموجود في الموازنة؟

□ في ما يتعلق بالخلاف القائم حول الضرائب والرسوم اي: ضريبة الدخل ورسم الخروج.

> **"لا يمكن تفويض الوزير فرض ضرائب ورسوم"**

الموازنة العامة هي عبارة عن ضرائب ورسوم وعائدات لأموال الدولة (ايرادات عامة) بالتالي:

أ- لا يمكن تفويض الوزير فرض ضرائب ورسوم (لا تفويض من دون نص).

ب- لا يمكن لقرار وزاري ان يعدل قانونا.

■ ماذا عن سعر الصرف واستنسابية تحديد سعره، وهل يمكن ان يؤدي هذا الامر الى توحيد السعر؟

□ في الواقع، ان تحديد سعر الصرف لا يتعلق لا من قريب او من بعيد بقانون الموازنة. وبما ان النصوص التي تعدل قانونا سبق اقراره، ينبغي ان تنضوي في صلب القانون المعدل لكي يسهل الاطلاع عليها، ولا يجوز ان تدس في الموازنة العامة. حيث ان قانون الموازنة العامة يختلف بطبيعته عن القوانين العادية، ولا يجوز بالتالي ان تعدل هذه القوانين ضمنه لأن في ذلك خروجا على اصول التشريع.

■ ماذا عن عدم ابطال المادة 21 المتعلقة باجراء تسوية ضريبية على الرغم من مخالفتها عددا من المبادئ العامة؟

□ ان التسوية الضريبية لا علاقة بالموازنة العامة لا لجهة تقدير النفقات والايرادات، ولا لجهة تنفيذ الموازنة، ولا ايضا لجهة مبدأ سنوية الموازنة. كما انه يشجع المواطنين على التخلف عن تسديد الضرائب المتوجبة، فيساهم في التفريط بالمال العام فضلا عن تعارضه مع مبدأ العدالة الاجتماعية لذلك فهي مخالفة للدستور ويقتضي ابطالها.

■ على اي سعر صرف يمكن استيفاء الضريبة ومن يحدده؟ وهل جاءت مواد الموازنة المتعلقة بهذا الامر في محلها؟

□ من المفيد القول ان قانون الموازنة يختلف بطبيعته عن القوانين العادية، ولا يجوز بالتالي تعديل قوانين عادية اخرى من ضمنه لأن في ذلك خروجا على اصول التشريع. اما في ما يتعلق بالمجلس الدستوري، فانه لا ينظر في ملاءمة التشريع ومَن له حق تحديد سعر الصرف وانما تنحصر مهمته في مدى مخالفة القانون لنص الدستور.

■ الا ترى ان اقرار قانون الموازنة العام من دون قطع الحساب وخارج المهل الدستورية يفقدان موازنة 2022 صدقيتها ويعتبران انتهاكا للانتظام المالي الدستوري؟

□ الحقيقة ان عدم التصويت على قطع الحساب بحسب الدستور هو حالة شاذة وامر سيىء، لكن ابطال الموازنة (شدد الدستور في اكثر من مادة على اهميتها في حياة الدولة) بسبب عدم تصويت على حساب القطع او عدم احترام المهل الدستورية هو امر اسوأ، وبالتالي هناك السيئ وهناك الاسوأ، والخيار بكل اسف يقع على السيىء.

مسرح

المسرح اللبناني يعود ناقصًا بسبب الأزمة الاقتصاديّة
غياب المسرحيّات الإستعراضيّة ومصادر التمويل

لطالما اعتبر لبنان المصنع الاول للاعمال المسرحية الضخمة في منطقة المشرق العربي، بدءا من تجارب مارون النقاش في القرن التاسع عشر، وصولا الى نشوء الامبراطورية الرحبانية، مرورا بأعمال المبدع روميو لحود في مهرجانات بعلبك الدولية وبيروت، وما رافق تلك الحقبة من تجارب بعضها نجح وبعضها الاخر اندثر مع الزمن


مسرح مونو.


عز الازدحام.

بدأت الحقبة الذهبية للمسرح اللبناني في نهاية الخمسينات مع بزوغ فجر عاصي ومنصور رحباني من الاذاعة اللبنانية، وصولا الى فتح بوابة بعلبك امامهما، مرورا بأعمال انطوان ولطيفة ملتقى وبرج فازليان ومنير ابودبس وريمون جبارة وجلال خوري غيرهم.

لكن ما تميز به المسرح الرحباني هو انه جمع عددا كبيرا من الفنون في مكان يعتبر الاعظم في العالم، وهو مدرجات معبد جوبيتر في قلعة بعلبك حيث عانق الرقص والغناء والكوميديا والتراجيديا والازياء، الساحة، في عمل واحد ومكان واحد، الامر الذي جعل هذه الاعمال تدخل الى القلوب والبيوت بحيث لا تزال تسكن الذاكرة الجماعية للشعب اللبناني والشعوب العربية. بعد سنوات من الابداعات في مهرجانات بعلبك الدولية والارز الدولية ومسرح قصر البيكاديللي في بيروت وغيرها من المسارح، ضربت الحرب التي اندلعت في لبنان هذا القطاع الذي حاول مرارا النهوض من كبوته. ومرة جديدة كان عاصي ومنصور رحباني الاوكسجين، فكانت بترا التي عرضت في البيكاديللي بداية قبل ان تنتقل الى مسرح كازينو لبنان بسبب الاوضاع الامنية، ومن ثم توالت الاعمال التي تحاكي حقبة الحرب، منها المؤامرة مستمرة والربيع السابع على مسرح جورج الخامس في ادونيس. كما كانت للراحل الكبير الياس الرحباني تجارب ناجحة في تلك الحقبة، نذكر منها وادي شمسين ولعبت دور البطولة فيها الشحرورة صباح، وقد توقفت ايضا بسبب الاحداث ومن ثم استؤنفت عام 1986 مع الفنانة باسكال صقر التي اطلت فيها للمرة الاولى كممثلة وللمرة الثانية كمطربة بعد اغنية وعد يا لبنان. وختام الاعمال الرحبانية المهمة في حقبة الحرب، كانت صيف 840 التي تنقلت بين المناطق واعتبرها النقاد تحفة الابداعات الرحبانية بعد رائعة فخرالدين في بعلبك.

مع انتهاء الحرب حاول المسرح التقاط انفاسه من جديد، لكن الاوضاع الاقتصادية الصعبة كانت تحول دائما دون الاستثمار في الاعمال الضخمة على الرغم من بعض الاستثناءات، لاسيما المتنبي في بعلبك واعمال مسرحية اخرى على عدد من المسارح.

مع دخول لبنان في ازمة اقتصادية خانقة وانتشار جائحة كورونا، اقفلت المسارح لفترة الا انها عادت اليوم مع بعض الاعمال التي توزعت على مسارح المناطق، لاسيما في بيروت حيث بدأت حركة المسارح الثلاثة العاملة في المدينة العودة التدريجية، معلنة عن عروض متتالية. فانطلق مسرح المدينة مجددا واستقبل العديد من العروض المسرحية.

بدوره، انطلق مسرح دوار الشمس وباتت عروضه منتظمة، اما مسرح مونو فتميز بعروضه المتنوعة التي تحاكي كل الفئات.

في هذا السياق، اجرت "الامن العام" حوارا مع رئيسة لجنة مهرجانات بعلبك الدولية نايلة دوفريج ومديرة مسرح "مونو" جوزيان بولس والناقد الفني بيار البايع، تحدثوا فيه عن ما يعرض حالياً على خشبة المسرح من اعمال فنية.

دو فريج: الظروف المادية تضغط على الانتاج

■ كيف تصفين العمل المسرحي في لبنان حاليا بعد ان كانت لجنة مهرجانات بعلبك رائدة في هذا المجال؟

□ هناك اعمال مسرحية عدة تعرض على خشبة المسارح خصوصا في بيروت، وهي من دون شك فرصة للفنانين من اجل التعبير عن الصعوبات التي نعيشها جميعا يوميا. الابداع موجود الا ان الامكانات ضئيلة في ظل الازمة الاقتصادية التي اثرت كذلك على عملنا كلجنة مهرجانات بعلبك، اضافة الى القيود التي فرضت بعد انتشار كورونا. لذلك قمنا بتنظيم عروض مسرحية وحفلات اونلاين. اما المسرحية الاخيرة التي عرضت على ادراج قلعة بعلبك فكانت "الا اذا" للفنان جورج خباز عام 2019. لا شك في ان الظروف المادية تضغط وتؤثر سلبا على الانتاج المسرحي. ◄

المقال

صونيا بيروتي
إعلاميّة الزمن الجميل

بقدر ما نعلن الحقيقة للقارئ بقدر ما نعتبره ونحترمه: عبارة لطالما رددتها وعملت بموجبها الاعلامية الرائدة والكاتبة والصحافية صونيا بيروتي. حقيقة، ما احوجنا اليها اليوم في هذا الزمن البعيد كل البعد من ذاك الزمن الجميل الذي ضم عمالقة من لبنان.

رأت صونيا بيروتي انه على الصحافي ان يقرأ كل شيء، ويستعلم عن كل شيء، ولا يشعر بالتعب ابدا، بل ان يتميز بالفضول والقدرة على التعلم والتجدد، وان يترقى بالافكار الطليعية حتى ينجح. ورأت ان اهم شيء في الصحافة المكتوبة هو ان يصبح الكاتب مألوفا لدى القارئ، وان يلتقيه في كل عدد، اي ان يكون هناك رابط فكري بين الكاتب والقارئ.

بصوت مميز وجرأة غير معهودة، دخلت صونيا بيروتي كل بيت عبر الاذاعة والتلفزيون والصحافة المكتوبة. ايقنت منذ اللحظة الاولى ان من ينجح في هذه المهنة هو من لا يحاسب نفسه على تعبها، وهذا ما كان.

بالصدفة عملت في الصحافة بعد ان كانت معلمة تاريخ، ولكن منذ بداياتها احبت هذه المهنة. تميزت بالجرأة في خرق التقاليد والقواعد النمطية السائدة، بالذكاء والجد والعمل الدؤوب، رافضة كل اشكال العنف، نابذة الطائفية، ومناصرة المرأة في نضالها من اجل المساواة في زمن كان يغيب فيه اي نضال للمرأة والافكار المتقدمة.

لطالما اشاد الجمهور، كما عدد من النقاد، بالبحّة في صوتها، التي شكلت علامة فارقة لشخصيتها على مدى حضورها في الستينات والسبعينات من القرن الماضي ايام عز الفنون في لبنان، وتحديدا في تلفزيون لبنان.

حظيت بيروتي بشهرة واسعة منذ الستينات في الاذاعة اللبنانية، عبر برنامجها "فنجان قهوة" ومن ثم في تلفزيون لبنان من خلال برنامج هواة. ثم وسعت تجربتها بتقديم برنامج "المجلة المتلفزة" الذي استمر نحو 9 سنوات، وهو برنامج عرض مشاكل اجتماعية وثقافية وسياسية متعددة، وكان له جمهوره الخاص، قبل ان تتوسع قاعدة شعبيتها بشكل قياسي خلال تقديم برنامج "استديو الفن".

حررت المقالات وكتبت التحقيقات في الصحف والمجلات على امتداد عقود تبوأت خلالها العديد من مراكز المسؤولية الاعلامية، وجسدت خبرتها من خلال روايتين هما "مطاحن الطائفية" تحدثت فيها عن الطائفية في لبنان بوصفها سببا مباشرا في الحرب الاهلية في لبنان، ورواية "حبال الهوا" تطرقت فيها الى وضع النساء عموما واللبنانيات خصوصا. ونشرت ايضا مجموعة قصص حملت عنوان "مدار اللحظة"، وكتاب شهادات مهنية بعنوان "مواعيد مع البارحة".

احبت العمل الاذاعي والتلفزيوني كما احبت الصحافة المكتوبة، وكانت تقول: "الصحافي في العمل الاذاعي والتلفزيوني لا يحاسب نفسه، خصوصا في اثناء البث المباشر، لأن الخطأ يذهب بسرعة. اما في الصحافة المكتوبة فالامر مختلف". لكنها رأت ان العمل في البث المباشر يجعل الاعلامي في حالة استنفار نفسي وعقلي.

رحلت صونيا بيروتي وبصماتها ستبقى في القضيتين اللتين حملتهما: المرأة والوطن.

على رغم انها من اوائل اللبنانيات اللواتي اخترقن عالم الاذاعة والتلفزيون، لم تتعاط يوما مع الناس كنجمة. هي المتواضعة التي لطالما رددت انها تمارس مهنتها، مهنة المتاعب.

ميرنا الشدياق

■ ماذا تطلبين من المعنيين لعودة هذه الاعمال الفنية؟

□ جميعنا يعلم ان هناك اولويات وتحديات امام المسؤولين في الدولة، لكن اقول لهم ان الثقافة هي نبض البلد وتحتاج منكم الى كل الدعم.

■ هل فتحتم الباب للمواهب الناشئة لتقديم عروض مسرحية؟

□ فتحنا الباب لكل الشباب خصوصا في العامين الماضيين. كان هناك مثلا عرض لفرقة "ادونيس" في العام الماضي على ادراج قلعة بعلبك، وهي فرقة شبابية شاهدها حوالى 4000 شخص. عام 2021 سلطنا الضوء على المواهب اللبنانية من خلال الجولات التي قمنا بها في كل المعابد الرومانية في لبنان. نأمل في السنوات المقبلة، في عودة المسرح الى سابق عهده. نحن نستقبل بطبيعة الحال العروض المسرحية، الا اننا لاحظنا في الفترة الاخيرة انه لم يقدم الينا اي عرض مسرحي.

رئيسة لجنة مهرجانات بعلبك الدولية نايلة دوفريج.

بولس: تضاعف عدد المسرحيات في مونو

■ اي نوع من العروض المسرحية تقدم على خشبة مسرح مونو؟

□ منذ ان تسلمنا ادارة المسرح، نستقبل كل انواع العروض المسرحية لاستقطاب اكبر عدد من الناس ومن مختلف الثقافات والفئات العمرية. هناك مسرحان في مونو: مسرح صغير يتسع لـ 60 شخصا، ومسرح اكبر يتسع لـ 260. تتنوع المسرحيات التي تعرض على مسرحنا بين الكوميديا والدراما والستاند - اب. اختيارها يتم بحسب الموضوع وليس الانتاج، اذ انه من الممكن ان تزيد تكلفة الانتاج لشخص واحد على المسرح عن تكلفة 20 شخصا.

■ هل لمستم ازديادا في العروض المسرحية هذا العام؟

□ تضاعف عدد المسرحيات في مسرح مونو. مسرحيتان كحد ادنى في الشهر في كل مسرح من المسارح، واحيانا في الاسبوع الواحد تقدم ثلاث مسرحيات تتوزع على ايام الاسبوع. قررنا كادارة في المسرح، ان تكون هناك عروض مستمرة اولا لتأمين مصاريف المسرح وثانيا من اجل الانفتاح على كل الناس.

■ ما هي الفئات الاكثر اقبالا على المسرح حاليا؟

□ نستقطب من خلال برامجنا المتنوعة مختلف الفئات. لاحظنا ازديادا في حضور الشباب وهذا الامر لم يكن مألوفا في السابق. كما يستقطب مسرحنا كل الاعمار، بمن فيهم الاطفال والشباب الجامعيون.



مديرة مسرح مونو جوزيان بولس.

■ منذ فترة طويلة لم تقدم مسرحيات استعراضية، ما هي الاسباب؟

□ اولا لأن تكلفة هذه العروض مرتفعة، ثانيا بسبب انتشار كورونا والازمة الاقتصادية، لكنني على قناعة ان هذه المسرحيات ستعود من دون شك.

■ ما هي الصعوبات التي تواجهونها حاليا؟

□ نحن نواجه المشاكل نفسها التي يواجهها كل مواطن في لبنان بسبب تقلبات سعر الصرف واسعار المحروقات. في الانتاج المسرحي هناك صعوبة في ايجاد مصدر للتمويل، خصوصا ان ليس هناك في لبنان من ثقافة مسرح، اذ انه في كل دول العالم الدولة هي التي تشجع المسرح. لكن لا وجود في لبنان لمسرح وطني كما في مصر وسوريا مثلا، ونحن في حاجة الى ذلك لأن كل متخرج جامعي في هذا القطاع يعاني من ايجاد عمل في مجال التمثيل. كما يجب اعتبار مهنة المسرح كمهنة وليس كهواية.

■ هل تفتحون المجال للمبتدئين في ان يقدموا عروضا على خشبة مسرح مونو؟

□ صحيح، كما اننا ننتج اعمال المتخرجين الجدد من الجامعات ونساعدهم للتقدم في هذه المهنة.

البايع: الابداع الفكري غائب منذ فترة

■ كيف تصف واقع المسرح اليوم بعدما كان لبنان مصنعا لاهم الاعمال الفنية؟

□ يوم كان لبنان مصنعا لأهم الاعمال المسرحية كان الداعم الاساس لتلك الاعمال الرئيس كميل شمعون وزوجته زلفا اللذين بفضلهما تأسست مهرجانات بعلبك الدولية، وتحديدا السيدة زلفا التي عملت مع سيدات اللجنة لاسيما مي عريضة وايميه كتانة وسلوى السعيد على اطلاق الليالي اللبنانية في هذه المهرجانات. رافق ذلك بزوغ فجر الاخوين رحباني اللذين قدما عروضا تناسبت مع ما اراده الرئيس شمعون وزوجته من هذه الليالي، فكانت عبارة الرئيس شمعون قبل انطلاق الليلة الاولى من المهرجانات مع الاخوين رحباني "بعد الحفلة يا منيشنكن او منيشنكن"، مما يعني اما نضع نيشانا على صدركما او نطلق عليكما النار بالمعنى المجازي. اليوم، وبعد هذا التاريخ الحافل من الابداعات المسرحية يفتقد المصنع الاول لهذه الاعمال اي مهرجانات بعلبك الدولية للدعم التي كانت توفره الدولة في السابق. علما ان هذه المهرجانات تحديدا اضحت شعارا عالميا للبنان الفن والثقافة وهي تظهر مقاومة هذا البلد ثقافيا رغم كل شيء. ما نفتقده اليوم ايضا هو الابداع الفكري الغائب منذ مدة لاسباب نجهلها، مقارنة بعمالقة الزمن الجميل.



الناقد الفني بيار البايع.

■ هل العوامل المادية ساهمت في هذا التراجع، وكيف تصف مستوى المسرحيات التي تعرض حاليا؟

□ لا شك في ان هناك اعمالا جيدة عرضت في الفترة الاخيرة، منها لشباب مبتدئين ارادوا ترجمة العديد من المشاكل وايجاد الحلول لها على خشبة المسرح. لكن ما نفتقده اليوم هو الاعمال الضخمة التي كما اشرنا سابقا تحتاج الى تمويل ودعم من الوزارات المعنية لاسيما السياحة والثقافة. في هذا الاطار، لا بد من توجيه التقدير الكبير للجان المهرجانات التي تحاول جاهدة الصمود والاستمرار، وتحديدا لجنة مهرجانات بعلبك الدولية التي واجهت اضافة الى الوضع الاقتصادي السيئ اوضاعا امنية ضاغطة اضافة الى جائحة كوفيد. علما ان الارث الملقى على عاتقها كبير جدا، ويوازي تاريخ وطن عظيم ولا بد من اكمال مسيرته.

م.ش.

رياضة

المدرّب الجديد لفريق الحكمة لكرة القدم: سننافس على اللقب موسم 2024 - 2025

متابعو كرة القدم في لبنان ومشجعو فريق نادي الحكمة بيروت لكرة القدم خصوصا، كانوا يشاهدون في اواخر الثمانينات طفلا صغيرا يظهر دائما في صور الفريق الاول الى جانب لاعبي الفريق في تلك الحقبة، مثل الشقيقين المدافع الكابتن اميل والمهاجم طوني رستم والحارس ربيع حنينة والمدافعين جورج سالم وجوزف ابوسمرا وغيرهم

كثر كانوا يتساءلون عن هوية هذا الطفل، الا قلة من مشجعي النادي الاخضر الذين كانوا يعرفون ان الصغير هو بول نجل قائد فريق الحكمة الكابتن اميل رستم. دارت الايام واصبح بول لاعبا في الفريق الاول، وارتدى لاحقا قميص لبنان مع المنتخبات في مختلف فئاتها العمرية، متدرجا من منتخب الناشئين الى المنتخب الاول.

وها هو الابن البكر لـ"الكابتن" يسير على خطى والده، ويقرر حمل لواء التدريب وتسلم دفة قيادة فريق الحكمة الاول في اول موسم له في دوري الدرجة الاولى للرجال، بعدما كان يتولى مهام الاشراف على التمارين الفنية لفرق الفئات العمرية المختلفة في النادي الاخضر.

مهمة ليست سهلة، خصوصا ان الفريق لم يتمكن من حجز مقعد في المراكز الستة الاولى في الترتيب، وتجنب خوض معركة البقاء في دوري الدرجة الاولى والهروب من الهبوط مجددا الى مصاف نوادي الدرجة الثانية. علما ان مسؤوليات الفريق الاول مختلفة تماما عن فرق الفئات العمرية.

"الامن العام" حاورت المدرب الشاب بول رستم بعد حصة تدريبية على الملعب المستحدث في منطقة سن الفيل، وكانت جولة افق واسعة حول حاضر الفريق ومستقبله.



المدرب بول رستم.

> اصرار رئيس النادي كان وراء تسلمي مهام التدريب

■ ما الذي دفعك الى تولي مسؤولية الجهاز الفني لفريق الحكمة للرجال في هذه الظروف الصعبة، علما ان والدك كان يفضل تأجيل هذه الخطوة كي تتمرس اكثر في مجال التدريب؟

□ صحيح ان والدي نصحني بأن اتمرس اكثر في تدريب الصغار قبل ان اتسلم مهام تدريب الفريق الاول، لكن اصرار رئيس النادي ايلي يحشوشي، الذي يعرف خطة العمل التي وضعتها للنهوض بالفئات العمرية منذ خمس سنوات، كان وراء تسلمي دفة تدريب الفريق الاول للحكمة بمساندة واشراف مباشر من والدي الذي يشغل منصب المدير الفني لكرة القدم في النادي.

■ الم تخف من تولي هذه المسؤولية باكرا؟

□ احب التحدي، رغم انني ادرك جيدا ان مصير المدرب وسمعته دائما على المحك في عالم التدريب وعلى اعلى مستوى. كما اعلم ان للجمهور والادارة متطلبات كثيرة، ناهيك بمزاج اللاعبين الذين من واجبهم تطبيق افكار المدرب واللعب من اجل الفريق او الاحجام عن ذلك وعدم الالتزام بالتعليمات. هذا الامر لا قدرة كبيرة للمدرب على التحكم به، خصوصا عندما تكون الخيارات ضيقة ومحدودة. هذه الامور وغيرها تفرض تحديات كبيرة وصعبة عليه التعامل معها بهدوء وروية وعدم انفعال وتسرع مع السعي الدائم الى تقليص الاخطاء.

■ هل من اوجه شبه بين تدريب الفئات العمرية وفريق الرجال؟

□ اطلاقا، الامور لا تتشابه بل تختلف في شكل كبير. ففي الفئات العمرية وتحديدا عند الصغار والمبتدئين، يبدأ العمل من الصفر وينطلق من مرحلة التأسيس وتعليم اصول اللعبة ويتدرج التطور والتقدم صعودا من فئة الصغار، مرورا بكل الفئات، وصولا الى الرجال حيث يكون اللاعب قد تعلم ليس فقط اصول اللعبة بل الكثير من الامور المحيطة بها، ابرزها الروح الرياضية، تقبل الخسارة، احترام المنافس، التعاون مع الزملاء، احترام الجهاز الفني، تطبيق التعليمات، عدم الاعتراض على صافرة الحكم والاخلاص للقميص التي يرتديها في مسيرته.

■ اين يكمن الخلل؟

□ ثمة لاعبون يصلون الى فرق الدرجة الاولى من دون تأسيس جيد او صحيح، مما ينعكس سلبا ليس فقط على ادائهم وتصرفاتهم بل على زملائهم واداء الفريق ونتائجه. معالجة امور من هذا النوع تتطلب جهدا كبيرا، وغالبا ما يؤدي الى تشتيت التركيز عن امور اساسية واكثر اهمية.

■ متى سيتخلى الحكمة عن سياسة استقدام لاعبين من فرق اخرى، ويبدأ الاعتماد على لاعبين من اكاديميا النادي؟

□ هذا المشروع من الاولويات، لكنه يتطلب وقتا ولا يحصل بين ليلة وضحاها. فبعدما كان للفريق 4 فئات عمرية مع نهاية عام 2007، قبل تفلت الامور لاحقا ووصول الفريق الى مشارف الهبوط الى مصاف نوادي الدرجة الثالثة في العام 2018 في اوضاع وظروف لا يحسد عليها، حصلت انتخابات ووصلت ادارة جديدة برئاسة ايلي يحشوشي تحت شعار انقاذ النادي. فانطلقت ورشة العمل، واول الاهداف كان اعادة الفريق الى الدرجة الاولى وهذا ما حصل.

■ هل فرق الفئات العمرية في النادي تسير على السكة الصحيحة؟

□ هذا مشروع كبير لا يمكن ان يحصل بكبسة زر بل يتطلب عملا وسهرا وجهدا، العمل كان شاقا منذ عام 2019 لاعادة هيكلة الفئات العمرية. ◄

مقال

رونالدو في السعودية: بداية النهاية؟

اهتز الوسط الرياضي عموما والكروي خصوصا بالصفقة الكبيرة للنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو مع نادي النصر السعودي. صفقة تاريخية نتج منها اعلى عقد احترافي حصل عليه "الدون" بعد مسيرة حافلة بين كبرى الدوريات الاوروبية طيلة 21 عاما. صفقة اراد منها اصحابها الاضاءة اكثر على كرة القدم الخليجية عموما وكرة القدم السعودية خصوصا.

يخطف رونالدو العناوين اينما يحل. منذ تألقه في سبورتينغ لشبونة البرتغالي ومانشستر يونايتد الانكليزي، مرورا بسنواته الذهبية مع ريال مدريد الاسباني، ثم جوفنتوس الايطالي ويونايتد مرة اخرى، وصولا الى النصر السعودي.

مسارات مختلفة سلكها الكابتن البرتغالي اثبت عدم خشيته التحديات الجديدة، رغم انه لم يكتب لبعضها النجاح لاسباب متعددة، منها يتعلق بالتقدم بالعمر، ومنها بسبب سوء الاختيار.

السقوط التدريجي من الواجهة بدأ مع مغادرة الدوري الاسباني، علما ان ارقامه الفردية كانت لافتة مع جوفنتوس في الدوري الايطالي، غير ان الفشل في التتويج بلقب دوري ابطال اوروبا والذي كان الهدف الاول من وراء التعاقد معه، حال دون نجاح الصفقة في الشكل المطلوب. عاد بعدها "الدون" الى مانشستر يونايتد في تحد ثان، لكن الامور لم تسر على ما يرام. فاصطدم مع المدرب السابق رالف رانغنك ثم مع المدرب الحالي اريك تن هاغ، لينتهي الامر بخروجه من فريق "الشياطين الحمر" بعد فسخ عقده بالتراضي اثر مقابلة تلفزيونية انتقد فيها بشدة ادارة النادي والمدرب. ولأن الصفقة كانت تطبخ على نار هادئة، فقد انتظر نادي النصر نهاية مونديال قطر 2022، ليعلن عن تعاقده مع رونالدو حتى عام 2025، في خطوة هزت الوسط الرياضي.

سيرتدي الرقم 7 الذي اشتهر به مع اليونايتد والريال ومنتخب البرتغال، وسيتقاضى راتبا سنويا يزيد على 200 مليون يورو (214.04 مليون دولار). تقسم الصفقة على 70 مليون يورو كراتب سنوي ثابت، الى جانب امتيازات مالية اخرى مثل استغلال علامته التجارية وحقوق الاسم وغيرها، فضلا عن نشر الصور والتغريدات عبر صفحاته في مواقع التواصل الاجتماعي، ليصل العائد الاجمالي الى 200 مليون يورو في السنة. كما نال مكافأة منفصلة جراء توقيعه بلغت 100 مليون يورو. ليتبين من خلال الارقام ان كريستيانو سيتقاضى 6,5 يورو في الثانية الواحدة، مما يعكس مدى ضخامة الصفقة.

حصل رونالدو في النهاية على افضل عرض ممكن من الناحية المالية في ختام مشواره الكروي ربما، بعد اعتلائه منصات الالقاب الجماعية والفردية اينما لعب. ولا شك ان صفقة انتقال افضل لاعب في العالم خمس مرات، تعكس رغبة السعودية، ومن خلفها الخليج ككل، في الاستثمار في الرياضة، ورونالدو ليس سوى امتداد لسلسلة طويلة من اللاعبين الذين اتخذوا من الخليج محطة في نهاية مشوارهم الكروي. وقد استقبلت المنطقة الخليجية، على رأسها السعودية وقطر والامارات، نجوما كبيرة احترفت في دورياتها، ولو لمدة قصيرة، كالبرازيليين روبرتو ريفيلينو، بيبيتو، دينلسون ثم جونينيو، كذلك البلغاري خريستو ستويشكوف، مرورا بالعديد من نجوم كرة القدم العالمية كالليبيري جورج وياه والايطالي فابيو كانافارو، والاسبانيين راوول غونزاليس وتشافي هيرنانديز وغيرهم قبل الوصول الى كريستيانو رونالدو.

من دون اغفال دوري النجوم القطري موسم 2003 - 2004، عندما استقطبت قطر اكثر من 30 محترفا عالميا، تقدمهم الارجنتيني غابرييل باتيستوتا، والاسبانيان بيب غوارديولا وفرناندو هييرو، اضافة الى المدافعين الفرنسيين مارسيل دوسايي وفرانك لوبوف.

تجربة جديدة لرونالدو في دوري كرة قدم جديد في دولة مختلفة، هل تكون محطة لتحقيق المزيد من النجاحات ام بداية النهاية؟

نمر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

كان القرار في البداية بامداد النادي بنخبة من لاعبي الاكاديميا التي اشرف عليها بهدف تدعيم الفريق، ثم انطلقنا في التأسيس لكل الفئات العمرية، واليوم يشارك النادي في مختلف بطولات الفئات العمرية المتاحة على جدول بطولات الاتحاد.

■ هل بدأ مشروع امداد الفريق الاول بلاعبين من الاكاديميا يحقق اهدافه؟

□ لا شك ان انشاء فرق الفئات العمرية هدفه تعليم اللاعبين الصغار على المبادئ والقيم الصحيحة، مما يساعد في تربيتهم على حب النادي والتفاني في الدفاع عن الوانه واللعب للقميص والولاء لها. الهدف هو تخريج لاعبين او ثلاثة في كل موسم ليصلوا الى الفريق الاول، وبهذا يكون النادي قد حقق اهدافه من انشاء الفئات العمرية بغض النظر عن النتائج. فالنادي يهمه بناء بيئة حاضنة للصغار ينطلقون منها لبلوغ مستوى اعلى. المعروف ان الفئات العمرية توصل سنويا ثلاثة او اربعة لاعبين الى الفريق الاول، والباقي اما يترك كرة القدم نهائيا او يذهب الى فرق اخرى او يتعرض لاصابة لا سمح الله تدفعه الى ترك اللعبة. هذه العوامل وغيرها تجعل معدل عدد وصول لاعبين الى الفريق الاول بين ثلاثة او اربعة. حاليا، وصل الى الفريق الاول ميشال فغالي ودانيال الجردي، وقريبا سنشاهد رالف عساف وتايلور خداج من الناشئين الواعدين. اذا اكملنا على هذا المنوال، سيكون لدينا موسم 2025 – 2026 من 7 الى 8 لاعبين من اكاديميا النادي في الفريق الاول، اضافة الى 4 او 5 لاعبين من اصحاب الخبرة مع 3 اجانب. في هذه الحالة، نكون بدأنا قطف ثمار جهد سنوات في بناء فريق قوي ومنافس غالبية لاعبيه من ابناء النادي.

■ كيف تقيّم موسمك الاول كمدرب في دوري الدرجة الاولى مع فريق الحكمة؟

□ جيد الى حد ما، فعالم الدرجة الاولى هو عالم المستوى الارفع في اللعبة حيث يتواجد افضل اللاعبين اللبنانيين والتعامل معهم تحد صعب. في السابق، كان فريق الحكمة يضم في صفوفه لاعبين دوليين، اما الان فهو يضم لاعبين دوليين سابقين. هدفنا الحفاظ على موقعنا في دوري الدرجة الاولى، واستعادة هوية الفريق حتى يعود الحكمة يستقطب افضل اللاعبين المحليين. فنيا يلعب الفريق في شكل جيد، لكن امورا كثيرة لم تسعفه على تحقيق النتائج المرجوة، فاستقدام لاعبين جدد جعل موضوع التناغم والتأقلم يأخذ بعض الوقت. لكن من المؤكد ان الفريق قادر على تقديم الافضل في الفترة المقبلة، كذلك غياب بعض اللاعبين بسبب الاصابات وسوء الطالع في الكثير من المباريات. ما يهم في نهاية المطاف هو التعلم من الاخطاء وتقليصها قدر المستطاع، اضافة الى موقع الفريق في الترتيب العام في نهاية الموسم.

يحتفل مع زملائه بعودة الفريق الى مصاف نوادي الدرجة الاولى.

■ بعد ان قضيت نحو 20 موسما كلاعب، كيف هي علاقتك باللاعبين الذين لعبت مع معظمهم؟

□ اكثر من جيدة، فالاحترام متبادل والاهداف مشتركة لتحقيق نتائج جيدة. انا وزملائي في الجهاز الفني لدينا ثقة مطلقة بامكانات اللاعبين وقدراتهم على انهاء الموسم بصورة افضل من تلك التي ظهرنا عليها في بدايته.

■ ما الفارق بين الفئات العمرية والدرجة الاولى؟

□ الفوارق كثيرة، ابرزها ان فرق الفئات العمرية هي للتعليم وصقل الموهبة بينما في فرق الدرجة الاولى النتائج هي الاساس.

■ متى سنرى فريق الحكمة منافسا على الدوري كما كان في السابق؟

□ منذ موسمين كان الفريق في الدرجة الثانية وفي الموسم الماضي نجح في البقاء وتثبيت اقدامه بين فرق الدرجة الاولى، علما ان الفرق التي تصعد الى اندية النخبة هي عادة مرشحة للهبوط مجددا. لولا سوء الطالع وبعض الاخطاء، كان من الممكن ان يتواجد الفريق في سداسية الاوائل، لكن الامور تعتمد على النتائج وهذا ما نسعى الى تحقيقه في مبارياتنا المقبلة مع المجموعة الحالية. الفريق الحالي سيرتقي بالمستوى تدريجا حتى الوصول الى مستوى جيد، وفي حال سارت الامور كما هو مرسوم ومخطط حتى موسم 2024 - 2025 عندها سيكون لنا فريق منافس بمعدل اعمار صغير يتناسب والاهداف المنشودة.

■ البعض يتهم والدك الكابتن اميل رستم بالتدخل في شؤون الفريق فما ردك على ذلك؟

□ والدي يشغل منصب المدير الفني للفريق ومن الطبيعي ان يتدخل، فانا اقوم بعملي وهو يقوم بعمله. اعتبر ان وجوده الى جانبنا في الجهاز الفني اضافة ليس لي فقط على الصعيد الشخصي بل لكل عناصره، لما له من خبرة وباع طويلة في مجال التدريب. كل ما يقال ويشاع عن فرض رأيه على الجهاز الفني غير صحيح اطلاقا، وهو محض افتراء.

ن. ج

رياضة

نصر جبر

المستديرة الساحرة فقدت ملكها بيليه أسطورة غيّرت تاريخ كرة القدم

اطلق دونادينيو وسيليستي على ابنهما الاول اسم اديسون تيمنا بالمخترع الشهير توماس اديسون. ورغم ان افراد الاسرة اطلقوا عليه لقب ديكو، الا ان اصدقاءه في المدرسة فضلوا اسم بيليه بسبب عدم لفظه في شكل صحيح اسم حارس المرمى البرازيلي في حينه بيليه. ظل هذا الاسم مرافقا له رغم حصوله على لقب آخر في الايام الاولى من تدريباته مع فريق نادي سانتوس

يروي مؤرخ النادي جيريمي جوارشي: "وصل فتى نحيل من بوارو في عام 1956. لا اصدق ان بيليه، ذلك الفتى النحيل وابن 15 سنة تمكن من المشاركة في الحصة التدريبية مع الفريق الاول فورا. كان اولئك اللاعبون ابطالا في عام 1955 وفي قمة بطولة الولاية. كان يراوغ الجميع، والكل يتساءل عن هويته، حتى انهم منحوه لقب غازولين. انضم الى الفريق بالقميص رقم 10، وبقية القصة اصبحت جزءا من التاريخ".

ولد "الملك" في كنف عائلة فقيرة في احدى كبرى مدن البرازيل، وتحديدا في مقاطعة ساو باولو. والده كان لاعبا جيدا لكن الكرة لم تنصفه، لذا لم يكن يريد ان يكون مصير ابنه كمصيره. فكرة القدم في البرازيل لعبة يمارسها ملايين الاطفال والشباب، وليس من السهل ابدا البروز وحجز مكان في تشكيلة من تشكيلات الاندية البرازيلية المهمة. لذلك حاول دونادينيو ان يحيّد ابنه قدر المستطاع عن اللعب، وجعله يركز على كسب قوته اليومي من خلال الدراسة ومسح الاحذية خلال اوقات الفراغ، لكنه خضع في النهاية لموهبة ابنه الاستثنائية واتصل باحد كشافي اندية سانتوس الذي اعجب بموهبته. فكان انضمامه الى نادي سانتوس احد ابرز الاندية البرازيلية والعالمية، خطوة اولى لولوج عالم كرة القدم من الباب الواسع.

كان الاب دونادينيو واصدقاؤه متسمرين قرب جهاز الراديو ويشعرون بسعادة بالغة. فالبرازيل كانت متقدمة بهدف من دون رد على الاوروغواي، ولم يكن الفريق في حاجة سوى الى تعادل في تلك المباراة التي استضافها ملعب ماراكانا الشهير، من اجل الفوز باول لقب لـ"السيليساو" في كأس العالم. عندها غادر اديسون او بيليه، ابن التاسعة انذاك، منزل والديه ليلعب كرة القدم مع اصدقائه. ويستحضر الولد الذي اصبح ملكا مجريات ذلك اليوم، قائلا: "عندما عدت الى المنزل اصبت بالذهول. فقد كانت المرة الاولى التي ارى فيها ابي يبكي. كان مدمرا، ولكني تعهدت له بأنني سافوز يوما ما بكأس العالم من اجله". فكانت تلك اللحظة نقطة تحول اساسية بالنسبة الى بيليه الذي اراد قبلها ان يصبح ربان طائرة، ولكنه عدل عن ذلك واراد ان يصبح لاعب كرة قدم يحرز كأس العالم لوالده ولبلده.

واجه المدرب فيسنتي فيولا اعتراضات شديدة من طبيب نفسي يعمل لصالح الاتحاد الرياضي البرازيلي (قبل تأسيس اتحاد كرة القدم البرازيلي) على اصطحاب بيليه لخوض منافسات كأس العالم في السويد عام 1958، معتبرا "ان الفتى لم ينضج بعد". لكن المدرب البرازيلي رد قائلا: "قد تكون على صواب. الا انك لا تعرف شيئا عن كرة القدم، وانا رأيته كيف يلعب".

الملك المتوج على عرش كرة القدم.

استهل بيليه وغارينشيا البطولة من مقعد الاحتياط، لكن بعد التعادل المفاجئ مع انكلترا من دون اهداف، والذي كان اول تعادل سلبي في تاريخ كأس العالم، ظهر هذا الثنائي في التشكيلة الرئيسية لخوض المباراة الثالثة للبرازيل امام منتخب الاتحاد السوفياتي.

واصل بيليه ظهوره على الملعب في السويد، وسجل الهدف الوحيد لبلاده في مباراة الدور الربع النهائي امام ويلز، ومن ثم هاتريك في شباك منتخب فرنسا في الدور النصف النهائي، ودوبليه في شباك السويد في موقعة الحسم. وروى بيليه عن تلك المشاركة: "عندما اتجهت الى كأس العالم 1958 اعتقد الناس انها ستكون تجربة يصعب تحملها، وانها تنطوي على مسؤولية اكبر من اللازم، الا ان الامر لم يكن على هذا الشكل. لم اشعر بالقلق. اول هدف سجلته في شباك ويلز كان مثابة لحظة مهمة، فقد كان الهدف الذي فتح الباب لمسيرتي".

مرت الايام وساعد بيليه منتخب البرازيل في الاحتفاظ بلقب كأس العالم عام 1962 على الرغم من غيابه عن المباراة النهائية. كما ساعد فريقه سانتوس على التربع على عرش الكرة الاميركية الجنوبية والعالمية عبر اسهامه في الفوز بـ"كأس ليبرتادوريس"، البطولة الموازية لدوري الابطال الاوروبي في اميركا الجنوبية، ومن ثم "كأس الانتركونتيننتال" عامي 1961 و1962، ليجمع المجد من طرفي المنتخب والنادي الذي احبه ودافع عن الوانه معظم فترات مسيرته الاحترافية.

على الرغم من خروجه مصابا من كأس العالم نسخة 1966 مما كلف بلاده السقوط والخروج من الدور الاول، الا ان بيليه عاد ليفوز مع البرازيل بكأس عالم ثالثة عام 1970 عندما كان في الـ29 من عمره، بعد مباراة نهائية تعتبر من الاجمل، ان لم تكن الاجمل في تاريخ كأس العالم.

مطالبة البرازيليين ببقائه مع المنتخب لم تمنعه من ترك البرازيل والذهاب الى الولايات المتحدة لخوض تجربة مع نيويورك كوزموس في مهمة لتطوير اللعبة في بلاد العم سام.

تراجع بيليه عن اعتزاله اللعب على المستوى الدولي ليساعد البرازيل على اكتساح نسخة كأس العالم في المكسيك عام 1970. فقبل شهرين ونصف شهر على انطلاق البطولة، ارتأى المدرب جواو سالدانا، الذي قاد المنتخب البرازيلي في مشوار مثالي للتصفيات، ان يستبعد بيليه من تشكيلة الفريق في ◄



مع نجم المنتخب البرازيلي نيمار.

كنز وطني رسمي

- **لعب الثنائي بيليه وغارينشيا معا 6 مباريات في كأس العالم، كما لعبا مباريات عدة في كأس اميركا الجنوبية، فواجها الارجنتين اكثر من مرة، وكذلك منتخبات اوروبية عريقة مثل انكلترا، فرنسا، البرتغال، الاتحاد السوفياتي، اسبانيا والمانيا الغربية، من دون ان يخسرا ايا من تلك المباريات.**
- **عندما حاولت نوادي انتر ميلان وجوفنتوس في ايطاليا، ومانشستر يونايتد في انكلترا، وريال مدريد في اسبانيا ضم بيليه الى صفوفها عام 1960، اعلنت الحكومة البرازيلية في ظل حكم الرئيس جانيو كوادروس ان بيليه هو مثابة كنز وطني رسمي ومنعت انتقاله الى خارج البلاد.**
- **في العام 1970 اختير بيليه اشهر شخصية في العالم، متقدما على جون لينون والبابا بولس السادس وبول مكارتني ومحمد علي كلاي وبول نيومان والملكة اليزابيث الثانية ونيل ارمسترونغ والفيس بريسلي وكلينت ايستوود واليزابيث تايلور وجون واين وباربرا سترايسند. بعد بضع سنوات، تم تصنيف العلامة التجارية بيليه كثاني اكبر علامة تجارية في العالم خلف كوكاكولا، متقدمة على شركات نفط وغاز ومصارف ومصانع سيارات وشركات طيران وعمالقة اتصالات. وفي العام نفسه، منحت اللجنة الاولمبية الدولية بيليه جائزة "رياضي القرن"، من ضمن قائمة من 9 رياضيين، على الرغم من عدم مشاركته المطلقة في الالعاب الاولمبية.**

رياضة


اسطورة لن تتكرر.

◄ مباراة ودية امام تشيلي، ليتسبب هذا القرار باقالته من منصبه خلال ساعات قليلة. فقد توجه مسؤولو الاتحاد الرياضي البرازيلي الى معسكر تدريب نادي بوتافوغو من دون تخطيط مسبق، وطلبوا من ماريو زاغالو الصعود الى السيارة لأنه اصبح المدرب الجديد للمنتخب البرازيلي.

مستفيدا من الثقة التي منحه اياها زميله السابق، قام بيليه باقناع زاغالو وطبيب الفريق ليديو توليدو باشراك اللاعب توستاو في البطولة، وهو الذي تعرض لاصابة في العين هددت مسيرته في عالم كرة القدم. تألق توستاو صاحب القميص رقم 9، كما ابهر زميله بيليه صاحب القميص رقم 10 جماهير المستديرة الساحرة، لتصبح بطولة المكسيك واحدة من ابرز نسخ البطولة بعد سطوع نجم المواهب الفردية، ولتنتهي بتتويج البرازيليين بالكأس الذهبية.

لم يكن بيليه لاعبا يركض ويركل الكرة

> "والده كان لاعبا جيدا لكن الكرة لم تنصفه لذا لم يكن يريد ان يكون مصير ابنه كمصيره"

بقدميه، انما كان يتمتع بمهارات خارقة، من سرعة ومراوغة للخصوم وتسديد بكلتا القدمين وضربات رأسية قوية وصائبة على الرغم من تفوق معظم المدافعين الخصوم عليه بدنيا. الاهم من كل ذلك، قدرته على مداعبة الكرة والجري بها بكل ثقة مما جعله عرضة للعرقلة والاعاقة من الخصوم. ولو ان القوانين في تلك الحقبة كانت تحمي المهاجمين من خشونة المدافعين المفرطة، لما تمكن اي مدافع من اكمال مباراة امام بيليه.

لقد ساهم "الملك" في تطوير اللعبة من خلال موهبته التي لفتت انظار ملايين المشجعين وجعلت الشعوب تعشق كرة القدم الى حد الجنون. فالناس احبته، وعشقت ما كان يفعله هذا النجم الاسطوري على ارض الملعب من فنيات ومراوغات والعاب فردية وجماعية، في خدمة فريقه سانتوس البرازيلي ومنتخب بلاده البرازيل.

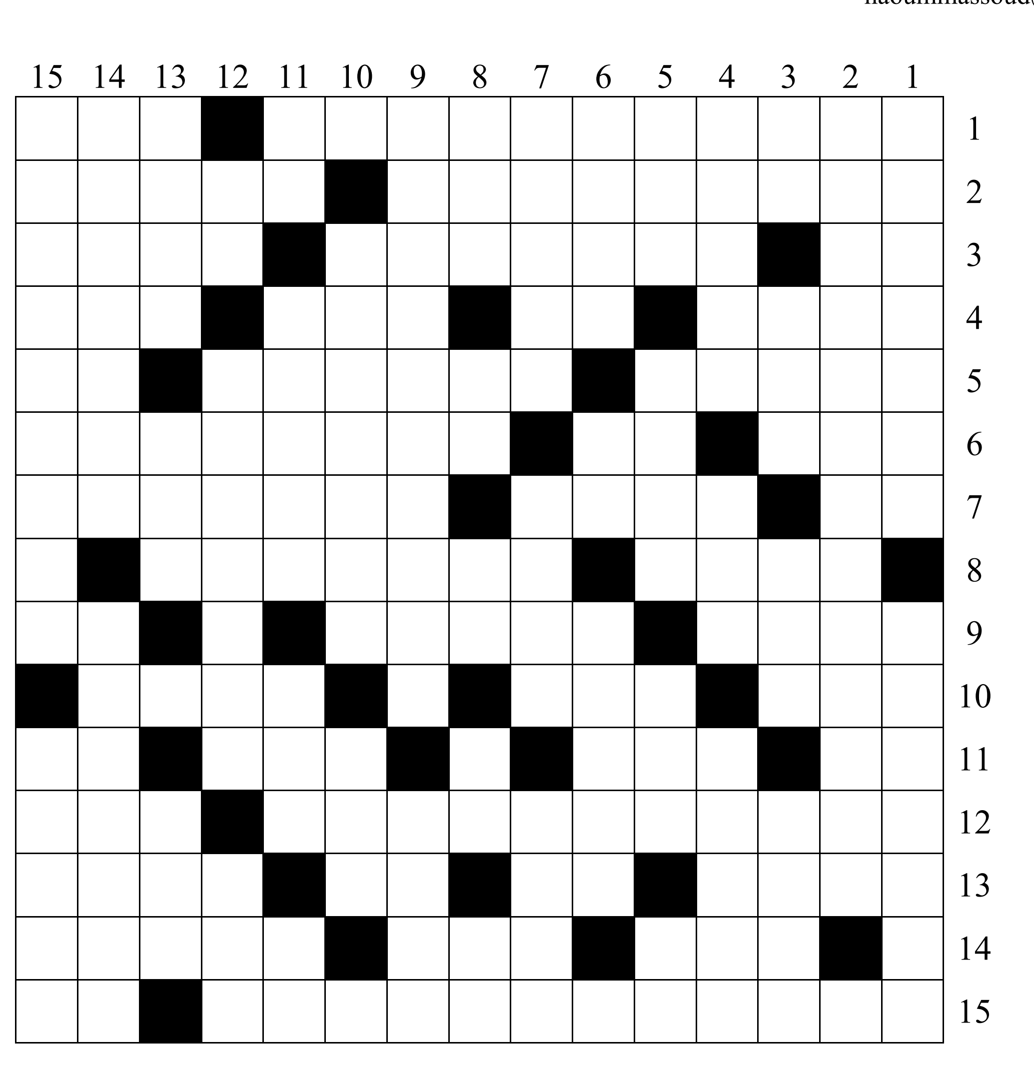
رحل "الملك" بيليه، رحل من غيّر لعبة كرة القدم وحولها الى لعبة شعبية تدخل في السياسة، توقف الحروب، تبدل مسارات الدول، وتخصص لها الاندية والدول والقطاعات العامة والخاصة ميزانيات بمليارات الدولارات.

مرت السنون وبقي بيليه محط انظار العالم كلاعب لم ولن يتكرر، وكقدوة للاجيال المقبلة. "مات الملك"، وستمر فترة طويلة وطويلة جدا قبل ان نقول "عاش الملك".



الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



أفقيا

1- جسر بحري يربط بين المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين – من الحيوانات 2- صغرى دول اميركا الوسطى – ولد الوعل او الشاة 3- ادار الخيوط على بعضها – دولة آسيوية – برج ايطالي 4- احد ابناء نوح – عملة آسيوية – مدينة في الامارات العربية المتحدة – تكلم 5- مدينة في زامبيا تُعتبر العاصمة التجارية – نهر لبناني – إبيضّ 6- خشب بالاجنبية – حُب – الاجراءات والترتيبات 7- لا يُباح به – مُتعب من العشق – من الطيور 8- خلاف عمودي – من اسماء الجريدة 9- اقوى ورقة ضمن اوراق اللعب – جيش كثير العدد – حرف نصب 10- من اخوات كان – قذر غير طاهر – امتشق السيف 11- من الحبوب – ابو البشرية – ثغرك – طعم الحنظل 12- من زعماء المانيا النازية وأحد المسؤولين الكبار في الرايخ الثالث – عكسها من الحيوانات 13- دولة افريقية – ضمير متصل – للتمني – نوع من الحرير او الديباج الرقيق 14- يضع قدميه على الارض – بناء تحت الارض يُحفظ فيه الخمر – راقصة لبنانية 15- اغنية لأم كلثوم – للنداء

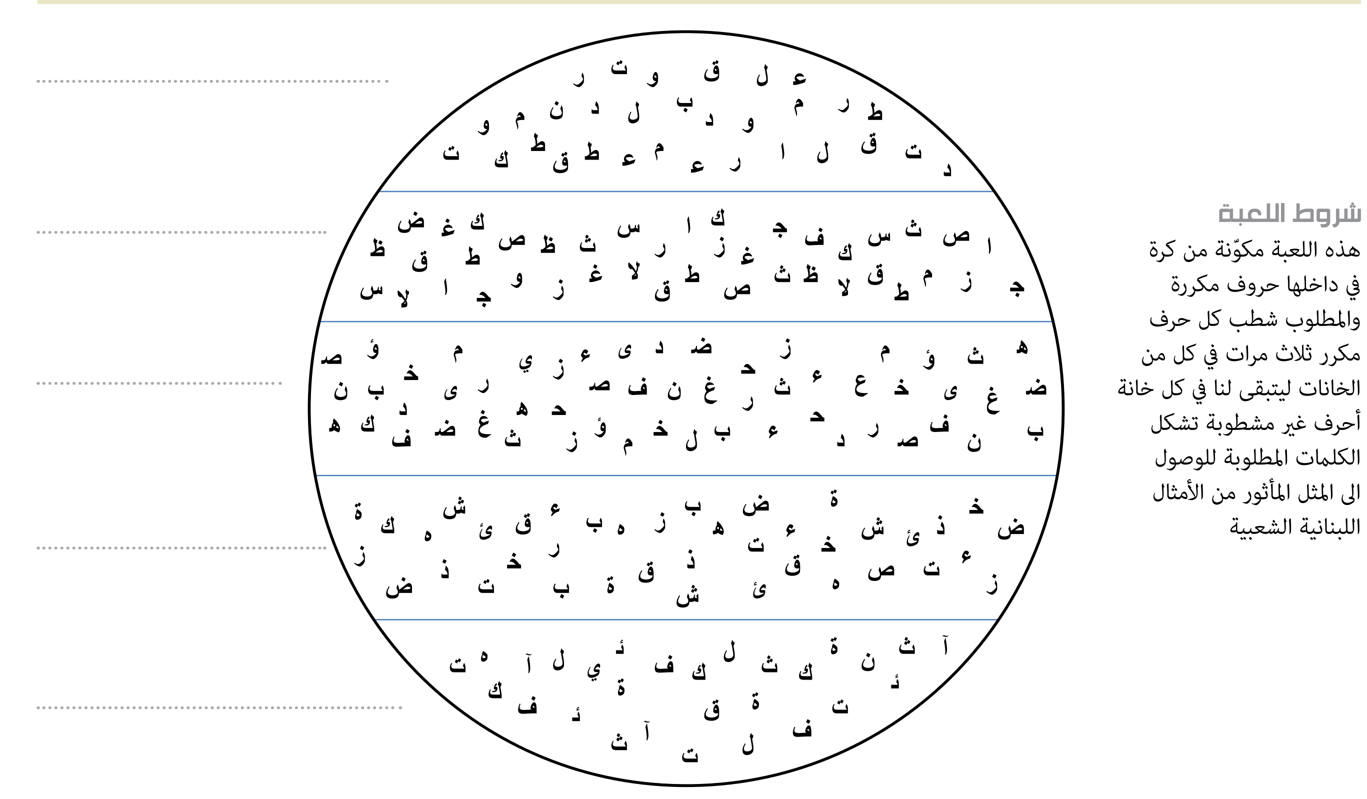
عموديا

1- طبيب اغريقي عالج عدد من اباطرة روما – دولة اوروبية 2- رئيس دولة تشيلي راحل 3- حفر البئر – غذاء بالاجنبية – مدينة مغربية – خفقان القلب 4- الشبه والنظير – من ادوات الخياط – من الاوزان 5- جمعا وضمّا – ماركة سيارات – ضرب القطن والصوف – للتفسير 6- دولة افريقية – وعاء الخمر – احدى الامارات العربية المتحدة 7- عندنا – ماهر في ركوب الخيل – قبّة القميص 8- إناء بعروة من فخار يصبّ منه الماء – للنفي – حرف جزم – رشّ الماء – نهر ايطالي 9- موسيقار مصري راحل – من الاشجار 10- شاعر عباسي مدح الخليفة المعتصم – منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة 11- آلة موسيقية – دهن اللحم والشحم – سلام وطمأنينة – للتعريف 12- إله – مدينة روسية في سيبيريا عاصمة جمهورية ياكوتيا – علامة او تأشيرة 13- صوت الحمار – مخلفات بعض الحيوانات – خاصتنا 14- نوع من الفسيفساء – الماء المشبع بالاملاح 15- بحيرة لبنانية – دولة عظمى

مثل في الدائرة

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية



الكلمة الضائعة

شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

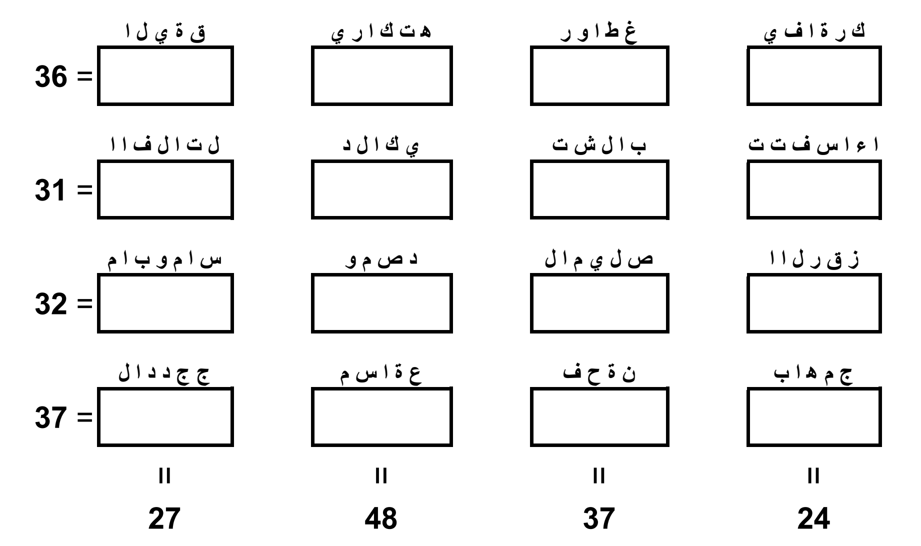
ل	ر	ل	ي	س	ر	ر	ي	ن	ي	ت	ا	ل	ب
ي	ب	ي	ب	ي	ل	ل	ا	و	د	ر	و	ب	و
ن	م	ب	و	س	و	ا	ل	ي	ر	ا	س	ا	ب
ي	ا	ا	ف	و	م	و	س	ت	ر	ي	س	و	ر
ك	ش	ب	و	ر	ا	ق	ت	س	ب	و	س	ا	م
ر	ي	م	ن	ك	ر	ك	ن	ن	ا	د	ي	ز	ه
م	د	ا	ل	ا	ف	و	ك	ي	غ	ا	ن	ي	ب
و	ا	ا	ط	ب	و	ب	ا	ل	ي	م	ي	ك	ل
ف	ف	ر	ي	د	ز	ا	ن	ا	ك	ا	ن	ر	خ
ا	ي	ل	ا	ب	ا	د	ج	و	س	ب	م	ا	ه
ك	ي	ز	ف	د	ا	ي	و	ي	ا	ز	ي	ك	و
ه	ا	و	ي	ن	و	ن	د	و	خ	و	ل	ي	ت
س	و	ت	ن	ا	س	ن	ر	ي	ف	ي	و	ر	ك
و	ل	ك	ي	ا	م	ش	ا	ب	ي	ك	ه	ا	م

الكلمة الضائعة مكونة من 10 حروف: من افضل لاعبي كرة القدم على مر التاريخ

اوين – باساريلا – بلاتيني – بكنباور – بيكهام – بادجو – بيليه – بوفون – تريسور – خوليت – ديسابيه – ديشامب – روسي – رخ – زيدان – زيكو – زوف – سانتوس – سقراط – سيلر – شمايكل – فالكاو – فز – كرويف – كيغان – كافو – كوبا – كان – لاودروب – لينيكر – مارادونا – ماسوبست – مبابي – مولر – ميلا – هام – ويا

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند.

1-صرار الليل يغني بصوت عال
2-صفة تطلق على المنتخب الفرنسي في كأس العالم
3-سؤال يوجه الى عدد من الناس للاجابة عنه لمعرفة رأيهم
4-قنينة ضيقة العنق واسعة الجوانب بالعامية كانت تُستعمل لحفظ الزيت او العرق
5-كمية قليلة ملء الكفيّن
6-ثانية كبرى مدن كينيا بعد العاصمة نيروبي
7-شعار يضعه الاتحاد الفرنسي على قميص المنتخب الوطني لكرة القدم
8-ادب وسلوك ومعاملة حسنة
9-مشلح او عباءة يرتديها العرب منذ مئات السنين
10-من اسماء السيف
11-تسمية تُطلق على اللاعب عند احرازه ثلاثة اهداف في مباراة واحدة في كرة القدم
12-التخلص من قبضته
13-شاعر هندي من اعلام الادب العالمي امتاز شعره بروح التدّين والوطنية
14-باب مُغلق
15-مدقة كبيرة
16-آلة يستعملها الطبيب لفحص مريضه

أسماء من التاريخ

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

روائي وطبيب فرنسي (1894-1961). من اشهر الكتّاب الفرنسيين في القرن العشرين. من مؤلفاته "سفر الى آخر الليل".

5+13+15+16+10 = عاصمة اوروبية
14+3+9+13+11 = زعيم روسي
12+8+2+1 = عاصمة آسيوية
7+6+4 = امثولة

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

شباط 1587: اعدام ملكة اسكتلندا ماري ستيوارت بالمقصلة.

شباط 1789: انتخاب جورج واشنطن رئيسا للولايات المتحدة الاميركية.

شباط 2004: اطلاق موقع شبكة التواصل الاجتماعي فايس بوك.

شباط 2005: اول انتخابات بلدية تُقام في المملكة العربية السعودية.

معلومات عامة

هل تعلمون ان حدقة العين تتمدد بنسبة خمس واربعين في المئة اذا امعنّا النظر وحدّقنا في شيء يثير اهتمامنا؟ وهل تدرون ان نمو اعضاء الانسان يتوقف في سن معينة ما عدا الانف والاذن اللذين يستمران في النمو حتى الوفاة.

طرائف

جلس الكاتب الفرنسي الكسندر دوما الأب في المسرح الوطني الفرنسي بجانب الكاتب المسرحي المعروف وقتذاك سوميه في عرض لاحدى مسرحيات الاخير. خلال العرض رأى دوما احد الحضور نائما فقال لسوميه متهكما: "انظر ها هو تأثير مسرحياتك على الحضور".
في اليوم التالي شاهدا معا مسرحية كوميدية لدوما. في اثناء العرض جال سوميه بنظره بين الحضور عله يجد ما يشفي غليله من دوما. بالفعل رأى سوميه احد الحضور نائما فربّت على كتف دوما قائلا: "انظر ان الجمهور ينام في مسرحياتك ايضا".
اجابه دوما بسرعة خاطر: "كلا يا عزيزي، انت مخطىء، ان النائم هو نفسه الذي رأيناه في الامس ولم يستيقظ بعد".

اقوال مأثورة

"ليس من الضروري ان يتواضع المرء حتى يستحق المساعدة، يكفي ان يُعاني"

(اميل زولا).

SU DO KU

5			9					
				4			9	
4	3		5					
						1	6	
	2	8						
		5		7	4			8
1					8	5		
8	4			1		6		
		2						7

مستوى صعب

	7			2				8
2			1		6	5		
				3			9	
	6					7		1
5		3			8	4	6	
	2			6				
	5		9	7	3			
		7		1				9
6			4			3	2	

مستوى وسط

4	7	1	8				2	
			6	4	3			
				7		8	9	4
7	5	8		3				
2			9		6			7
				1		4	8	2
3	2	9		6				
			5	2	4			
	4				8	2	6	1

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 112

حل حروف مبعثرة

1- راكي 2- منهاج 3- هريفنا 4- الدجل 5- كيليكيا 6- يكابد 7- مونديال 8- طاقم 9- لفافة 10- تيهور 11- ملفان 12- سيليساو 13- حفاوة 14- البدون 15- شجاع 16- جهينة

حل الكلمة الضائعة

اكورديون

حل اسماء من التاريخ

دينا بنت عبد الحميد

حل مثل في الدائرة

مساعدة ما بتساعدونا وبالعين بتصيبونا

حل SU DO KU

8	1	4	7	9	6	5	3	2
6	3	2	8	4	5	9	7	1
9	7	5	3	2	1	4	6	8
3	2	7	1	8	4	6	5	9
4	5	6	9	3	2	1	8	7
1	9	8	6	5	7	2	4	3
2	8	9	4	6	3	7	1	5
7	4	3	5	1	9	8	2	6
5	6	1	2	7	8	3	9	4

مستوى صعب

9	5	8	4	6	2	1	3	7
6	2	1	8	3	7	4	5	9
4	7	3	9	1	5	6	2	8
2	1	9	6	7	4	3	8	5
7	4	5	3	8	9	2	1	6
8	3	6	5	2	1	7	9	4
3	8	4	2	9	6	5	7	1
5	9	7	1	4	3	8	6	2
1	6	2	7	5	8	9	4	3

مستوى وسط

7	1	3	4	2	9	8	6	5
8	6	5	1	3	7	9	2	4
9	2	4	5	6	8	1	3	7
5	9	6	7	1	2	4	8	3
3	8	2	9	5	4	7	1	6
4	7	1	6	8	3	5	9	2
2	5	9	8	4	6	3	7	1
6	4	7	3	9	1	2	5	8
1	3	8	2	7	5	6	4	9

مستوى سهل

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا

-1 وفاء – معبد – ممراح -2 قاف – ماريانا – امس -3 ور – مجنس – سر – رمان -4 اساور – الاوس – ولع -5 قارئة الفنجان – جل -6 لد – حازما -7 كان – لمياء -8 عقب – او – لا -9 يالطا – لسا -10 تل – ال – لحد -11 كورت فالدهايم -12 نور – بالما – جرجان -13 بنو هاشم – بم – بذه -14 اغا – نيكاراغوا -15 حورية – ستاتن – فرس

عموديا

-1 وقواق – كريت – نباح -2 فارسالا – الكونغو -3 اف – ار – نعل – وروار -4 موئل – قطار -5 مجرة درب التبانة -6 مان – فاشي -7 عرسال – المكس -8 بي – لف – لم – ات -9 داسان – دابرا -10 نروج – مات -11 ما – ساحل العاج – غن -12 ناموس – يربو -13 رامو – زي – المجذاف -14 ام الجمال – اه -15 حسن علاء الدين – اس

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

الهوّية الصعبة

الغرابة التي تغمر الهوية اللبنانية تحيل المرء الى سبب استعصائها الى هذا الحد.

فكلما مر لبنان بازمة سياسية، او اخذته الرياح الداخلية والخارجية الى حروب واحداث، اول ما يَحضُر هو سؤال الهوية.

هناك من ينادي بـ"الاكبر" وغيره من ينادي بـ"الاصغر". كل هذا سببه على الدوام انعدام الولاء الوطني لصالح هويات دينية او طائفية او مذهبية. يحصل هذا في حين ان ما يواجه البلد انما يواجه اللبنانيين عمومهم شاؤوا ذلك ام ابوا.

في كل بلدان العالم، حتى في الحضارات المتنوعة، كانت مجموعة من الصفات المشتركة هي ما تميز الانتماء الوطني لكتلة من الاشخاص عن غيرهم. الهوية الوطنية على معناها المجرد، تخص ارتباط كل فرد بوطنه. لكن عناصر اي هوية ثابتة تتشكل من جغرافية الدولة، والتاريخ الواحد في العيش، اضافة الى العوامل التقليدية كالنظام الاقتصادي والحقوق والواجبات، سواء كانت فردية ام جماعية.

ما يزيد من القلق على الهوية الوطنية اللبنانية هو الهجرة التي تنطوي على هجرة الاشخاص والعقول، وهذا ما يشهده لبنان حاليا. فالازمة العامة ما نجحت في توحيد اللبنانيين في ايجاد الحلول للنهوض من الانهيار المريع. والكل يتصرف على انها ازمة فردية يواجهها كلٌّ على هواه.

ما لا يمكن القفز فوقه في موضوع الهوية الوطنية، هو نظرة كل جماعة وطائفة ومذهب الى ذواتهم، والى دورهم في هذا الكيان. ناهيك بنظرة هؤلاء الى بعضهم البعض على اساس "اساطير التأسيس" بين لبنانيْن: صغير وكبير. هذه النظرة نقلت اللبنانيين من حرب الى اخرى بلا هوادة. كلهم لم يتعلموا ولم يستخلصوا الدروس والعبر، فكانوا يعيدون التاريخ بشكل مأساوي ورهيب. لقد صار مستحيلا العودة الى تاريخ غابر. والاكثر استحالة هو النداءات المتوزعة التي تصدر من هنا وهناك عن نزوع لـ"فدرلة" صارت عصية في ظل التداخل الديموغرافي وتراكم المشتركات الوطنية. قد يكون من الاجدى العودة في هذه اللحظة المجنونة الى الفيلسوف توماس هوبز عن التعدد في اطار الوحدة.

يقول المؤرخ كمال صليبي في كتابه "بيت بمنازل كثيرة: الكيان اللبناني بين التصور والواقع": "اذا كان لأية مجموعة من البشر، في اي مكان، ان تخلق لنفسها شعورا بكونها جماعة سياسية، وان تحافظ عليه، فلا بد من ان تكون لها رؤية موحدة لماضيها. وكثيرا ما يكون التاريخ المتصور كافيا لهذا الغرض في المجتمعات التي يسودها تضامن طبيعي، ومنها القبائل والعشائر التي تزعم لنفسها تحدّرا من اجداد اسطوريين، وتكرّم ابطالا خياليين، فتعزز التلاحم بين العناصر التي تتكوّن منها القبيلة او العشيرة الواحدة".

قد يكون ما قدمه صليبي في هذه الرؤية العميقة عام 1988، الكثير من الاسئلة والاجوبة في آن. الاسئلة والاجوبة كلاهما في حاجة الى جهد وطني مشترك لتجاوز الماضي البغيض الذي صنعناه بايدينا، لا بل ساعدنا من تدخل بشؤوننا في صنعه. لكن الاكيد هو ان الاسئلة المطروحة علينا هي من الصعوبة بمكان، اذا لم يكن هناك قرار بالعيش المشترك، وان لم يكن هناك تمسك بـ"لبنان الرسالة"، كما جاء في الارشاد الرسولي. في هذا السياق، تصح ايما صحة مقولة البطريرك الراحل مار نصر الله بطرس صفير يوم قال ان "الموارنة خلقوا من اجل لبنان". الان مطلوب من الجميع ان يدركوا فعلا، ولو لمرة واحدة، انهم خلقوا من اجل لبنان ولم يخلق لبنان من اجلهم وحدهم.

قبل هذا وبعده ستبقى هوية لبنان: هوية صعبة.

إلى العدد المقبل

خليكن بالبيت،

واصلين لعندكن!

اطلبوا خدمة التوصيل المنزلية

Home Service عالـ1577



